

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_190513**

UNIVERSAL  
LIBRARY







المدن المصرية

وتطوراتها مع العصور

• مجموعة فيه تاريخية

المجلد الثالث

# الفتاهرة

(١)



تاريخ المدن القديمة ودليل المدينة الحديثة

١٩٤٣

فؤاد فراج

مهندس بالبلديات بمصر

مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر  
مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر



عطف سام ملكي

تعطف به مولاي حصرة صاحب الجلالة الملك المعظم فاروق الأول أدامه الله



ر.م. ٢٨٤ (٢٠٧٥)

حصرة المحترم الأستاذ مؤاد مرج

المهندس بإدارة البلديات العامة ، بالقاهرة .

رفعت الى عتبات مولاي حصرة صاحب الجلالة الملك المعظم

النسخة التي قدمتموها من كل من مؤلفيكم القيمين " الاسكندرية "

و " منطقة شمال السويس ومدن القنال " ، كباكورة لما شرعتم في وضعه

من الكتب التاريخية عن المدن المصرية ، فنالتا من لدن جلالتيه ،

حفظه الله ، حسن القبول .

وسرني أن أبلغ حصرتكم ذلك مع الشكر السامي .

وتقبلوا أطيب التحية .

رئيس ديوان جلالة الملك

١٥ مايو سنة ١٩٤٢

إلى

ملك الليل المقدي

نخر مصر مليكنا المحبوب

فاروق الأول

أعزه الله

أرفع كتابي « الفاهرة »

« دة حة - دة حة »

مؤاد ربح





حضرة صاحب الجلالة فاروق الأول ملك مصر المعظم



## آراء الصحف

### في كتاب «المدن المصرية»

٩ - صورة ما نشرته جريدة الأهرام العراق سارح ١٩٣٧/٧/٣ تحب عنوان :

### المدن المصرية

أصدر الأستاذ فؤاد فرح المهندس الحر الأول من كتابه «المدن المصرية» وهو حاص بمدينة الإسكندرية .  
والموضوع كما يرى القارىء يكاد يكون حديثاً في اللغة العربية أو هو كذلك فعلاً .

وقد وصح المؤلف فكرته من إصدار كتابه هذا فقال في مقدمة الكتاب :

لاحظت أن في مصر محالاً واسعاً، ممعناً للدرس تاريخ المدن المصرية وما استهر به من فنون وجمال  
وما كات عليه من عر وتوسى واتساع، فدعيت ذلك إلى تدوين ما عرفة عن تلك المدن من عهد إشتهاى أقدم  
العصور المعروفة وتسع تطورهاها مع الزمن إلى عهدنا الحالى .

و اسمع كتب الإسكندرية على ابنى عشر فعلاً عرض فيها المؤلف لتاريخ المدينة وملوكها وأبطالها ومعالمها  
وآثارها ومناصبها وأعمالها العمران فيها وحالة سكانها اجتماعياً وحقيقياً .

فهو ينقل إلى ما قبل الميلاد اسمين وإثنين ولائحة منه ليحدثك عن الإسكندر المقدونى وما كان من أمر  
استدعائه المهندس « ديموكرات » وتكليفه وضع تخطيط شامل للمدينة وما ترال في دراسته وبحته حتى يردك إلى  
القرن العشرين فترى الاسكندرية الحديثة من خلال رسم في جامع المطبة الفوتوغرافيا بواسطة إحدى الطائرات  
و بين هذا وذلك تعرف موقع المدينة من الوجهة الجيولوجية وطل مصر الرومانى في أرضها عما في ذلك العصر  
من جوادب وأبطال وقبائل وملوك، ثم تعرض المؤلف للعصر المسيحى منذ القرن الثالث إلى القرن السابع بعد الميلاد  
ويستأول العصر العربى من القرن السابع إلى القرن السادس عشر بعد الميلاد . ويورد من هذا إلى العصر التركى  
عصر محمد على الكبير

و بعد الفصل الذى عقده المؤلف على دراسة « أهم معالم المدينة القديمة » من حير فصول الكتاب وأعمالها .  
فقد سرح بالتفصيل شوارع الاسكندرية القديمة وتواطئها وموانئها المحررة وترعتها وممارتها ومسلة كليوباترا فيها  
وعمود السوارى وقبر الإسكندر وقبور البطالسة والسرايات الملكية وحمامات الاسكندرية وصواحيب المصرين  
اليونانى والرومانى وغير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره .

وقد أفاض المؤلف في الكلام عن الاسكندرية ومكتبتها ومعابدها وملاعبها بأسلوب طلى يشهد له بالبراعة  
والكفاءة والتفكير .

والكتاب تقع في أكثر من ١١٠ صفحة من الورق الجليل عدا ما فيه من الصور والخرائط والرسوم وقد تضمنت « مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر » في إخراجه على أحسن صورة غاية قيمة علمية جديرة بالاعتناء .

٢ - صورة ما نشرته جريدة الأهرام المراء بتاريخ ١٨/٥/١٩٤٢ تحت عنوان :

### المدن المصرية « منطقة قنال السويس »

تستقبل المكسمة المصرية اليوم سمرأ حليلا عن « منطقة مال السويس » وهو عظم حديد من الدراسة الحديثة المعروفة باسم « جغرافية المدن التاريخية » .

ومصرية مهد هذه المدن داب التاريخ العريق ، وهي حديرة بأن يجمع لها الدارسون العلماء المحققون ، ليمثلوا المراع الذي يحسه في مكتبتها القومية ، ويرودوها بمحاجها إلى الدراسات المصرية .

وقد تقدم إلى هذا الميدان ، حصرة الأستاذ « فؤاد فرح المهندس بالمدييات » فأصدر كتاباً من قبل عن « مدينة الاسكندرية » واليوم يصدر المجلد الثاني عن « منطقة قنال السويس » مصدراً لكامة حصرة الأستاذ الجليل محمد مرمى بك .

والكتاب موضوع على أحدث الأساليب العلمية ، وتنسم بالدفعة والوسط والتعميق وهو يقع في أكثر من ٤٠٠ صفحة كبيرة ، وفيه مجموعة عمارة من الخرائط والرسوم واللوحات الهندسة ، ويطلب من مكتبة المعارف .

٣ - صورة ما نشرته جريدة المنقطم المراء بتاريخ ١٣/٦/١٩٤٢ تحت عنوان :

### كتاب « منطقة قنال السويس »

هذا كتاب صمم ، أمه الأستاذ فؤاد فرح المهندس بالمدييات وأخرجه مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر . وفي هذا الكتاب الفريد في ما به وصف للقرى والأماكن المشهورة في المنطقة الشرقية من الدنار المصرية . وجاء الوصف دقيقاً شاملاً ، ودخل فيه عدة مسائل بين تاريخية ودنة وحضراية واحتاجية واقتصادية وإدارية ، متماسكة على مدار الزمن .

وأفاض المؤلف في وصف النيل وقعداد فروعته وخليجانه . وذكر تاريخ القنال نفسه وما لحقه من الامتيازات والأعمال الهندسية والتقلبات السياسية ، مع تعيين المدن والقرى القديمة والحديثة ، التي وقعت على جوانب القنال . ويزيد في نفاسة الكتاب ، تلك الخرائط والصور الفوتوغرافية التي تزينه وتقرب للقارئ العوائد على اختلاف صروها .

ونحن نهىء المؤلف بهذا السمر الجامع السافع ونزقب المريد في تاريخ حصارة مصر الممرانية .

# القاهرة

بسم الله أنتج كتابي الثالث

## مقدمة

كان من أعز الأمانى إلى نهسى حين أخرجت الكتابين الأول والثاني عن مدينة « الاسكندرية » وعن « منطقته مال السويس ومدن القنال » اللذين استهلكتهما مجموعتى عن « المدن المصرية » ، أن أتمكن من إخراج الكتاب الثالث من هذه المجموعة عن مدينة « القاهرة » فى العيد الألفى لعاصمتنا الخالده ، وفى السنه التى أوشك فيها مشروع « بلدية القاهرة » أن ينضج ، ويصبح حقيقة واعدة !!! .

لولا بعض الصعوبات التى اعترض تنفيذ هذا المشروع الجليل . وإياه لنوفين من الله سبحانه وعالى أن تتحقق أمنيته ، وأن أتمكن من حصر هذه الدنيا المنيفة ، دنيا القاهرة « أم الدنيا » مع نسيق الكتاب بالطريقة التى جريت عليها فى مجموعتى وهى ربط الحدث بالقدم ، وتبع تطورات مدنته « القاهرة » ، بمعناها الحديث لا بمعناها التاريخى ، منذ نشأتها فى آدم العصور المرفوقة إلى الآن !!!

إن لقاهرة المر أجدادا وأسلافاً ، إنها نشأت فى وسط المنطقة التى قامت فيها من قبل « منف » و « عى شمس » فى العصر الفرعونى ، ثم المصطاط والمسكر والقطائع وهى مجموعة المدن التى أطلق عليها اسم « مصر » فى العصر العربى بسبب الحالة القديعه التى كانت قبل هذا العصر .

الفصل الأول من تاريخ « القاهرة » يبدأ فى الواقع منذ عهد إنشاء مدينة « منف » !!! ... لأن « قاهرة المعز » أو « قاهرة القرون الوسطى » التى وضع أساسها جوهر الصقلى فى يوم ١٧ شعبان سنة ٥٣٥٨ ( يوليو سنة ٩٦٩ م ) ليست إلا مرحلة من مراحل تطور العواصم المصرية السابقة ، المتوغلّة فى القدم ، التى نمت وترعرعت فى هذه المنطقة ، والتى كانت فى كل عصر من عصورها سيدات العواصم وعرائس المدن !!

تتمتد إذن أصول مدينة القاهرة إلى ما وراء عصور الفاطميين والأيوبيين والمماليك بآلاف السنين !! ولأجل أن تكون دراستها على أساس صحيح ، لابد من دراسات عميقة عن انتقال الحضارة



وانتشارها في العواصم التي قامت قبلها، لا بد من بيان ما امتازت به حضارات تلك العواصم وثقافتها من ظواهر كان لها أثرها الاجتماعي الواضح في حياة مدينة « القاهرة » !!  
لا بد من إغارة أهمية خاصة لدراسة البيئة الجغرافية وأثرها الاجتماعي والعمراني في حياة هذه العواصم !

لا بد من دراسة المعالم البارزة في هذه المنطقة، لا بد من دراسة مناخها وجيولوجيتها وتطورات مدنها واقتصادياتها وحالة سكانها الاجتماعية والعمرانية وعاداتهم وأخلاقيهم فديماً وحديثاً .  
وقد رأيت، تحقيقاً لهذه الأغراض، إخراج كتاب « القاهرة » في ثلاثة مجلدات حتى أتمكن من استيعاب هذه الدراسات المتشعبة، ومن إبراز طابع « القاهرة » الشرقى الجذاب الذي كاد يندثر في معمة الحياة الحديثة، ومن تصوير سحر « القاهرة » وجمالها وجاذبيتها وشعرها !!  
فإذا تحقق لي هذا الغرض فإن واجبي يكون قد تم !!  
وقد بلغت رسالتي ...

ولا يفوتني هنا أن أذكر بوافر الثناء والشكر حضرة الأستاذ الجليل والعالم القدير محمد رمزي بك، فقد وجدت في مذكراته الخاصة عن القاهرة وخططها، وعن البلدان المصرية ومعالمها، كنزاً ثميناً زاخراً يفيض علماً وبحباً وفضلاً . وقد تفضل عزته باعاريق بعض هذه المذكرات فأثبتها في الفصل العاشر من هذا الكتاب وفي غيره من الفصول . ولا يسعني إلا أن أقدم إلى عزته بالشكر الوافر على هذه الأريحية راجياً من الله سبحانه وتعالى أن يمد في حياته النافعة إنه سميع مجيب .  
ولا يفوتني أيضاً أن أذكر بوافر الثناء والشكر حضرة الأستاذ الجليل فؤاد عبد الملك صاحب متحف الشمع وصاحب امتياز عين حلوان الجديدة، فقد وجدت في مذكراته عن مدينة حلوان الحمائم معلومات جديدة نادرة أثبتتها أيضاً في الفصل التاسع من هذا الكتاب، فله مني جزيل الشكر .  
وإني مدين أيضاً لجهات أخرى كثيرة أهلية وحكومية بما أمدوني به من معلومات نافعة مفيدة فلهم جميعاً شكري وثنائى .

أما مراجع هذا الكتاب فكثيرة جداً أثبتنا أهمها في القاعة المرافقة .

والله أسأل أن يوفقني والسلام

## كتاب « القاهرة »

### أم المراجع العربية

- ١ - الكاشي عبد الرحمن زكي - القاهرة في حربين : طعة سنة ١٩٣٤ و سنة ١٩٣٥
- ٢ - محمد السيد الصاعى - حوص البيل طعة سنة ١٩٤٠
- ٣ - سمو الأمير عمر طوسون - وادى الطرون طعة سنة ١٩٣٥
- ٤ - محمد عبد الله عيان - تاريخ الجامع الأزهر طعة سنة ١٩٤٢
- ٥ - محمد عبد الله عيان - مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية طعة سنة ١٩٣١
- ٦ - كلوت بك - لحة عامه إلى مصر في مجلس ( ترجمة محمد بك مسعود ) طعة سنة ١٨٤٠
- ٧ - معالى الدكتور حسن صادق ناسا - الحيولوجيا طعة سنة ١٩٣١
- ٨ - أمين سامى ناسا - تقويم النيل في ستة مجلدات : طعة سنة ١٩١٣ و ١٩٢١ و ١٩٣٣ و ١٩٣٦
- ٩ - عبد الرحمن بك الراهمى - تاريخ الحركة القومية في نالة أحرار طعة سنة ١٩٢٩
- ١٠ - عبد الرحمن بك الراهمى - عصر اسماعيل في مجلس طعة سنة ١٩٣٣
- ١١ - سمو الأمير عمر طوسون - العتات الدليه في عهد محمد علي طعة سنة ١٩٣٤
- ١٢ - على ناسا مارك - الخطط التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقرائها في عشرين جزء : طعة سنة ١٨٨٨
- ١٣ - عبد الرحمن الجبرتي - مخائب الآثار في التراجم والأخبار طعة سنة ١٨٢٥
- ١٤ - تقي الدين المقرئى - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار في أربعة مجلدات توفى سنة ١٤٤١ م
- ١٥ - ابن حبير - رحلة ابن حبير توفى سنة ١٢٠٤ هـ
- ١٦ - المستافى - دائرة المعارف توفى سنة ١٨٧٠ م
- ١٧ - محمد عبد الله عيان - مواقف حامية في تاريخ الإسلام طعة سنة ١٩٢٩
- ١٨ - أبو العباس أحمد القافشدى - صبح الأعشى في صناعة الإنشا في ١٤ جزء : توفى سنة ١٤١٨ م ( طعة القاهرة سنة ١٩١٤ )
- ١٩ - الأستاذ سليم بك حسن - مصر القديمة في حربين طعة سنة ١٩٤٠
- ٢٠ - ناصر خسرو - رحلة ناصر خسرو في مصر المعجى الحتاب ( مخطوط مكتبة جامعة نواد الأول )
- ٢١ - بنات ومحاضر - لمصلحة المباح
- ٢٢ - تقويم الحكومة - سنة ١٩٣٩
- ٢٣ - ابن حوقل - المسالك والممالك
- ٢٤ - السخاوى - الصوة الامع
- ٢٥ - أحمد كمال ناسا - الحضارة المصرية القديمة
- ٢٦ - باقوت الجوى - معجم البلدان : توفى سنة ١٢٢٤ م
- ٢٧ - أبو المحاسن يوسف بن تمرى بردى - الهجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . طعة دار الكتب المصرية وتلميحات محمد بك زمرى عليها ( ١٩٢٩ و ١٩٣٠ و ١٩٣٢ و ١٩٣٣ و ١٩٣٥ و ١٩٣٦ و ١٩٣٨ و ١٩٣٩ )



- ٢٨ - إبراهيم محمد المصرى المعروف بابن دقاق - الانتصار لواسطة عقد الأمصار - طعة سنة ١٣١٤ م
- ٢٩ - حورجى ريدان - تاريخ المدن الاسلامى فى خمسة أجزاء : طعة ( سنة ١٩١٤ و ١٩٢٦ و ١٩٣١ و ١٩٢٧ و ١٩١٩ ) .
- ٣٠ - محمد عبد العزيز مرزوق - مساحد القاهرة قبل عصر المماليك : طعة سنة ١٩٤٢
- ٣١ - عبد الهادى حماده ومحمد ركنى فور - دليل آثار الأقصر : طعة سنة ١٩٤٢
- ٣٢ - محمود باشا أحمد - دليل موحز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة : طعة سنة ١٩٣٨
- ٣٣ - أحمد شفيق باشا - الرق فى الاسلام تعريب أحمد ركنى باشا
- ٣٤ - يوسف حرجس - الرحلة الطبركية إلى الأمبراطورية الآتوية : طعة سنة ١٩٣٠
- ٣٥ - الدكتور بتر - فتح العرب لمصر تعريف الأستاذ فريد أبو حديد : طعة سنة ١٩٣٣
- ٣٦ - مصلحة المساحة - الدليل الجغرافى لأسماء المدن والنواحي : طعة سنة ١٩٤٠
- ٣٧ - محمد عبد الجواد الأصمى - قلعة محمد على لاقلة بابليون . طعة سنة ١٩١٤
- ٣٨ - أبو البركات محمد بن إياس - بدائع الزهور فى وقائع الدهور ثلاثة أجزاء : طعة سنة ١٨٩٣
- ٣٩ - حورجى ريدان - تاريخ مصر الحديث فى مجلدين . طعة سنة ١٩٢٥
- ٤٠ - إسماعيل سرهك باشا - حقائق الأحبار عن دول السحار فى مجلدين طعة سنة ١٨٩٦
- ٤١ - أحمد شفيق باشا - مذكراتى فى نصف قرن : طعة سنة ١٩٣٤
- ٤٢ - إيلياس الأنوبى - تاريخ مصر فى عهد الحدوى إسماعيل فى مجلدين
- ٤٣ - عبد الرحمن بن أبى بكر جمال الدين السيوطى - حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة جزءان طعة سنة ١٩٠٩
- ٤٤ - على بك بهجت - حفرات الفسطاط : طعة سنة ١٩٢٨
- ٤٥ - الدكتور حسن إبراهيم حسن - العاطمون فى مصر : طعة سنة ١٩٣٣
- ٤٦ - عبد اللطيف الفدادى - وصف مصر حوالى سنة ١٢٠٠ ميلادية : طعة سنة ١٩٣٢
- ٤٧ - صالح بك على - الحرائط التاريخية
- ٤٨ - التقارير السومة لوزارة الأشغال العمومية من سنة ١٩٣٠ إلى الآن
- ٤٩ - فؤاد فرح - الاسكندرية : طعة سنة ١٩٣٧
- ٥٠ - فؤاد فرح - منطقة قتال السويس ومدن القتال : طعة سنة ١٩٤٢
- ٥١ - الدكتور محمد عوض محمد - نهر النيل
- ٥٢ - إحصاء شركات المساحة - دليل الحكومة : طعة سنة ١٩٤٢
- ٥٣ - مقتنيات عن النيل والرى والقلاخ المصرى وعواصم مصر الاسلامية من الحرائد اليومية والمجلات الأسبوعية
- ٥٤ - نشرات من متحف فؤاد الأول الزراعى ومتحف سكك حديد الحكومة المصرية والمتحف المصرى ودار الآثار العربية ومتحف الشمع وشركات الملاحة .
- ٥٥ - ابن عبد الحكم - فتوح مصر : توفى سنة ٨٧١ م
- ٥٦ - المقدسى - أحسن التعلسم فى معرفة الأقاليم : توفى سنة ٩٩٠ م
- ٥٧ - الادريسى - نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق : توفى سنة ١١٥٣ م

- ٥٨ - أبو صالح الأرمي - أحبار من نواحي مصر : توفي سنة ١١٥٥ م
- ٥٩ - ابن بطوطة - تحفة النظاري غرائب الأمصار : توفي سنة ١٣٧٨ م
- ٦٠ - ابن الحيمان - التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية : توفي سنة ١٣٩٨ م
- ٦١ - الأطلس المتيورولوجي لمصر : طبعة سنة ١٩٣١
- ٦٢ - الأرصاد الجوية : نشرات المرصد المصري محلولان
- ٦٣ - كراسات الاحصاء سنة ١٩٣٧
- ٦٤ - أطلس مصر : سنة ١٩٣٨
- ٦٥ - محمد أمين حسونه - مصر والطرق الحديدية : طبعة سنة ١٩٣٨
- ٦٦ - عمر عبد العزيز أمين - تاريخ البريد في مصر : طبعة سنة ١٩٣٤
- ٦٧ - سمو الأمير عمر طوسون - صفحة من تاريخ مصر في عهد محمد علي باشا : طبعة سنة ١٩٤٠
- ٦٨ - معالي محمود بك سليمان غنام - المعاهدة المصرية الانجليزية : طبعة سنة ١٩٣٦
- ٦٩ - دليل الجمعية الجغرافية الملكية المصرية : طبعة سنة ١٩٣٤
- ٧٠ - دليل المتحف القبطي في حرتين : طبعة سنة ١٩٣٠ و ١٩٣٢
- ٧١ - دليل متحف سكك الحديد الحكومة المصرية : طبعة سنة ١٩٣٣
- ٧٢ - المتحف المصري - موضح في وصف الآثار الهامة : طبعة سنة ١٩٣٧
- ٧٣ - الكاشي عبد الرحمن ركي - الجيش المصري في عهد محمد علي باشا الكبير طبعة سنة ١٩٣٩
- ٧٤ - مذكرات خاصة بمحاضرة الأستاذ الجليل فؤاد عبد الملك صاحب ومدر متحف الشمع عن حلوان
- ٧٥ - مذكرات خاصة بمحاضرة الأستاذ الجليل فؤاد عبد الملك صاحب ومدر متحف الشمع عن حلوان  
ويابيعها المعدنية
- ٧٦ - خرائط مجمعة بالجمعية الجغرافية الملكية المصرية
- ٧٧ - خرائط مدينة القاهرة وضواحيها ١ ١٠٠٠
- ٧٨ - خرائط مدينة القاهرة وضواحيها ١ ٥٠٠٠
- ٧٩ - خرائط مدينة القاهرة وضواحيها ١ ٧٥٠,٠٠٠
- ٨٠ - لبيب حبشي وركي لافروس - في صحراء العرب والأدلة الشرقية : طبعة سنة ١٩٣٩
- ٨١ - محمد صابر - يوم مع قدماء المصريين في متحف طبعة سنة ١٩٣٩
- ٨٢ - محمد صابر - من أدب الفراغة : طبعة سنة ١٩٣٧
- ٨٣ - محمد حسين مكلوي - التقدم العمراني لمدينة القاهرة والمدن المصرية الأخرى : طبعة سنة ١٩٣٨
- ٨٤ - أنطون زكري - الحكومة الاشتراكية منذ ٣٥٠٠ سنة - مصر الاقتصادية في عهد الأسرة ١٨ الفرعونية : طبعة سنة ١٩٣٥
- ٨٥ - المجلة الطبية المصرية
- ٨٦ - المجلات المدرسية وسواها

## كتاب «القاهرة»

### أهم المراجع الاfrنجية

1. Abbate — Les Origines du Caire — 1880.
2. Casanova — Essai de Reconstitution Topographique de la ville d'Al Foustat ou Misr. Le Caire 1919.
3. Captain Creswell — Chronology of Muslim Monuments 1917.
4. Capt. Creswell — The Foundation of Cairo 1933
5. Mrs. Devonshire — Rambles in Cairo 1917
6. Marcel Clerget — Le Caire 2 vols. 1931
7. Mme R L. Devonshire L'Egypte Musulmane et les Fondateurs de ses Monuments 1926
8. Stanley, Lane Poole · 1) The Story of Cairo 2) Cairo, sketches of its history, monument, and social life 1895
9. Reynolds Ball The City of the Califs 1897
10. Mrs Butcher The Story of the Church of Egypt 2 vols 1899
11. Capt. Creswell — The Citadel of Cairo
12. G. Ebers — Egypt descriptive Historical & Picturesque 1878
13. Fraser R. — Cairo Past and Present 1892
14. Margoliouth Cairo, Jerusalem and Damascus 1907
15. Migeon G Le Caire, Le Nil et Memphis 1928
16. Poole E W L Cairo fifty years ago 1896
17. Ravaisse P. Essai sur l'Histoire et sur la Topographie du Caire d'après Makrisi 1887. — 1890
18. Rhoné A L'Egypte à Petites Journées 1865
19. Pauty E Les Palais et les Maisons, d'Epoque Musulmane au Caire 1932
20. Gabriel Hanotaux , Histoire de la Nation Egyptienne 9 vols 1936
21. Hauteœur et M. Wiet Les Mosquées du Caire 1933
22. L. Gaidey Voyage du Sultan Abd el Aziz de Stamboul au Caire 1865.
23. Linant de Bellefond · Mémoires sur les Principaux Travaux d'Utilité Publique exécutés en Egypte 1872
24. M. Briggs: Mohammedan Architecture in Egypt and Palestine 1927
25. Page May Helwan and the Egyptian Desert 1901
26. Bulletins de la Société de Géographie d'Egypte
27. Architecture Antiquités
28. Le Monde Illustré
29. Le Tour du Monde
30. Hérodote I & II
31. A. Moret Le Nil et la Civilisation Egyptienne
32. A. Moret La Nation Egyptienne
33. Karl Baedeker: Egypt and The Sudan.
34. W. Willcocks and Craig Egyptian Irrigation.
35. Henry Lyons · Physiography of the River Nile.
36. Emil Ludwig · The Nile in Egypt.
37. Expédition de Bonaparte: Description de l'Egypte (٢)

38. S.A. Le Prince Omar Toussoun Mémoires sur les Anciennes Branches du Nil  
Tome IV
39. Flinders Petrie The Arts and Crafts of Ancient Egypt
40. Flinders Petrie The Egyptians
41. Y Breasted A History of Egypt
42. Phil Schan Through Bible Lands
43. British Museum A guide to the Egyptian Collections
44. S.H. Robinson Civilisation
45. F.E. Griffith The Religious Revolution in Egypt
46. H.R. Hall Egypt in the Brilliance of Decay.
47. Budge Books on Egypt and Caldea XIV, XV, XVI
48. Mallet Histoire Romaine
49. Brooks Climate throughout the Ages
50. Hume F. Survey of Egypt. Geological Depart. Cairo 1925
51. A.D. Mechenzi The Story of Ancient Egypt
52. S.A. Le Prince Omar Toussoun Mémoires de l'Institut d'Egypte
53. S.A. Le Prince Omar Toussoun Mémoires sur l'Histoire du Nil
54. Voyage dans la Basse et dans la Haute Egypte, pendant les Campagnes de Bonaparte,  
2 vols.
55. Henri Gauthier Dictionnaire des Noms Géographiques Contenus dans les Textes  
Hiéroglyphiques
56. La Grande Encyclopedie
57. Encyclo. Britannica
58. E. Amélineau La Géographie de l'Egypte à l'Époque Copte.
59. Brugsch Dictionnaire Géographique de l'Ancienne Egypte
60. Recueil Général des Contrats Ministère des Finances 1908.
61. L'Égypte et ses Bhemins de Fer Lionel Wiener 1932
62. The Overland Route Europe - India Thomas Waghorn
63. The National Geographic Magazine Washington P.C.
64. J.M. Carte Voyageurs et Écrivains Français en Egypte 2 vols.
65. Sladen, D. Things ought to be seen in Cairo
66. Guides Bleus illustrés Le Voyage d'Égypte, Alexandrie, Le Caire 1929
67. The Coptic Church of El Muallaka and others at old Cairo by Rev. Shenouda  
Hanna 1939
68. Fernand Leprieux - Égypte, Terre du Nil - 1939

# بيانات

## عن العيد الألفى

### لمدينة القاهرة كعاصمة للقطر المصرى

هل معنى العيد الألفى لمدينة القاهرة ولم تحتفل مصر فيه بماسمتها الحالية ؟ بكل أسف . . نعم .  
ولكسا سحاوول هما أن تتحايل على التاريخ ، لةقدم إلى مدينا الساحرة تحية العيد لا باعتارها مدينة ولدت مند  
ألف عام هجرى ولكن باعتارها عاصمة البلاد المصرية مند ألف عام هجرى .  
لقد كان تعيين ميصاد العيد الألفى لمدينة القاهرة موضوع حدل طو بل بين الهيئات العلمية . . .  
إلا أنى أرى أن أسهل الأمر هو ما نأتى :

إن « القاهرة » اعترت عاصمة البلاد السياسية ، ومقر الخلافة الإسلامية ، مد رل بها الخليفة المرلدين الله  
الفاطمى فى ولده وأهله وعشيرته وأمواله ومعه حتت أسلافه سنة ٣٦٢ هـ ، وعلى ذلك سم لهذه العاصمة من العمر  
ألف عام هجرى سنة ١٣٦٢ هـ . وانتداء سنة ١٣٦٢ هـ يوافق يوم ٧ يناير سنة ١٩٤٣ م .  
دحلت الحيووش الفاطمية مدينة « مصر » ( المسطاط ) بقيادة حوهر الصفىلى فى ١٧ شعبان سنة ٣٥٨ هـ  
( يوليو سنة ٩٦٩ م ) ، وفى هس اليوم الذى دحل فيه حوهر مدسة المسطاط ، وضع أساس للمدينة الجديدة ،  
واحترار لها الموقع الذى عسكر فيه حنده إلى الشمال الشرقى من مدينة المسطاط ، وانتدأ فى حمر أساس قصر جديد  
لسيده المر ، فكان هذا مولد القاهرة المرية .

ولكن هل يمكن اعبار هذا التاريخ هو انتداء وحوود « القاهرة » كعاصمة للبلاد المصرية ؟  
إن العاصمة لا توحد هلا إلا إذا وحدث ثلاثة عناصر : أولها اللسات الدينية والسياسية والمدنية ، وثانيها  
الملك ، وثالثها الشعب .

هيا يحتص بالعصر الأول ، حيث أن أهم منساب العاصمة الجديدة دينياً وسياسياً وهو « جامع القاهرة »  
الذى سمى بد ذلك « الجامع الأزهر » لم سدا فى إنشائه إلا فى ٢٤ جسادى الأولى سنة ٣٥٩ هـ ( أبريل  
سنة ٩٧٠ م ) ولم يتم ويفتتح للصلاة إلا فى يوم ٧ رمضان سنة ٣٦١ هـ ( ٩٧٢ م ) .

وفيا يختص بالعصر الثاني ، حيث أن الخليفة المرقم قدم إلى مصر ودخلها في ٧ رمضان سنة ٣٦٢ هـ الموافق ١٥ يونيو سنة ٩٧٣ م ، ونزل بالقاهرة في القصر الكبير الذي أعد لزلوه ، وتولى شئون مملكته الجديدة بنفسه في هذه السنة .

وفيا يختص بالعصر الثالث ، حيث أن الخليفة سمح بعد ذلك لخانيته وكنار رجال مملكته بإقامة مساكنهم داخل أسوار المدينة الملكية الجديدة .

فلى ذلك يمكن اعتبار أن القاهرة عدت عاصمة الدولة الفاطمية ومقر الخلافة الإسلامية في هذا التاريخ أى سنة ٣٦٢ هـ ويكون عيدها الألى في سنة ١٣٦٢ هـ ( ١٩٤٣ م ) كما قلنا سابقاً .

وإذا أردت تحديداً أدق من ذلك فقل إنه يمكن اعتبار يوم ٧ رمضان سنة ١٣٦٢ هـ ( ٧ سبتمبر سنة ١٩٤٣ م ) هو يوم ذكرى العيد الألى لمدينة القاهرة كعاصمة للملاد المصرية .

وسهه المناسبة رأيت من واهى ، كرحل شعب بدراسة المدن المصرية ، وتطوراتها مع الزمن ، أن أعرض على أساء وطى الأعراء ، لا تطورات عاصمتنا الخيلة في الألف سنة الماضية فحسب ، وهو ما سميته القاهرة بمصاها التاريخى ، بل رأيت أن أرحع إلى الأصول الأولى فأعرض « قاهرة الفاروق الملكية » ، وهو ما سميته القاهرة بمصاها الحديث ، التى تمتد أصولها إلى ماوراء عصر « قاهرة المر » آآلاف السنين أعى إلى « منف » و « عين شمس » ! . . . .

وها هو ذا الجزء السادس من كتاب « المدن المصرية » عن أحداد « القاهرة » أعى « منف » و « عين شمس » و « مصر » وسواها من القرى والصواحي وفي مقدمتها اسمعاص شائق مر من مجموعة نعيبة من الصور والخرائط لمواصم القطر المصرى فى العصور المختلفة . وسيتلوه الجزء السابع عن أسلاف القاهرة أعى « العسقاط » و « العسكر » و « القطنان » . ثم الجزء الثامن عن « قاهرة المر » من يوم إلتائها إلى الآن .

إليكم يا بنى النيل أصول مدسكم وقراكم ! . . .

والله أسأل أن يوفقى والسلام

المؤلف

## بيانات عن بلدية القاهرة

لا يتأتى لامرىء درس تاريخ مدينه القاهرة وتطوراتها ، ومارن بينها وبين عواصم الممالك الأخرى في العالم أو حتى بينها وبين مدينة الاسكندرية دون أن يعجب كيف نظل اقاهرة للآن بدون بلدية ؟

والواقع أن التفكير في إنشاء بلدية القاهرة يرجع إلى عهد قديم كما هو معلوم . فقد فكر ولاية الأمور في الموضوع فترة غير قصيرة من الزمان ، ثم ألغوا لجنة كبيرة لوضع مشروع قانون لإنشاء البلدية ونظامها . وأجبرت اللجنة مشروع القانون والنظام بين سنة ١٩٣٨ و سنة ١٩٣٩ . وقد تلامت اللجنة فيه كل ما دلت تجربة بلدية الاسكندرية على أنه كان مصدر صعوبة لها ، أو عبارة أخرى راعت اللجنة وهي تصعب مشروعها بجميع الصعوبات التي واجهتها بلدية الإسكندرية فدرت حلها . إلا أن المشروع لم يفت فيه نهائياً فكان تارة يتحرك وطوراً يرجأ لظروف تستجد إلى وقتها هذا . . . . .

لقد اتسع العمران في القاهرة اتساعاً عظيماً وكثر عدد العمارات الكبيرة وأسست في المدينة بعض المنشآت لتفريغ عن السبع ولكن ناحية المرافق العامة إجمالاً لم تسير هذا التوسع في العمران .

وأقل ما يقال في هذا الصدد أن معظم توارع العاصمة ليست بالمظهر الذي يجب أن يكون عليه .

وأما تجميل المدينة فيعترف إلى عمل واسع النطاق في حين أن الاسكندرية تقدمت كثيراً في هذه الناحية !

فاذا كانت وزارة الصحة تهتم مشروع تجميل القاهرة بإنشاء مرهات للأطفال في الأحياء الوطنية فضلاً عن اهتمامها بإعادة تخطيط هذه الأحياء وجعلها مستقلة للشروط الصحية مع تحسين مظهرها ، فان تعيد هذا المشروع الصنم يحتاج إلى وجود مجلس بلدى للمدينة !

وإن من يرى حياً عظيماً كالزمالك أو جاردن سى أو الدقى أو غير ذلك يدهش من تنافر المباني تناوفاً يتنافى مع الذوق السليم . هذا فوق أن التخطيط العجيب لتوارع حى جاردن سى يجعل الرجل العريب الذى يدخل في شارع من توارع هذا الحى يظل ساعات يبحث عن مخرج له يؤدي به إلى مقصده فلا يجده !

ثم ماذا تقول عن المباني الشاهقة بلا موجب في أحياء أنيقة خلقت للفيلات أو على الأقل لعبارات محمية متناسبة مع ارتفاعها فلا تقتل ما حولها من مساكن . بإصلاح هذه الحالة أيضاً يحتاج إلى وجود مجلس بلدى للدنة !

إن القانون رقم ٥١ لسنة ١٩٤٠ الخاص بتنظيم المائي ، والقانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٤٠ الخاص بتقسيم الأراضي المدة للساء كعقلاء بتعديد فكرة وضع قواعد عامة لكل حى طبقاً لرسم إجماعى يتفق عليه عن :  
« القاهرة فى المستقبل » .

ولكن تنفيذ هذين القانونين يحتاج أيضاً إلى وجود مجلس بلدى للمدينة !

إن إنساء مصيف بالقاهرة يؤمه العمال والمائلات التى لا تساعد حالتها المالية على السفر إلى الاسكندرية أو إلى مصيف رأس البر ، على أموال ما هو منوع فى بعض البلدان الأجنبية . إن تجميل شواطئ النيل المدينة الساحرة الممتدة من حلوان جنوباً إلى فم ترعة الاسماعيلية شمالاً على نظام فى حديث أمر مهمل لا يحتاج إلا لقليل من الحرم لجعل هذا النهر ميقاً سعيداً فرحاً كهو الدانوب فى قينا بدلا من تركه تسعاً صامماً حرياً كما هى حالته الآن .  
ولكن هذا أيضاً يحتاج إلى وجود مجلس بلدى للمدينة !



القاهرة — شواطئ النيل السكر الحلبة الساحرة الممتدة من حلوان جنوباً إلى فم ترعة الاسماعيلية شمالاً !!

## والآن !!

لو كان للقاهرة مجلس بلدى لما أجاز استمرار هذه الحالة !!

فهل ستنعم القاهرة قريباً بهذه الخدمة الجليلة على يدي وزير الصحة الحازم معالى الدكتور عبدالواحد بك الوكيل !  
هذا ما نأمله ! بل ما نتق بأنه سيحققه !

المؤلف

والله الموفق والسلام مآ



# القاهرة

## الفصل الأول

### استعراض

#### عواصم القطر المصرى فى العصور المختلفة

سدو الميد الألى لمدينة القاهرة بمعناها التاريخى من أجل الناسات لاستعراض ذكرى العواصم المصرية الساقطة، و بيان أعمارها، وما اشتهرت به من مومن وجمال، وما امتارت به حصاراتها وتقافاتها من غلواهر كان لها أثرها الاختامى الواصح فى حياة مدينة « القاهرة » عاصمتنا الخالدة . مقول :

حيما كانت الدنيا لما تزل قائمة، والعالم طعل يحو إلى الحياة، وقبل العصور التاريخية مآلاف السنين، كانت توحد مصر مدن ملكية دائمة الصيت هيبة الجانب قوية الشكمة . وكان الوجه المجرى مملكة قائمة نفسها عاصمتها مدينة « نوتو » (Buto)، كما كان الوجه القلى مملكة قائمة نفسها عاصمتها مدينة « نخن » (Nokhen) .

فأن هى هذه العواصم الآن ؟

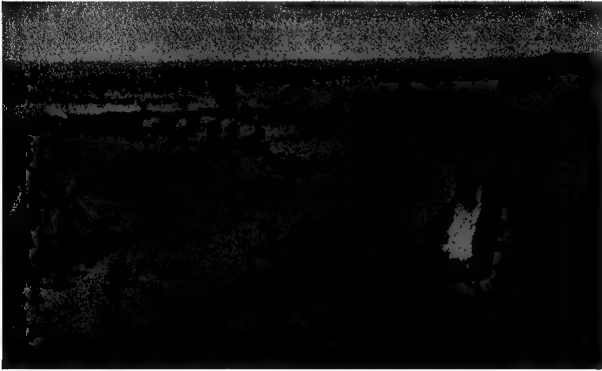
إبك لا تكاد تجد فى العالم مدناً ظمرت تنعاق حمله من الأسماء عليها قديماً وحديثاً كما ترى فى المدن المصرية . وذلك لسبب طاهر وهو توالى الفتوح والاستعمار على هذه البلاد ومحاولة كل مستعمر، خصوصاً اليونان والرومان، إعطاء الجدوة الوطنية والعرة القومية فى مصر التى كانت تناخرهم آثارها وحكمتها وتاريخها . فحاول اليونان والرومان طمس الأعلام المصرية وتجميع معالم الأسماء العرعوبية وحقاق أسماء جديدة فيها رطابة يونانية ورومانية لمل مصر تنسى مع الزمن أسماء مدنها ومعد تاريخها وعرة ملوكها .

ولكن على الرغم من هذا، فإن الأسماء المصرية عادت إلى الطهور، وإذا كان أصابها بعض التحريف أو السخ أو التحول أو الترجمة أو التقديم أو التأخير فإسالا لمدم وسيلة لتصحيحها وإعادتها إلى أصولها لأن هذه الأسماء بالغة العراقة فى القدم .

عاصرت التوراة فاحتفظت النوراة باسمها، ثم حوت أسماؤها على أحجار المعابد و بقيت فى أوراق البردى . وقد طلت العصور حمية بها أميه عليها حتى أسلفتها إلى العصر الحاضر .

مقول إذن أين توحد مدينة « نوتو » ومدينة « نخن » عاصمتا المملكة الحرية والمملكة القبلية ؟  
والجواب على ذلك بسيط .

فدبية «توتو» لا يزال اسمها باقياً في قرية أنطو الحالية الكائنة على بعد ١١ كيلومتراً إلى الشمال الشرقى لمدينة دسوق  
بمديرية الغربية . وتقع هذه القرية على ترعة أبطلو المتفرعة من بحر شرت وهو فرع من مروع النيل الذى عرف  
أيام البطالسة باسم الفرع الترموتياكى (Thermutiaque) .



وكان الوجه البحرى لملكة «ثمة» نفسها عاصمتها مدينة «توتو»  
( وترى المدينة بأسوارها العالية المنيعة ويتوسطها قصر الملك والمدد وحوله مساكن الشعب . كما ترى جماعة من الصيادين وهم  
كلاب الصيد القديمة وقد اصطادوا سمياً صعباً من العانة القريبة . ووقفت هذه المرأة الفلاحية للتفرح عليه ) .  
ويوجد في شمال هذه القرية تل يعرف الآن باسم تل أنطو وهذا التل هو القبة الباقية من عاصمة المملكة  
البحرية . وفي العصر اليونانى قامت على أطلال توتو مدينة سماها اليونان «فراخوبيس» (Phragonis) ، ويعرف  
مكائها حالياً باسم تل الفراعين .

أما «مخن» عاصمة المملكة القليلة السياسية فكانها اليوم القرية المعروفة باسم الكوم الأحمر الواقعة بمركز أدهو  
بمديرية أسوان . وكان اسمها في العصر اليونانى ( هيراكون بوليس ) . وكان يقع تجاه هذه المدينة على البحر الشرقى  
للنيل مدينه «بيحاب» العاصمة الدينية لهذه المملكة ومكائها اليوم القرية المعروفة باسم الكاب بالقرب من الحماميد  
وكان اسمها المرومى «أيليايا بوليس»

وظلت هاتان المدينتان عاصمتى المملكتين البحرية والقليبة مدة ٦٠٠ سنة تقريباً من سنة ٤٠٠ إلى ٣٤٠ ق . م .

## العاصمة الأولى - مدينة طبة

هذا ما كان قبل تاريخ الأسر .

وأما بعد توحيد هابين الملكتين ، وهو الحادث الذى ظلت المدينة المصرية تردده آلاف السنين ، حتى فى عهد الاحتلال اليونانى والرومانى .

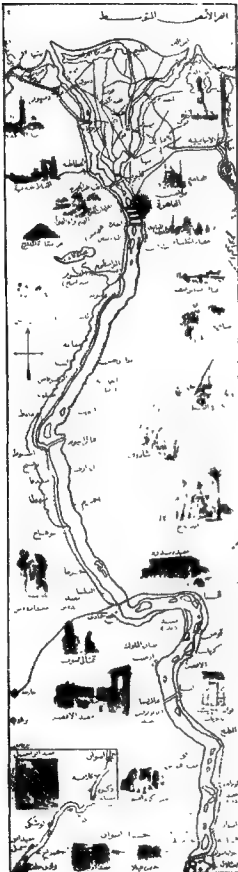
أقول إنه بعد توحيد الملكين ، وفى عهد الأسرة الأولى والثانية ، أى من سنة ٣٣١٥ إلى سنة ٢٨٩٥ قبل الميلاد أصبحت مدينته طبة أو تنيس (Thinis) أو تنس (Thin)، مسقط رأس الملك مينا الأول هى عاصمة القطر المصرى ، ولا تزال آثار هذه العاصمة موحدة تحت مساكن قرية الرها الحالية الواقعة على بعد ستة كيلومترات عن مدينته حرجا .

وكانت الطيبة محل إقامة الملوك الطيبية لأنها بلدهم الأصلية ، وكانت قصورهم وأملاكهم فيها ، كما كانت مدينته (أيديوس) (العرايا المدفونة) عسكر النيبا هى العاصمة الدينية للملوك مصر فى هذا العصر .

ولكن الملك مينا الأول رأى إساءة عاصمة سياسية للملكة المتحدة عند رأس الدلتا . فأسس مدينته اسمها نالهير وغلبيية إنب - حر ومصاصها « القلعة البيضاء » ، وهى التى سميت فى عصر الأسرة السادسة (معار) والتى ذكرت فى التوراة باسم (نوف) وسمّاها اليونان منفيس ، وعرفت فى العصر المسيحى والعصر العربى باسم « منف » وظلت هذه المدينة من بعده مركزاً حكومياً ينتقل إليها الملك فى المناسبات الرسمية .

## العاصمة الثانية - مدينة منف

وفى ابتداء عصر الأسرة الثالثة سنة ٢٨٩٥ قبل الميلاد كان المدينة القلعة البيضاء (إنب - حر) جاذبة خاصة جعلت ملوك هذه الأسرة يهجرون الصعيد ويقيمون نهائياً فيها خصوصاً



خريطة سين مواقع العواصم المصرية وأهم معالمها القديمة

وقد كانت ، بالقرب منها مدينة أون ( عين شمس ) وهي العاصمة الدينية للمملكة البحرية ومركز الثقافة والجامعات المدنية التي كان ينسج منها نور العرمان على البلاد جـ - ' .

وظلت منف عاصمة القطر المصري السياسية من انشاء حكم الأسرة الثالثة حتى نهاية حكم الأسرة الثامنة أى من سنة ٢٨٩٥ إلى سنة ٢٣٦٠ ق . م . لمدة ٥٣٥ سنة .

ولم يبق من آثار هذه العاصمة إلا أحجاراً وغنائلاً منتورة يقابلها الإنسان في سيره بين الدرتين وقربة ميت رهينة (Mat Rahint) ومساها طريق الكناش (Le Chemin des Sphinx) . فها حبت كاس الشوارع الجبلية والميادين الواسعة والمعابد الضخمة والقصور الضخمة والمنارل العامرة لم تنق إلا مقبرة عظيمة منتشرة وسط سككون صحراء اسنيا تمتد من أهرام أو رواش شمالاً حتى أهرام اللاهون جنوباً ومن طره والمصرة ترقاً إلى حدود صحراء ليبيا غرباً على جاني النيل ، وقد عطلت أسفار الحيل السهول المتحلفة عن عاصمة مصر الكرى وحملت من المقبرة التي ترقد فيها هذه المدينة رقدتها الأبدية مكاناً طليلاً حديثاً بذكرها وعظمتها .

وطلب منف مد تأسيسها سنة ٣٣١٥ ق . م . وتحويل محرى النيل لإسباح المكان لحلالها إلى أن هرت بعد الفتح الإسلامى سنة ٦٤١ م واستعملت أحجارها لمادة المد السطاط أى لمدة أربعة آلاف سنة تقريباً ، مدينة عظيمة تسعت منها أئمة لامعة أنارت طريق المدينة قروما طولبه عديدة .

### العاصمة الثالثة - الهكساسة المصرية :

وفى سنة ٢٣٦٠ قبل الميلاد قامت بالقطر المصرى ثورة حاصه صد الطبقات الأرستقراطية التي كان بيدها رمام الحكم وكانت مدن الوجه البحرى أكثر المدن هياجاً فانتقل البلاط الملكى حوفاً إلى مدينة هون سوتن (Hunensuten) المصرية التي ذكر فى التوراة باسم (حائس) وعرفت فى العصر القبطى باسم (أهس) وفى العصر اليونانى باسم هيراكليون بواس (Herakleopolis Magna) واسمها الآن الهكساسة للمدينة وهي تقع على بحر يوسف مركز بنى سويف على بعد ١٥ كيلومتراً عن مدينة بنى سويف .

وظلت هذه المدينة عاصمة القطر المصرى من سنة ٢٣٦٠ إلى ٢١٦٠ ق . م . لمدة ٢٠٠ سنة تحت حكم الأسرة التاسعة والعاشرة . ومكاسها الآن أطلال حرة بها بعض أعمدة من بقايا الكناش الضخمة . وقد لعبت هذه المدينة دوراً هاماً فى سياسه البلاد الخارجية والحربية حتى الفتح الإسلامى سنة ٦٤١ م حيث أفل محمها .

### العاصمة الرابعة - مصرية طيبة

ثم انتقل الملك إلى مدينة طيبة التي ذكرت في التوراة باسم (نو أمون) وفي النصوص الميروغليفية باسم (نوت أمون) ومعناها مدينة آمون ، كما عرفت عند العراغة أيضاً باسم (أواست) (Ouaest) ومعناها مدينة الصولجان . ولا تزال بعض بقايا هذه العاصمة في الأقصر والكرنك ، وفي وادي الملوك والملكات والدير البحري والسيخ عبيد القرية والرمسيوم ومدينة هو الواقعة على الشاطئ الغربي للبحر المتوسط . وظلت طيبة عاصمة البلاد المصرية لأول مرة من سنة ٢١٦٠ إلى سنة ١٦٦٠ ق م . من ابتداء حكم الأسرة الحادية عشرة حتى نهاية حكم الأسرة الثالثة عشرة لمدة ٥٠٠ سنة . وكان نراء أهل هذه العاصمة يصرب به التل . وذاع صيت مدينة آمون ذات المائة باب من الذهب ، التي كان يخرج من كل منها مائتا حدى محيولهم وعرباتهم في كل صباح لتحية فرعون مصر . وفي العصر الذي كانت فيه منف عاصمة البلاد ، اكتفى ملوك مصر بتوطيد أركان المملكة المصرية . ولكن لما أصبحت طيبة هي العاصمة ، تحول ملوك مصر إلى عراة وطاحين ودوحوا بممالك أفريقيا وآسيا وملأوا طيبة بالذهب والعائم .

### العاصمة الخامسة - مصرية أفاريس

وفي سنة ١٦٦٠ ق م . اعتصم الهكسوس الحكم خاة وحكموا مصر بالحديد والبار من سنة ١٦٦٠ إلى سنة ١٥٨٠ قبل الميلاد لمدة ٨٠ سنة وكونوا الأسر ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ وحلوا عاصمتهم مدينة (أفاريس) أو (أوارب) (Avaris) .

أما موقع هذه المدينة فهو المعروف عند قدماء المصريين باسم (حات أوارت) (Hât-Ouart) وحالياً باسم تل الحير أو الهر الواقع إلى جنوب تل العرما (بيور القديمة) على بعد ٣٥ كيلومتراً إلى الجنوب الشرقى من مدينة دور سعيد .

وكان عدد جيش الاحتلال الهكسوسى المقيم داخل أسوار هذه المدينة ٢٤٠ ألف جدى . ويمكن مشاهدته نايها هذه العاصمة من سكة حديد فلسطين الحالية . فبعد مغادرة القطرلة لمدة نصف ساعة تقريباً يرى الانسان فى الصحراء على مدى البصر مبانى تديمه مهذمة مربعة الشكل مشرفة على بركة جافة ، تلك هي بقايا مكثات عاصمة الهكسوس التي أشتت على فرع النيل البيورى . وتمتد آثار هذه المدينة حتى تتصل بآثار مدينة بيور . ولم تكن بيور فى الحقيقة الا صاحبه من صواحي المدينة العروبية الأصلية (فراي) أو (براما) التي سماها القبط (رامون) أو (رما) وسماها العرب الرما ويعرف مكانها الآن باسم تل الرما . وقد طعى اسم (بيور) على المدينة فى العصر اليونانى وعرفت به .

### العاصمة السابعة - مدينة طيبة ثانياً

ثم عاد الاستقلال إلى البلاد وعاد الملك إلى مدينة طيبة للمرة الثانية وبقيت طيبة عاصمة القطر المصري للمرة الثانية من سنة ١٥٨٠ إلى ١٠٩٠ ق. م. لمدة ٤٩٠ سنة تحت حكم الأسرة ١٨ و ١٩ و ٢٠ إلا في فترات قصيرة كانت فيها مدينة (أختاتون) التي أنشأها الملك أخاتون عاصمة للبلاد ولا تزال آثارها بجوار بل المازنة بمركز ملوى عذرية أسبوط .

جاء في إحدى أوراق البردي من عهد الأسرة ١٨ :

« طيبة سيدة مدن القطر المصري وهي أقواها عقد لها النصر فأحصت مملكتي القطر لسيد واحد » .

« تشأ جميع المدن باسمها وهي تشرف عليها جميعها » .

وكانت المرك المقدسة - مركب آمون - تسير محمولة على أكتاف الكهنة من معد الكرنك وتحترق طريق الكباش يحف بها كبار كهنة آمون وهم يلبسون حلد البر على أكتافهم، وفرعون مصر يدور حولها عنخرة تتصاعد منها الدخان الدكي الرائحة إلى أنف تمثال آمون للترع فيها . ويسير هذا الوكب حتى يصل إلى معد الأقصر بين حاهير لا تحصى أنت من جميع حوات القطر المصري تحمل أعلاما عليها شعار أقاليم ومدن مصر التي تمثلها تلك الوفود العديدة .

وانشئت المعابد بين مدينة هو والحفرة سمح الجبل وامتلات الصحور بالقبور منذ أقدم العصور .

وقد سقطت قبور ملوك طيبة، ولكن المعابد الجائزية لم تزل قائمة . فهناك معد الملائكة حاششوت في الدير البحري وهو مبنى على طبقات في سمح الجبل ، ومعد سبتى الأول بالجربة وفيه من بدائع الفن ما يدهش ، ومعد رمسيس الثاني في الرميموم .

وبعد طرد المكسوس من مصر امتلات طيبة بالنظام الحربية في عصر الأسرتين ١٨ و ١٩ ، والأموال المتحصلة من الغديات المضروبة على الشعوب المنلوثة في أرض كسمان وسوريا و مابيلون واثور و متاني و بلاد الحبشيين وقصر وكرت .

وغضت مدينة الصولجان بالأسرى الاسيويين والوبيين وشعوب البحر . وهناك كشف مأمعاء الممالك المنلوثة لا يقل عددها عن ٣٥٩ مملكة نصبا كائن حلف نهر الفرات .

واشتهرت مدينة طيبة في العالم كله ، وتأثرت فنون اليونان هوبها ، وأصبحت أمانات ملوك كنسوس وقبرص تشتري من مصر وتنقل على مراكب المينيقيين التي كانت تعود إلى مصر مشحونة بالحيلول والعمرات السورية والأواني والبرنز من ملادمسيا .

وكان نهر النيل يفصل بين مدينة الأحياء ( الأقصر والكرنك ) ومدينة اللوقى ذات الآثار الخالدة التى يرمز إليها هيروغليفيا بريشة النعامه .

وفى الجانب الغربى للنيل كانت موميات الفراعنة تدفن فى وادى الملوك . فهناك قبر سبتي الأول والرمامسة وتوت عنخ آمون .

وكانت للملكات تدفن فى وادى الملكات .

وماقرب من هذا المكان أنشأ الأعيان وكبار الدولة مقابرهم المخفورة فى الصخور والمنتشرة فى هذه المنطقة انتشاراً هائلاً .

وقد سهت مدينة طيبة سنة ٦٦٨ ق . م . بواسطة جود ملك آشور وكدا فى سنتى ٦٦٤ و ٦٦١ ق . م . حيث هدمت هلعاً مهائياً ولم تم لها قائمة منه للآن .

وفى سنة ٥٢٥ ق . م . احتلها فير وأرسل ما مها من ذهب وسن ميل وأحجار كريمة إلى ملاد العجم . وسهت أيضاً فى عصر الطالسة والرومان .

قال أستراون يصف طيبة فى الصف الثانى للقرن الأول قبل الميلاد : —

« كم كانت واسعه هذه المدينة لأن بعض قايها لم تزل قائمة على طول لا قل عن ٨٠ ستاد » والآثار الباقية كلها تقريباً معابد مقدسة ولكن قدير هشم معظمها ، وكانت المدينة فى عصر أستراون مكونة من نخوع متفرقة على الشاطئ الشرقى والشاطئ الغربى للنيل حول تمتالى ممنون التى سمع صغيرها .

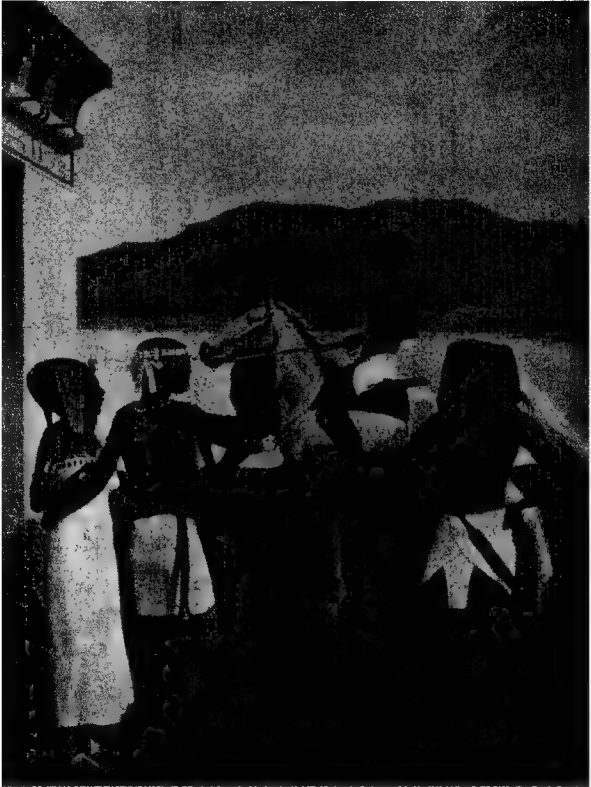
وليس تمتالا ممنون سوى تمتالى معبد أمونوموس الثالث الذى احتفى .

وفى القرن السادس عشر الميلادى وحد « ليون الإفريقى » أنه لا يوجد بالأقصر سوى ٣٠٠ منزل .

قال هيروودوت : اشتهرت طيبة بملوكها الذين رفعتهم حكمتهم إلى مرتبة الآلهة وبقوانينها التى كانت تطلع بدون أن تعرف وبلوهمو المقوتة تسكاً بديعاً على الحجر .

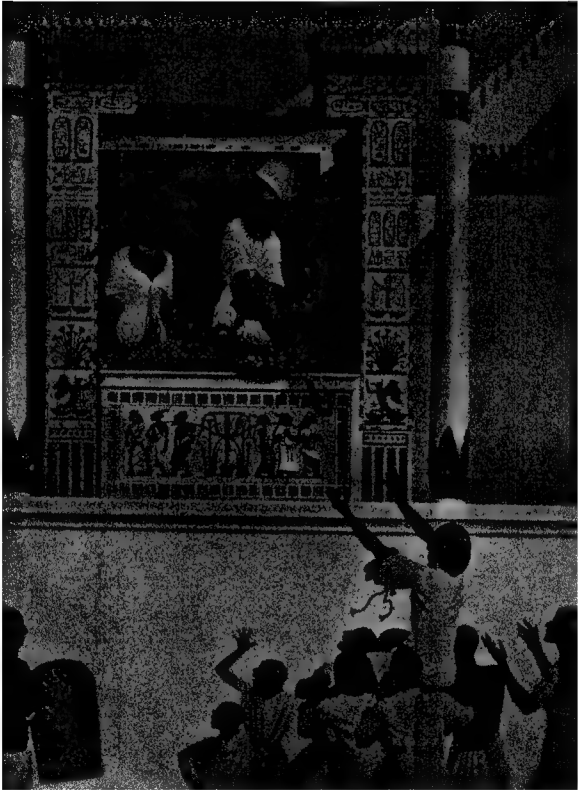
وقد همرت هذه العاصمة ، وقضى عليها الوحش الإنسانية ، وردتها إلى الصحراء أيدى القصوص ، فلم تعد إلا شبيهاً هائلاً ، ولم يبق منها للآن سوى مدينة الأقصر الحالية بمنازلها وأكواخها ، وقرية الكرنك التى يسكنها طبقة من أقر الطبقات تمشى فى أكواخ حقيرة مبنية من اللبن .

هذا هو ما صارت إليه أغر مدن الفراعنة ، مدينة آمون ، ومدينة تاج الوجهين ، وبالجملة مدينة طيبة العظيمة التى ظلت عاصمة القطر المصرى مدة ٩٩٠ سنة .



حرب الاستقلال بين ملوك طيبة والمكسوس - وترى في الصورة الأمير كيهورى يسد حدته المحوز بدراعه وأمامه أخوه  
أحس ( مؤسس الأسرة ١٨ ) ليربها الحيول التي انتصرت بواسطتها مصر على العدو وعاد إليها استقلالها .

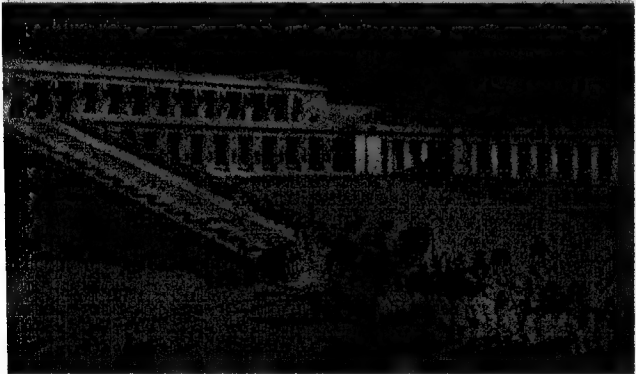




الملك اخاتون ومعه زوجته المسكة مرتبقي في شرفة القصر الملكي بمدينة احتاتون ، المدينة الملكية التي بناها هذا الملك  
لنصر عبادته الجديدة . ولا تزال آثارها بمحوار تل الهاربة بمركز ملوى بمدينة أسيوط .



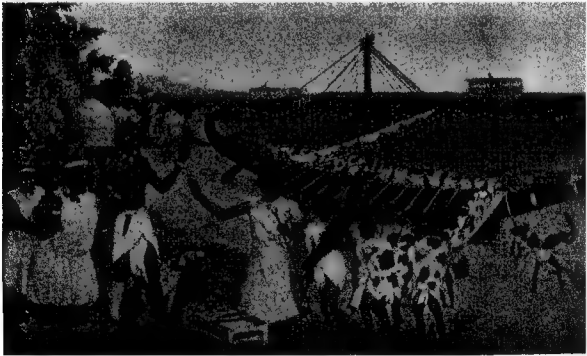
كلما كانت تغزو معابد الكرك في مصر طيبة القوي أيام شوبشيتش الأول (الأسرة ١٢٠٠) حوالي سنة ١٢٢٤ ق. م . القوي  
مروج أميد أبون الخارجية قبل انقائها وظلت هيوم لا كركها معنا الملك وأماها السجلات المصورة من الذين حتى وقت حديث



ولما صاق الكرك بمعاينه انتقلت الملكة حاتشسوت إلى الجهة القاطنة في الر المرق لليل حيث شيدت معبدها المعروف  
باسم ( معبد الدير الحري ) . ومما يلاحظ أن محور هذا المبد يتفق مع محور معابد الكرك .



تخوض الثالث في مركبته الحربية يجرها حصانان مزينا أحسن زينة وهو يهجم على أعدائه في معركة مايبيدو .  
وترى على رأسه فلسوة زرقاء وهو يحارب بالسهم والقوس . ( عن مجلة N. G. M. W. )



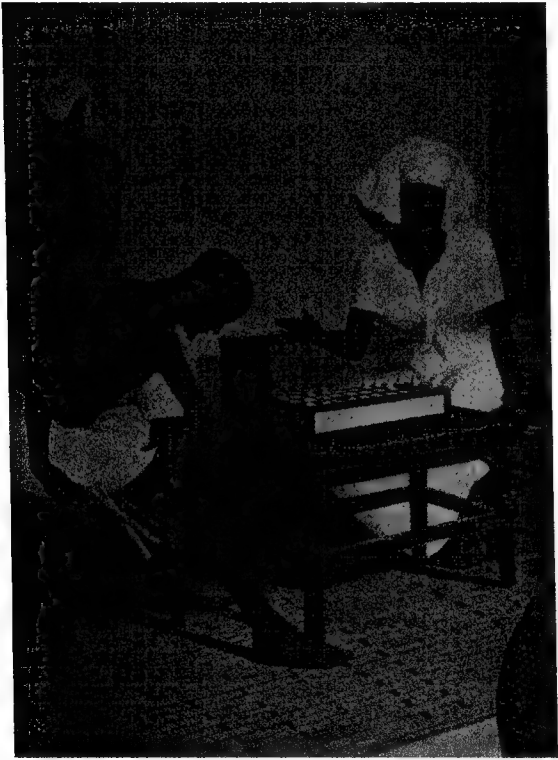
حمله بلاد البوت حوالي سنة ١٤٩٣ ق . م . في عهد الملكة حاتشموت . ويلاحظ أن ملكة « البوت » التي جاءت  
مع زوجها منسلقة إلى القائد المصري البيل « هيو » مصابة بمرض شوه جسمها تشويها تاما . ( عن مجلة N. G. M. W. )



الحياة الاجتماعية و طيبة : عائلة الملك محمد الخامس الأول ، حوالي سنة ١٩٢٠ ق . م . وتمثل الصورة الأميرة مرو -- رع بنت حاشموت ومحمد الخامس الثاني وقد عرضت بعد زواجها غليل شاه مربيها الحكم ساعدت لحياتها . وقد وقف محمد الخامس الثالث روح الفتاة وشقيقها محوار السرير . وأسدت الفتاة رأسها على صدر أمها حاشموت . ( عن مجلة NG M.W )



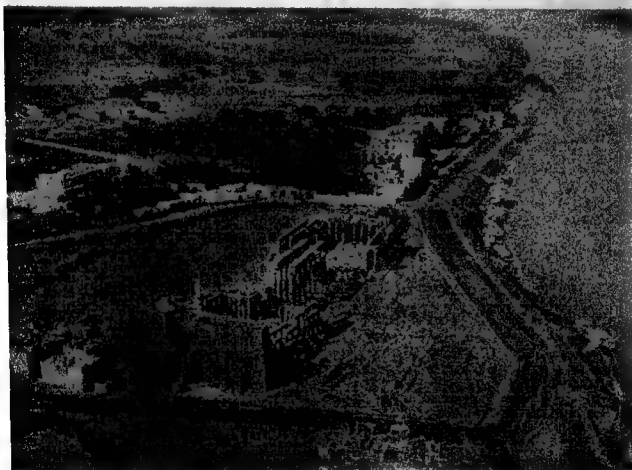
مشاهد من الحياة العامة بمدينة طيبة في عصر الملك محمد الخامس الرابع ( ١٩٢٠ — ١٩٦١ ) ق . م . من ملوك الأسرة ١٨ . أحد الأعيان واسمه « منيا » وقد خرج لصيد الطيور في مركبة من البرك الواقعة في املاكة التاسعة . ( عن مجلة NG M.W )



الحياة الاجتماعية في طيبة : عائلة مصرية من الطبقة الوسطى مكوّنة من الزوج وهو كاتب بديوان المالية وروحته وهي معية بمعدّ آتون وراهما يلمان لسة « السانيت » في دارهما .  
( هذه الصورة والتسميع صور الساعة مأخوذة عن المجلة الجغرافية الأهلية واشغل N G M. W )



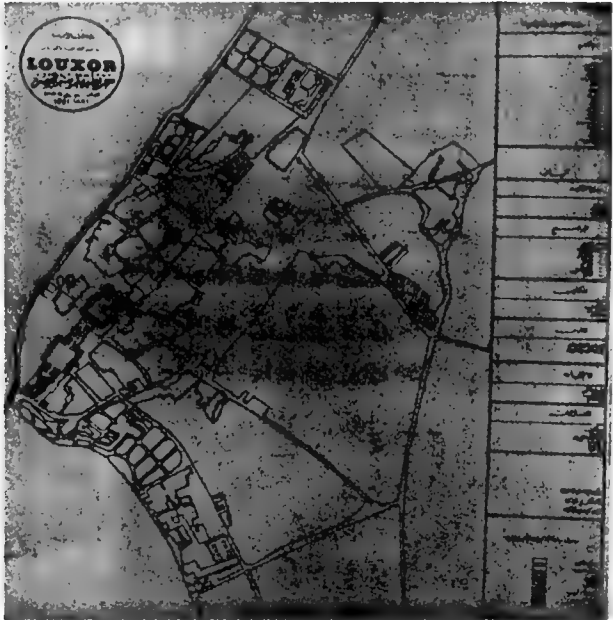
القبلة الاجتماعية في مدينة طيبة - جنازة عظيم من عظام طيبة وهو يدفن مع أمات منزله . ( من مجلة M. G. M. W. )



سنة الألفين بعد أن رعت هذه الأهرامات حرقاً . وقد ظهرت فيه أطلال مساكن السكينة وشمس اليد .

### مدينة طية اليوم !

حره من سد الأقصر حول إلى جامع في الصر  
الاسلاي وتحت هذا الجامع كنية قدمة . وقد  
يكون اسم أبو الحاج محمد تحيد له كرى حج  
الاله آمون في مركه المقدسة من سد الكرك  
إلى سد الأقصر . ولا تزال بهذا الجامع مرك  
لها تدسية حاسة يطوفون بها حول المبد في  
مولد سيدي أبو الحاج .



مدينته طية اليوم ١ - خريطة الأقصر ٥ قات سنة ١٨٩١



يحتار معبد الأقصر من بين جميع المعابد القديمة بأنه استعمل مكانا للمادة في العصر اليوناني وفي العصر المسيحي وفي العصر الاسلامي .  
ولا يزال برج أحراس الكنيسة القديمة قائما عوار مئذنة جامع سيدى أبو الجحاح الذى بنى فوق هذه الكنيسة .

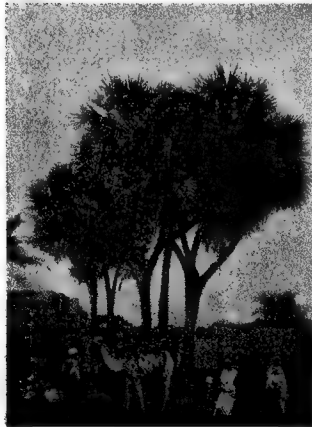


معابد الكرك : مطر مسلقى نحو خمس الثالث والستة حاششوت وسط أطلال معد الكرك وقد وهما نتائجان على صوء  
القمر وتتناكران ما كان لمدينة طيبة الحاضرة من عروهيبة وقوة وجمال ! ! .





مدينة طية اليوم ! جامع المنقش يوم السوق بالأضر .



مدينة طية اليوم ! . الكرك وأشجار الدوم وسط الأكواح الحفيرة التي تسكنها الآن  
طلقة من أضر الطبقات بالقطر المصرى .

### العاصمة السابعة - مصرية صان الحجر

ومن سنة ١٠٩٠ إلى سنة ٩٤٥ ق. م. لمدة ١٤٥ سنة حكمت الأسرة الحادية والعشرون البلاد وجعلت عاصمتها مدينة ( صان ) .

وكان غرض ملوك هذه الأسرة من الإقامة ( بصان ) السيطرة على سياسة البحر الأبيض المتوسط .

وقد ذكرت ( صان ) في التوراة باسم ( صوعس ) واسمها الفرعونى سات - ممت (Zibast-Mmt) ومعناها المدينة الكبيرة الواقعة في نهاية المسير إلى الشرق أو عاصمة الوجه البحرى - وعرفت في العصر اليونانى باسم ( تانيس ) وهى معروفة الآن باسم صان الحجر عركر فاقوس بمديرية الشرقية .

وسبق في أثناء عهد الملك رمسيس الثانى الذى حكم من سنة ١٢٩٢ إلى ١٢٢٥ ق. م. لمدة ٦٧ سنة ، أنه أنشأ مدينة ملكية جديدة اسمها ( بير رمسيس ) للإقامة فيها ، بالرغم من أن العاصمة كانت مدينة طيبة . وكان ذلك نتيجة عاملين : أحدهما هياج اليهود المقيمين منذ حكم الهكسوس بأرض جاسان وقد عوا وكثروا وامتلات الأرض بهم حتى حاف فرعون على البلاد من غدرهم فاستعدهم بعسف فنواله مديتى محارن مدينة ( ميتوم ) ومدينة ( رعسيس ) . والعامل الآخر هو نشاط التجارة في شرق البحر الأبيض المتوسط ووجوب سيطرة مصر عليها .

ومدسة فيتوم هى فى نوم أو ميتوم ومكسها اليوم قرية التل الكبير عركر أبو حماد بمديرية الشرقية .

أما مدينة ( رعسيس ) أو ( بير رمسيس )

مدينة بير رمسيس - متال متحف توريو باطاليا عها شحه فية نادرة ، هى متال كامل دقيق الصح للكلك رمسيس الثانى فى شابه . وقد طهرت روجه للكلكة هر تارى عوار قديمه . ( عن مجلة NG MW )

فكسها اليوم قرية فتير الواقعة على بعد ٩ كيلومتر إلى شمال فاقوس بمديرية الشرقية . ومع أن إقامة الملوك المؤقتة فى هذه المدن الملكية لم ينسب عها نقل العاصمة من طيبة إلا لأن الأسباب المذكورة ساهت كانت من بين البواعث التى حملت ملوك مصر على نقل عاصمتهم إلى ( صوعس ) فى عصر الأسرة الحادية والعشرين .





### العاصمة الثامنة — مدينة بولاست

وفي عهد الأسرتين ٢٢ و ٢٣ من سنة ٩٤٥ إلى ٧٣٠ ق. م. أى لمدة ٢١٥ سنة حملت مدينة ( بولاست ) أو ( بولاستس ) عاصمة البلاد المصرية .  
وقد ذكرت بولاستس في التوراة باسم ( ميسه ) وفي المصوص الميروغليقية باسم ( بولاست ) وتعرف آثارها الآن باسم تل بسطا بخوار الراروق .

### العاصمة التاسعة — مدينة صالحجر

ثم انتقلت العاصمة إلى مدينة ( صاو ) التي سميت في العصر اليوناني ( سايس ) وتعرف الآن باسم ( صالحجر ) مركز كفر الزيات بمديرية الغربية . وقيمت ( صاو ) عاصمة للقطر المصري لأول مرة تحت حكم الأسرة الرابعة والعشرين من سنة ٧٣٠ إلى ٧١٦ ق. م. أى لمدة ١٤ سنة فقط .

### العاصمة العاشرة — مدينة ناباتا

وتحت حكم الأسرة الخامسة والعشرين الحنسية انتقلت العاصمة إلى مدينة ناباتا ( Napata ) بالسودان وهي تقع في سفح جبل ركة وقد هُدمت في سنة ٢٤ قبل الميلاد .  
وطلت ناباتا عاصمة للقطر المصري من سنة ٧١٦ إلى ٦٦٣ ق. م. لمدة ٥٣ سنة .

### العاصمة الحادية عشرة — مدينة صالحجر ثانيا

وفي عهد الأسرة السادسة والعشرين المصرية التي حكمت من سنة ٦٦٣ إلى سنة ٥٢٥ ق. م. كاب ( صاو ) عاصمة القطر المصري المرة الثانية لمدة ٣٨ سنة .  
واحتل الفرس مصر سنة ٥٢٥ وأسسوا الأسرة السابعة والعشرين التي حكمت أيضا بجاو من سنة ٥٢٥ إلى سنة ٤٦٤ ق. م. .  
غير أن المصريين ثاروا سنة ٤٦٤ وأسسوا الأسرة الثامنة والعشرين التي حكمت ( بجاو ) أيضاً من سنة ٤٦٤ إلى ٣٩٨ ق. م. .

وعلى ذلك تكون مدينة ( صاو ) أو ( صالحجر ) الحالية بقيت عاصمة للقطر المصري للعدد الآتية .

$$١٤ + ٣٨ + ٦١ + ٦٦ = ١٧٩ سنة$$

وقد اشتهرت هذه العاصمة بمدارسها العلمية التي كانت تعدى مصر بالأطباء والعلماء كما اشتهرت بمصانعها الماثلة لسج الكنان .

### العاصمة الثانية عشرة — مصرية مندرسي

وفي عهد الأسرة التاسعة والعشرين المصرية أيضاً ، كانت العاصمة مدينة مندرس (Mondos) ومكانها اليوم تل عبد الله بن سلام صاحبة تسمى الأمديد . وظلت مندرس عاصمة القطر المصري من سنة ٣٩٨ إلى سنة ٣٧٩ ق . م أي لمدة ١٩ سنة . وبقي اسم مندرس في اسم مدينة تسمى الأمديد الحالية بمركز السملواين بمديرية الدقهلية . وسبب إضافة اسم الأمديد إلى تسمى أن ناحية الأمديد اندثرت فأضيف رعاها إلى ناحية تسمى فصارنا ناحية واحدة باسم تسمى والمديد كما ورد بالتحفة السنية لأن الحيوان — ثم حدثت واو العطف وحرقت المديد إلى الأمديد فصار اسمها الحالي تسمى الأمديد الذي ذكر في دفتر مساحه سنة ١٢٢٨ هـ في عهد محمد علي باشا .

### العاصمة الثالثة عشرة — مصرية سمندود

وفي حكم الأسرة الثلاثين المصرية من سنة ٣٧٩ إلى سنة ٣٤١ أي لمدة ٣٨ سنة ، كانت العاصمة مدينة (Zibit-Neter) ساب نتر التي عرف في العصر اليوناني باسم (سيتينوس) ، واسمها الحالي سمندود وعاد العرس فاحملوا الملك وأسوا الأسرة ٣١ التي حكمت سمندود أيضاً — من سنة ٣٤١ إلى سنة ٣٣٢ ق . م . لمدة ٩ سنين . أي أن سمندود بقيت عاصمة القطر المصري لمدة ٤٧ سنة .

### العاصمة الرابعة عشرة — مصرية الإسكندرية

وفي سنة ٣٣٢ احتل الإسكندر المقدوني البلاد المصرية وأسس مدينة الإسكندرية وحملها عاصمة للبلاد . وظلت الإسكندرية من سنة ٣٣١ ق . م إلى سنة ٦٤١ بعد الميلاد عاصمة القطر المصري لمدة ٩٧٢ سنة تقريباً أي المدة التي بقيت فيها مصر تحت الحكم اليوناني والحكم الروماني .

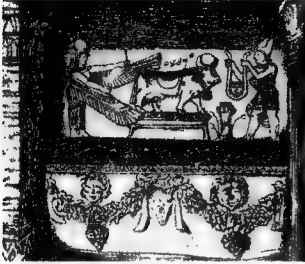
### العاصمة الخامسة عشرة — مصرية القسطنطينية

وفي سنة ٦٤١ م أو سنة ٥٢٠ احتل العرب مصر وأسسوا مدينة القسطنطينية أول عواصم الإسلام بها وظلت القسطنطينية عاصمة البلاد لأول مرة من سنة الفتح إلى سنة ١٣٢ هـ (سنة ٦٤١ إلى سنة ٧٥٠ ميلادية) لمدة ١١٢ سنة هجرية ، حتى زالت دولة بني أمية .

### العاصمة السادسة عشرة — مصرية العسكر

ثم خلفتها مدينة العسكر مع العباسيين من سنة ١٣٢ إلى سنة ٢٥٤ هـ (سنة ٧٥٠ م إلى سنة ٨٦٨ م) وظلت العسكر ، وهي مجرد صاحبة لمدينة القسطنطينية إلى شمالها الشرقي ، عاصمة البلاد لمدة ١٢٢ سنة هجرية .

## الاسكندرية :



الاسكندرية القديمة — آثار كوم الشقافة  
فوق — الملك بطليموس يلبس السجل أبيس عقداً ثمياً  
وتحت — وحارث من العصر اليوناني



الاسكندرية القديمة . بوابة القمر عند مدخل  
شارع كابوب القدم ( شارع مؤاد الأول الآن ) .



اسكندرية الطالعة حيث كانت أشعة الشمس لا تنعكس إلا على الذهب والبر والرحام اللامع المصقول .  
آخر ليلة في حياة كليوباترا ( صورة مأخوذة من متحف الشمع بالقاهرة ) .



الحياة العامة في الاسكندرية القديمة .

حضر رشيد بالمتحف البريطاني لندن - وهو عبارة عن قرار اتخذه كهنة « ممت » ومصوبوه أن عرش مصر يزول شرعاً إلى الشاب المصري طليموس الخامس « آميان » وكان عمره ١٥ عاماً فقط . وقد دونوا هذا القرار عجلوط ثلاثة وهي من أعلى إلى أسفل :  
الحط المهروريين القدس ، ثم الحط الديموطيقي التي تم الحط اليوناني أو خط الممثل  
وقد توصل شامليون إلى حل رموز اللغة المهروريلية بخاترة هذه الصور بعضها .  
( عن مجلة N. G. M. W. )

وتوجد مدينة المسكر من الجبب مآظف مآرى الاء ( العيون ) - ومن الشمال مآظف مآصه آارآ الحلآ المآرى و مآصه مآدان السآة زآب و مآصه آارآ مراسآا إلى آامع الجاوى - ومن الشرق مآظف مآروض یمآد من آامع الجاوى إلى آارآ الأسرف إلى السآة مآة - ومن العرب مآارآ الحلآ للمآرى من قةطرة السد عآد آقال آارآ الحلآ المآرى بشارآ مآرة الط إلى آآة لاط .

### العاصمة السابعة عشرة - مآرة القاطع

آم آآقل الالة إلى القاطع فى عصر اس طولون من سنة ٢٥٤ إلى سنة ٢٩٣ هـ ( سنة ٨٦٨ إلى سنة ٩٠٥ م ) لآة ٣٩ سنة هرة .

وتآد مآة القاطع من العرب آارآ السد - ومن الجبب مآارة الشآآ سآآ بالماله آم إلى قلة الكآش آآوب مآدان صلاح الآآن - ومن الشرق مآدان صلاح الآآن المآروف سآآآ نامم مآدان مآآد على مآان قرة مآدان - ومن الشمال مآارآ سآآون وآارآ الصلبة والآآآرى ومراسآا إلى مآدان السآة زآب .

### العاصمة الآامآة عشرة - مآرة القساط آانآ ( مصر )

آم عآد الالة إلى القساط آانآ ( مآة مصر ) من سنة ٢٩٣ إلى سنة ٣٥٨ هـ ( ٩٠٥ إلى ٩٦٩ م ) لآة ٦٥ سنة هرة . وقد آرق القساط سنة ٥٦٥ هـ ( ١١٧٠ مآلآة ) وكان عمرها إآاك ٥٤٥ سنة هرة طلت مآا فى الواقع ٣٤٢ سنة هرة عاصمة القطر المآرى

### العاصمة الآامآة عشرة - مآرة القاهرة :

وأآآراً آلقها القاهرة سنة ٣٦٢ هـ الموافق سنة ٩٧٣ م .

فى يوم ٧ رمضان للآل سنة ١٣٦٢ هـ . الموافق ٧ سآمبر سنة ١٩٤٣ م ، آكون المآرة قآ سآآ ألف عام هآرى من عمرها المآآد ، وهى عاصمة القطر المآرى .

وقآ آآصل فى عصرها الآلى مآانى عوامم مصر الاسلامآة سمآها مآآارت آلها مآة واحدة فى وسطها قصر عآآآن العام الذى شآآه الآآوى اسماعآل وآمله مآراً له ولآمآائه الكرام الآآن وروآوا الملك من بعده ، وقآم الآوم فى ملك الآآل المآى فاروق الأول أعره الله وأطال بالآآن قاه .





الفسطاط :

• د • في ١٨٠٠م الفسطاط



أطلال الفسطاط مطر حفائر الفسطاط وترى القلعة في نهاية الصورة



فوق أطلال الفسطاط •  
ماني الطقات الفقيرة حوفي مصر القديمة •



القاهرة :



القاهرة شوارعها وحاديثتها وسحرها الفرق الثاني ١ .

القاهرة - أهرام الجيزة .  
الطريق الصاعد من ميناوس إلى الهرم الأكبر .



القاهرة - ما أعظم الشبه بين أمس واليوم !



القاهرة - قلعة صلاح الدين وتدو ما آذن مساحدا قطاً بيضة علمصة  
في الأفق الواسع الرحيب تبعد ذكرى تاريخها الطويل الحيد .

## الفصل الثانی

موقع مدينة القاهرة

من الوجهة الجيولوجية

تقع مدينة القاهرة على خط طول ٣١° ١٥' ، وخط عرض ٣٠° ٣' ، وهي تبعد ٣٣ كيلومتراً عن رأس الدلتا الحالي إلى الجنوب



وتنقسم الظواهر الطبيعية المكوبة لموقع منطقة القاهرة إلى ثلاثة عناصر : أولاً الهضبة الصحراوية ، وثانياً الهر ، وثالثاً الوادى .

فما يخص العصر الأول نلاحظ أن طبقات الأرض تتلوى شرق النيل عند القاهرة مكونة حبل المقطم فى سه قوس متوسط الارتفاع غرب منه من القلعة ، حيث يبلغ ارتفاعه نحو ٢٤٠ متراً ، وينتهى طوره التالى عند مصر الجديدة ، وطوره الجنوبى عند المعادى

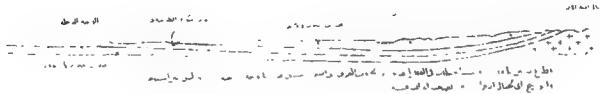
ويقع جنوبى المعادى هضبة متوسطة الارتفاع أعلى منهما حبل خوف وسلم ارتفاعه ٣٧٥ متراً .

وتتكون تلال المقطم من الحجر الجيري الرسمى الذى يدل على أنها كانت قديماً معبودة بتياء البحر .

وكذلك تتلوى الطبقات الأرضية غرب النيل عند القاهرة أحياناً مكونة موساً آخر من التلال يكاد يسه القوس الشرقى .

ويستدل البعض بذلك على أن وادى النيل لا بد قد هبط بين هذين القوسين

يقول علماء الجيولوجيا : إن هذه المنطقة مرت عليها هائلات كثيرة إذ كان نهرها المجزئ يحصرها فى عصور جيولوجية محملة مما سمح للمجر الطاسيرى والمجر النيومائيتى أن يتركها رواسمها على السطح ويكوّنا طبقات حيرية كثيفة



ولا دأماً هنا من كلمة عن جيولوجية المطر المصرى بصفة عامة فنقول

مدا انحسار مياه البحر عن هذا القطر مهائياً تتوحد فى سطحه مثل مردوح :

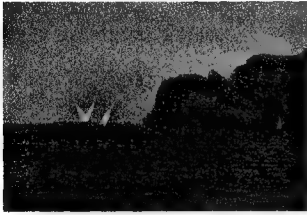
أولاً — ميل حفيف من الجنوب إلى الشمال فى اتجاه ممر النيل

وثانياً — ميل شديد الانحدار من الشرق إلى الغرب أى من الجبال الوارثة لشواطىء البحر الأحمر إلى إقليم الواحات .

وهذان الميلان يرجع منهما بالبراع إلى الظواهر التركيبية التى حدثت فى الجهة الشرقية منه وفى إقليم السودان .

فى هذا العهد السحيق كانت الهضبتان المرفوحتان الآن باسم الصحراء الشرقية والصحراء الغربية ، متصلتان معصهما ، ولكن فى مهانه العصر البلايوسينى حصل انسيار طولى هائل فتفتت الهضبات الصحراوية اثناء من إدخو إلى القاهرة ، ونتج عن ذلك أهدود مستطيل شديد الانحدار .

وفيا يختص بالعصر الثانى فقد شق نهر النيل مجراه وسط هذا الانخفاض محط يكاد يكون مستقيماً وكون من هذا الإقليم منطقتين منفصلتين تحتلفان اختلافاً بنياً من حيث الارتفاع والشكل : إحداهما شرقية وهى التى تسمى الآن الصحراء الشرقية أو صحراء العرب والثانية غربية وهى التى تسمى الآن الصحراء الغربية أو صحراء ليبيا .



ثم شق نهر النيل مجراه وسط هذا الانخفاض  
محط يكاد يكون مستقيماً

وكان عرض مجرى النيل فى هذا العهد يمد من حمل المقطم شرقاً إلى هضبة أهرام الجيزة غرباً . وكان مصبه جزءاً من مدينة القاهرة الحالية عند سهل الماسية . وذلك لأن دلتا

النيل لم تكن قد تكونت بعد بل كان بحر الروم يصل حوضاً حتى جبل المقطم وكان متصلاً بالبحر الأحمر .

وفيا يختص بالعصر الثالث وهو الوادى فقد أخذت الرواسب البلية بعدئذ تغمر مجرى النهر شيئاً فشيئاً وكانت تتألف من الحصى الذى كان يندفع مع التيار ، وفى آخر الأمر غطى الغرين أى العلى الحديثة هذه الرواسب وأخذ المجرى الواسع ينكشف تدريجاً حتى أصبح عرض النهر لا يزيد فى اتساعه عن مئات من الأمصار . وظهر وادى النيل أخيراً يافئاً وهكذا تكونت عناصر هذا الموقع .

ثم إنه فى العصر الجليدى كانت تنساقط فى هذا الإقليم سيول جارفة من الأمطار تهاطل فى شدتها الأمطار الاستوائية الحالية وقد كونت هذه الأمطار عدة محار من الماء قامت مقام المبال فى تحت وديان كثيرة فى الصحور . وهذه الوديان قد جف ماؤها منذ أزمان بعيدة غير أن أما كها لا تزال نائمة إلى الآن دالة على وجودها رغم تصبب الماء منها مثل وادى التيه ووادى حوف ووادى الطميلات .

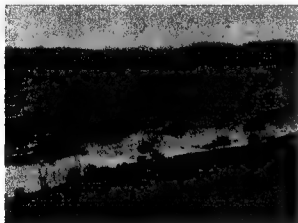
وقد كونت هذه الأمطار البحيرات الشاسعة التى كانت تسبح فيها الماسيح وجاموس البحر كما كونت المستنقعات التى كانت تحلق فوقها الطيور .

وما الواحات الحالية ومنحصر العيوم ووادى النطرون إلا قايا هذه البحيرات .

وكان سطح ما سميته الآن الصحراء الشرقية وصحراء ليبيا مغطى بالغات والأشجار الناسقة .

وعلى هذه الحال كانت تظهر للعيان الأرض فى مصر عند بداية الزمن الجيولوجى الرابع وهو الوقت الذى ظهرت فيه أول قبيلة بشرية .

مطر واد عميق تخرته مياه السيول في الصحور الحيرية  
بالصحراء القروية .



مطر سيل حارو يحط من الحار بعد مطر شديد



ادى حوف — مطر عمر مياه السيول في الصحور الحيرية .

ولا شك أن الأسان والعظام التي استخرجت من مصب النيل عند سهل العاسية الحالي، ومعانف الطرآن التي عثر عليها في الجبل الأحمر الواقع في الشمال الشرق من القاهرة، والآلات التي وجدها الأب «ريشار» في الغابة المتحجرة الواقعة إلى شرق القاهرة تغطي فكرة عن الجلس الشرى في هذه الفترة من الزمن.

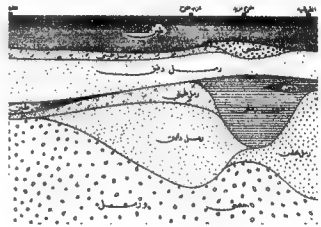


الشارس من (ساء حام وم الدين تسلسل منهم قدماء المصريين .

ولما انتهى هذا العصر الجليدى منذ رهاء عشرة آلاف أو خمسة عشر ألف سنة - أخذ هطول الأمطار يقل بالتدريج واندست محارى الأنهار بجبال صخرية مسكونة من ذلك بحيرات تسخر سطحها على مرور الزمان الى أن جفت واختفت العانات وحلت مكانها الحشائش ونباتات الرعى .

ولما تكومت دلتا النيل وانفصل بحر الروم عن

البحر الأحمر، أصبحت بلاد العرب وشمال أفريقيا هضبة واحدة بهم في أرجائها أقوام من البدو الرحل يسعون وراء الطر والحوانات البرية لقمصها واستئناسها . وكان هؤلاء القوم من أثناء حام الدين تسلسل منهم قدماء المصريين .



ثم استمر الجفاف وقل المطر حتى انعدم تقريباً ما عدا قرب ساحل بحر الروم، فتحولت المصايف الى صحراء حدهاء رادها قحولا ما يهب عليها من الرياح الشمالية الغربية الشديدة الدائمة . وقد أخذت الحشائش والأعشاب والأشجار تقل في حرى مصر الشرق والغربى فقل معها ما كان يقيم في وديانها من آكلات العشب وما كان يفتسها

ولما تكومت دلتا النيل . . .  
قطاع بين طبقات الرواسب الهري  
التي تتكون منها دلتا النيل .

من الوحوش الكاسرة فهجرتها معظم من كان يسكنها من الناس الذين كانوا يعيشون من اصطيادها ورحلوا إلى مستنقعات وادى النيل وهي التي كانوا يحذونها لما كان بها إذ ذاك من الوحوش كالفيلة والعست

والتاسيح والأسود وغير ذلك . واحترف بعضهم صيد الأسماك والطيور ولجأ بعضهم الى رعى الماشية وفلاحة الأرض محولوا من بدو رحل أشداء الى فلاحين آمين وادعين .

ثم ثبتت أحوال مصر الجبوية على ما هي عليه الآن من نحو ستة آلاف سنة مضت .

وهكذا نتأت في مصر المنطقة التي تعرف الآن باسم منطقة القاهرة والتي قدر لها أن تظل منذ القدم الى الآن مقر العواصم العربية والعواصم العربية أعنى مرقف وعين شمس ثم المسطاط والمسكر والقطنع ثم القاهرة فتنة الشرق وسيدة العواصم « وأم الدنيا » .



فلاحة اليوم و فلاحة الأمس !

في طريقها الى السوق . . .

تحولوا من بدو رحل أشداء الى فلاحين آمين وادعين .



## الفصل الثالث

### الصحراء الغربية أو صحراء ليبيا

تتمشى الحدود الغربية لوادى النيل مع حواصب صحراء ليبيا حيث تقوم تلال تحدر نحو الغرب . ويضع المعص أن هذه التلال كانت تحصر بينها وبين النيل عدة ماقع كانت للنيل بها بعض العروع . ويستدلون على ذلك بالحجارى والأودية القديمة كانتى من آثارها رعة السواحية وبحر يوسف . وتدل الدلائل على أن هذه العروع كانت تصب فى البحر قريبا من منطقة الفيوم قبل أن يحصر البحر الى مكانه الحالى



ومحصى الفيوم أوطأ من مستوى سطح البحر نحو ٤٠ متراً . وأغلب الظن أنه كان مصلا بالبحر الأبيض المتوسط عن طريق محصى القطارة وبحيرة مريوط ، وإن النيل كان تصب فى محصى الفيوم قبل أن عدل مجراه الى النيق الحالى .

وقد ساعد على هذا التمديل نقصن القشرة الأرضية فاستقل النيل عن محصى الفيوم أولا ، وأمكن رواسب النهر رفعت مسوب أرض

الوادى وتنعاً لذلك ارتفع مسوب الميسان حتى وصل ثانياً الى أراضي الفيوم .

وتتعد التلال الواقعة غربى محصى الفيوم وتقترب من النيل عند الجيزة ثم مخرج حتى تشمل محصى الطرون وتسمى عربى الأسكندرية .

وتتعد صحراء ليبيا الشاسعة الأرجاء من غرب وادى النيل الى بلاد طرابلس . وفى الجهة الشمالية منها تتكون معظم الصحور السطحية من حجر الجير . أما فى الجهة الجنوبية فانه يكثر انتشار الحجر الرملى .

ويقع جبل عوينات ( ١٩٠٧ متراً ) وهو أعلى القمم بها فى أقصى الطرف الجنوبى الغربى من الأرامى المصرية وهو تتكون من صخور نارية . كما يبلغ ارتفاع الصحراء نحو ألف متر عن منطقة الجلف الكبير .

والسلاسل الطويلة من التلال الرملية التى لا يمكن عبورها والممتدة من شمال الشمال الغربى الى جنوب الجنوب الشرقى لمسافات تبلغ ٥٠٠ كيلومتر هى أجلى ظاهرة لصحراء ليبيا التى هى فى جملتها من أكثر مناطق

الدنيا ذات الأرض القاحلة وغير الآهلة بالسكان غير أن بها عدداً من المنخفضات به آبار وبساتين كافية لرى مساحات قليلة وسد حاجة الآلاف من السكان .

وهذه المنخفضات عبارة عن الواحات الغربية وهى : الواحات الداخلة والخارجة وتتكونان من منخفضات

عميقة متسعة . وترتفع الصحراء إلى نحو ٥٠٠ متر

بينهما وبين وادى النيل . ثم واحة العرافة

والواحة البحرية ، وتندرج الواحة البحرية من

الجهة الشرقية فى ارتفاعها حتى تلج جبل فطرانى

الطل على منخفض الفيوم من الشمال الغربى . كما تندرج حوالب تلك الواحة من الجهة الغربية حتى تصل

إلى منخفض القطارة وواحة سيوه .



كبيرة تكوّن الأنهار الأرتوتارية بالواحات .



ومنخفض القطارة هو أوسع وهدان الصحراء

الغربية إذ تبلغ مساحته ١٩٥٠٠ كيلومتر مربع ،

وهو منخفض عن سطح البحر ، ومنسوب أعق

نقطة فيه ١٣٤ متراً تحت الصفر

وإمكان الانتماع اقتصادياً من مشروع توليد

القوى الكهربائية من منخفض القطارة لا يزال قيد

البحث . . .

الواحات الخارجة -- تر سمع منها المياه قوة كبيرة

وتتصل الواحات الخارجة وادى النيل بواسطة

سكة حديدية تبدأ من محطة مواصلات الواحات الواقعة

إلى شمال محطة مرسوط بحمرى بحمدى مديرية قنا . وأما معظم الواحات الأخرى فبعد أن كان الوصول إليها

فيما مضى يقتضى سفراً طويلاً شاقاً على ظهور الخمال فى أرض مقفرة خالية من الماء أصبح الآن فصل الطرق التى

مهدتها مصلحة الحدود للسيارات على قيد ساعات معدودة من القاهرة .

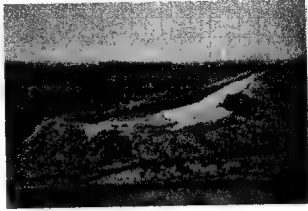
وتتأثر الصحراء الغربية بكثرة الكثبان الرملية ( العرود ) وهى تلال من الرمال تنقلها الرياح من مكان لآخر

حتى تحب بواضى النيل من الناحية الغربية أو تحيط بالواحات وهى تمتد مئات من الكيلومترات وقد يصل

أطولها إلى ٤٠٠ كيلومتر فى طوله . وقد يزيد ارتفاعها على ٣٠ متراً . وأغلب امتدادها من الشمال الشرقى إلى

الجنوب الغربى مما يدل على اتجاه الرياح السائدة بهذه الصحراء وهى الرياح الشمالية الغربية .

ويعتمد سكان الواحات في معيشتهم على مياه الآبار التي تنسرب في الصخور من أمطار كردفان وشمال السودان . ويررعون المنيخ والنمير ومصص العاكة كما يشتملون بالرعى ويمتدنون في تنقلاهم على الجبل سمينه الصحراء . وبلغت النظر في هذه الصحراء شدة عوامل التعرية الظاهرية وشدة القارية التي تساعد على تفنت الصخور ونقل الرياح لها من مكان لآخر .



والمعادن التي تستخرج من صحراء ليبيا في الوقت الحاضر هي الطرون أو الصودا الطبيعية التي توجد في بحيرات وادي الطرون الواقعة على

عين من عيون الماء الواحات الحارحة نصب مياهها في ماء تورعها على الحقل .

مسافة ١١٠ كيلومتراً إلى شمال غربى مدينة القاهرة . ويستعمل الطرون على الخصوص في صناعه الصابون . وتقوم باحسكاره حالياً شركة الملح والصودا .

وفي الواحات الداخلة يوجد نوع من صخور الفوسفات .

وفي الواحات الخارحة يوجد حجر الشب .

وفي الواحات البحرية يوجد معدن الحديد .

ولا تلك أن تحسّن طرق المواصلات الحالية سيجعل مصر تتغلب نهائياً على الصعوبات التي كانت فائمة فيما معنى في سبيل استخراج هذه المعادن والانتفاع بها تجارياً .



الصحراء الغربية أو صحراء ليبيا وتكثر كثرة الكنان الرملية ( الرود ) وهي تلال من الرمال تغلفها الرياح من مكان لآخر .

والصحراء الغربية شديدة القارية والجفاف

إذ يزيد الفرق الحرارى اليوى حتى يبلغ نحو ٢٥ درجة مئوية في بعض الجهات كما قد تصل درجة الحرارة في الصيف إلى أكثر من

٥٠ درجة مئوية . وقد تهبط درجة الحرارة إلى درجة التجمد في الشتاء .

وقد تقع الصحراء الغربية حاصة تحت وطأة عواصف السموم في الربيع .

ولا بد لنا هنا من كلمة عن الأملاح المعدنية الموجودة بكثرة في الصحراء الغربية فنقول :

أولاً - يوجد كلورور الصوديوم ( ملح الطعام ) في الملاحات والبحيرات الشبالية وخاصة عند مريوط وفي وادي الطرون .

وبقليل من العناية يمكن استخراج عار الكلورين من هذه المناطق وهو المستعمل بكثرة الآن في تقييم مياه الشرب وفي الصناعات الحربية .

ثانياً - يوجد سلفات الصوديوم و كروات الصوديوم في وادي الطرون وتسنخرج هذه الأملاح الآن شركة الملح والصودا المصرية بالطريقة الآتية : تمتلئ بحيرات وادي الطرون بما يتسرب إليها من ماء السيل أثناء الفيضان فإذا جفت هذه تلك طمقة من أملاح الصوديوم المحتلطة على سطح الأرض .

ونقل هذه الأملاح على حط حديدي صيق يمد من وادي الطرون إلى بلدة الحطاطمة بمركز كبة حمادة مديرية البحيرة ، ومن هناك إلى الإسكندرية حيث تمرل بلوراب الأملاح المحتلطة

وتقوم الشركة أصاً باستخراج الطرون من هذا الوادي و تحصيل الصودا الكافورة التي تدخل في صناعه الصابون ، وصودا الفسيل - وتصدر بعض الكميات للشرق الأدنى .

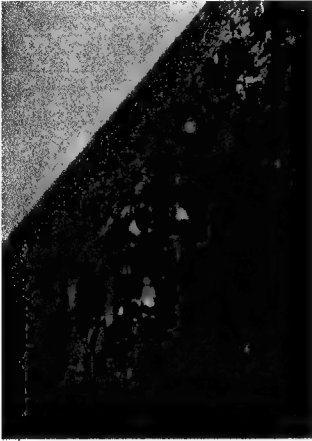
ثالثاً - يوجد سلفات الألومنيا ( السب ) وسلفات المنبرنا ( للملح الإبحيري ) في السجور الرملية من الواحات الخارجة والفاحة وتستعمل سلفات الألومنيا ( التاب ) خاصة في دناعه الخلود وفي تقطير مياه الشرب - كما يستعمل ( الملح الإبحيري ) كدواء . .

وكانت هذه الأملاح تستخرج كثيراً في عهد الرومان . وأكثر الاستغلال الحالي من الواحة الخارجة لاتصالها بالخط الحديدي الفرعى الممتد من هذه الواحة إلى محطة مواصله الواحات بمركز مجمع حمادي بمديرية قنا .

وتوجد بالصحراء الغربية محاجر قديمة غنية بأحجارها الجبلية من حيرة ورميلية في حبل أنورواش وحيط الغراب الواقع إلى شمال درب الغيوم بالقرب من حراش العول مما ساعد على قيام بهضة الأبنية الخالدة من أهرام ومسابد وتماثيل وغيرها منذ أقدم العصور في منطقة الأهرام المعروفة بالجيزة

وقد كان الاعتقاد السائد لأن أن أهرام الجيزة بيت من أحجار مخلوعة ومقولة من محارطة ولكن الأستاذ سليم بك حسن صحح الواقع في كتابه العيس « مصر القديمة » حين قرأن ماء أهرام الجيزة الأصل قد قطعت أحجاره من محاجر محلية عثر عليها حديثاً حول الأهرام نفسها ولكن الكسية الخارجية كانت أحجار من طرة ( راجع كتاب « مصر القديمة » صفحة ١٤٦ الجزء الثاني ) .

أما قول الأستاذ « بترى » أن أحجار الأهرام قطعت من طرة فلا صحة له . وإذا كان كتاب الأغريق



وإذا كان كتاب الأعريق والرومان ذكروا أن  
أحجار الأهرام قطعت من طرة فقد كان لهم يمس المدر  
وذلك لأن الأهرام في عصرهم كانت لا تزال مكسوة  
بأحجار طرة .

أما الآن فقد ظهر أن الأهرام بيت بأحجار مقطوعة  
من محاجر محلية غير عليها محوار الأهرام معها .  
( عن الأستاذ سليم بك حسن )

والرومان ذكروا أن أحجار الأهرام قطعت من طرة فقد كان لهم يمس المدر وذلك لأن الأهرام في عصرهم كانت  
لا تزال مكسوة بأحجار طرة . وبذلك حكموا بأن كل الأهرام قد بنت من هذه الأحجار  
ويوجد كذلك الرعام في منطقة جران المول بالقرب من أهرام الجيزة . وتستخرج شركة مصر للمحاجر والمحاجر  
رخام پرلا من هذا المكان .

وتنقسم صحراء ليبيا إداريا إلى محافظتين تابعتين لمصلحة أقسام الحدود :  
إحداهما تشمل القسم الشمالي مما فيه الواحات البحرية والرافرة وتعرف بمحافظة الصحراء الغربية .  
والأخرى تشمل الجزء الجنوبي مما فيه واحات الخارجة والداحلة وتسمى بمحافظة الصحراء الجنوبية .

#### مختصى القطارة :

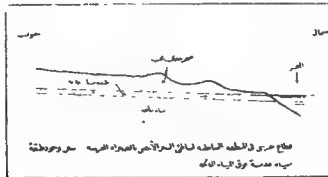
احتضت الطيمه هذا الجزء من أراضي الصحراء الغربية عرايا عديدة أوصحها صاحب الدولة حسين سرى باشا  
في مذكراته عن هذا المنخفض حين كان وكيلًا لوزارة الأشغال فقال :  
« يقع المنخفض في الجزء الشمالي من الصحراء الغربية ، وفي منتصف المسافة بين وادي النيل والحدود الغربية ،

وتبلغ مساحته ١٩,٥٠٠ كيلومتر مربع أو ما يقارب مساحة الوجه البحرى والبحيرات، وبلغ متوسط عمقه ٦٠ متراً وقع فيه حره ينخفض إلى ١٣٤ متراً تحت سطح البحر، وهو مد أوطاً قمة عرفت حتى الآن فى أفريقيا . وقد تكون من تأثير الريح قد حلت من طبقاته الرخوة مكوناتها الرملية إلى الجنوب الشرقى ورستها على شكل حبال رملية هائلة يشاهدها رواد الصحراء على خطوط مستقيمة يربى طول بعضها على المائتين كيلومتر وبكسفه من الشمال والغرب سواطى . صحرية تملو عن قاعه فى بعض الأجزاء حوالى ٣٠٠ متر . أما فى الجنوب والشرق فيملو قاع المحص تدريجاً إلى متوسط منسوب الصحراء .

ويرجع الفضل فى اكتشاف محص القطارة إلى العالم الكبير الدكتور جون ول الذى كان مدرراً لمساحة الصحارى المصرية ، فقد كان يقوم فى أوائل سنة ١٩٢٧ بأنحاث فى الصحراء منه إلى مرانا المحص ، ثم اشترك مع دولة حسين سرى ناشا فى مح مشروع الاسماع بهذه الرايا فى توليد القوى المحركة .

وقد كان هذا المشروع يطوى على استغلال المحص فى توليد الكهرباء لادارة طلمبات الصرف فى شمال الدلتا وفى تسيير قطارات السكك الحديدية بالوجه البحرى ، وفى إصاءة المدن والقرى الواقعة بين مديرة بنى سويف والبحر الأبيض المتوسط . هذا إلى جانب إدارة المسامع الوطنية بقوة كهربائية رهندة الشمس .

أما وسائل الاستغلال فيؤخذ من مذكرات سرى ناشا عن المشروع أنها سحصر فى توصيل المياه من البحر الأبيض المتوسط إلى المحص بواسطة ترعتين يمر الماء فى أغلب طولها بعقنين من الماء ويسقط منهما فى القطارة وبلغ طول الخط من البحر إلى المحص ٦٥ كيلومتراً ، تقام محطة توليد الكهرباء فى مهابته ، وتتكون الأرض التى يمر فيها العقان فى أغلب طولها من أحجار حيرة وطغلية يسهل إصاء العقنين فيها بواسطة حمارات دائرية مركبة حرا على ماهو متعمق فى إنشاء حق السكك الحديدية .



قد يؤدى تنفيذ مشروع محص القطارة إلى رفع منسوب المياه الجوفية فى الصحراء العربية وإلى زيادة المساحات التى تزرع والواحات .

وقد قدرت النفقات التي يحتاج إليها في توليد قوة كهربائية مقدارها ٥٥ ألف كيلوات بمبلغ ١٧ مليون جنيه ونصف ، وهي نفقات ليست باهظة إذا قورنت بما يتطله مشروع عاды لتوليد مثل هذه القوة الكهربائية من محطة ترينبات بحارية تقام على النيل وتدار بالعم ، لأن إنشاءها يحتاج إلى مليونين ونصف ، وتستلزم إدارتها ٧٦٠ ألف جنيه في السنة ، والصيانة ٦٠٠ ألف جنيه .

بإذا روعي أن الفرق بين صيانة المحطتين هو ٩١٠ آلاف من الجنيهات وحول هذا الرقم إلى رأس مال عائدة  $\frac{1}{4} \times 30$  سنة ، كانت النفقات ١٦٠٧٣٤٠٠ جنيه .

وبما اطوى عليه المشروع من المزايا أن وجود بحيرة في القنطرة يدعو إلى التنبؤ بزيادة كمية الأمطار التي تهطل على الساحل من تأثير تبخر ماء البحيرة

يضاف إلى ذلك رفع منسوب المياه الجوفية في الصحراء الغربية ، مما يؤدي إلى زيادة المساحات التي تزرع في الواحات .

وفي الحرب الحاصرة كان منخفض القنطرة حصناً طبيعياً لمصر أوقف زحف روميل الجبار وأنقذ مصر من الغزو الألماني الابطالي إلى الأبد !



منخفض القنطرة . . مطر عام لطيفة الأرض في منخفض القنطرة .  
وفي الحرب الحاصرة كان منخفض القنطرة حصناً طبيعياً لمصر أوقف  
زحف روميل الجبار وأنقذ البلاد من الغزو الألماني الابطالي إلى الأبد !

## الفصل الرابع وادی النطرون

يسوقنا الكلام عن الصحراء الغربية إلى دراسة وادی النطرون وأديرته وحاصلاته فيقول :  
يسرف هذا الوادی أيضاً بالأسماء الآتية : « وادی الأطرون » ، و « وادی هيب » ، و « ربة الأسقيط » ومعناها  
ربة السك ، و « ربة تيهات » وهي محرفة من اللغة المصرية القديمة « تيهيت » ومعناها مبران المألوف  
وفي الحقيقة فإن ربة تيهات حر . من أجزاء وادی النطرون طوى اسمها على الوادی كله بمناسبة شهرتها  
بأديره الرهبان .

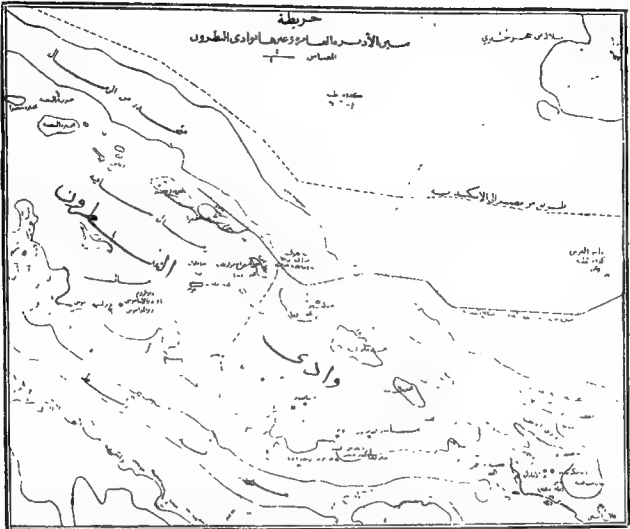
قال سمو الأمير عمر طوسون في كتابه وادی النطرون يصف هذا الوادی :  
« هو واد مستطيل منحصر في الصحراء الغربية يتحده من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقى ويبلغ طوله ٦٠  
كيلومتراً . وطول البحيرات فيه ٣٠ كيلومتراً . وموسط عرصه عشرة كيلومترات . وأحط مدسوب فيه وهو بالطلع  
مدسوب بحيراته ٢٢ متراً تحت سطح البحر  
وسلع المسافة من طرفه الجنوبى الشرقى إلى مدسة القاهرة ٨٠ كيلومتراً كما تملع المسافة من طرفه الشمالى الغربى  
إلى مدينة الأسكندرية ٨٥ كيلومتراً .  
وماء بحيراته ملح . ولا سك أن جرداً من مانها مستمد من ماء النيل بدليل أنها تريد في رمن فيصاه وتنعص  
في وقت التجاريق حتى إن بعض هذه البحيرات يحف حفافاً تاماً في فصل الصيف . وأكبر عمق فيها لا يريد  
عن مترين »

ويؤخذ من القنوس التي على حدراں معد أدفو أن هذا الوادی كان يسمى في عهد البطالسة « سحت هام »  
ومعنى ذلك « حقل الملح » .

قال أسترانوى الذى رار مصر في القرن الأول الميلادى . « إن هذا الوادی كان يقال له إقليم النطرون وإبه  
يوجد به سمعان يستخرج منها مقادير كبيرة من ملح البارود ( النطرون ) »  
و يشمل وادی النطرون « ربة تيهات » الشهيرة التي بلغت شهرتها مبلغاً كبيراً ابتداءً من القرن الرابع الميلادى ،  
وقد اكتست هذه الشهرة من سيرة الرهبان الذين اسوطوها واتحدوها مقرأ لسكهم وعاداتهم في عهد  
القديس مقار وحلفائه .

وقد كان هذا الوادی فيما بين القرنين الرابع والسابع بعد الميلاد عدد عظيم من الأديره وكان بعضها مخصصاً  
لإقامة الرهبان الأجانب مثل الروم والأرمن والسريان والأحباش .





خريطة وادي الطرون تبين مواقع الأديرة المارة وحلفاءها ومواقع الحيراب التي تستملها شركة الملح والصودا .

وأول منتدع لطعام الشركة في الرهنة مصر هو الأنبا باحوميوس بعد أن كان الرهبان يعيشون على انفراد . وقد كان باحوميوس قبل اعتناقه المسيحية متوحداً وثنياً سكن مع غيره من التناك معبد سيرايس بصقاره . وظل على ذلك فيما بعد . وقد حدا حدوده الرهبان السحيون في العصور الأولى فكثيراً ما أندلوا المعابد الوثنية واستخدموها لسكنهم كما حدث في معبد حاتشبوت بمدينة طيبة وهو المعروف الآن باسم الدير النحرى وكذلك في معبد الأقصر ومعبد دندره وغيرها .

وكان الرهبان يعيشون في الدير كأخوة يقتسمون كل شئ بينهم بالتساوى . ومن القواعد للتمتع عندم ألا ينام الراهب إذا عصب عليه أخوه مالم يصاحبه عملاً قول ولس الرسول « لا تعرب الشمس على عيظكم ولا تعطوا إبليس مكاناً » .

وقد يكون الهيكل الموجود بمعد الأقصر في الجزء الذى حول إلى كنيسة في صدر المسيحية هو النموذج الأصلي الذى اقتبست منه فكرة المحراب المحوف في العمارة الإسلامية .



حرم من معد الأقصر حول إلى كنيسة في صدر المسيحية .  
ولا شك أن المحراب المحوف في العمارة الإسلامية مقتبس  
من هذا الشكل .

ولا يزال وادى المطرون لقاية الآن أربعة أديرة عامرة قائمة . وقد استكتف حصرة صاحب السمو الأمير عمر طوسون خرائب ٣٦ ديراً بهذه المنطقة يضاف إليها آثار أربعة أديرة قديمة فتكون الجملة ٣٠ ديراً يضم إليها الأربعة أديرة العامرة القائمة الآن فتكون جملة الأديرة المعروفة بوادى المطرون حالياً ٣٤ ديراً .

أما الأديرة الأربعة القائمة الآن بوادى المطرون فهي :

١ - دير البرموس

٢ - دير السيدة العذراء المعروف بدير السريان

٣ - دير أنبا بسوى

٤ - دير أبو مقار

ومن السهل الوصول إليها الآن عن طريق مصر الاسكندرية الصحراوى على شرط استعمال سيارات ذات إطارات عريضة للصحراء . فبعد الوصول إلى استراحة شل غننصف الطريق ينحدر الإنسان إلى بير هوكر بوادى النطرون حيث منزل مدير مصنع شركة للملح والصودا الموحد بمحاوره طاحونة هوائية ومن هناك إلى الأديرة .

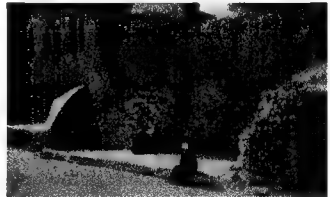
كما أنه من الممكن الوصول إليها بواسطة سكة حديد الحكومة المصرية عن طريق مصر - الحطاطنة ثم بواسطة سكة حديد شركة الملح والصودا المصرية لعاية بير هوكر ثم بعد ذلك تستعمل الركائب أو الجمال .

وتحتاج الطريق الثانية إلى تصريح بالسفر من إدارة شركة الملح والصودا بالاسكندرية ، على أنه من المستحسن الاتصال بدار البطريكخانه للأقباط الارثوذكس بمصر للحصول على كافة البيانات والتوصيات اللازمة لهذه الرحلة الجميلة حقاً .

## الطريق إلى . . . أديرة وادى النطرون



- طريق السيارات الصحراوى بين القاهرة والألكندرية .
- وترى موقع استراحة شل ووادى النطرون .
- وتضم من هذا الرسم كيفية الوصول إلى وادى النطرون وأديرة بركة شحات .



أديرة وادى النطرون .

## ١ - دير البرموس<sup>(١)</sup>

دعى هذا الدير بهذا الاسم لأن القديسين مكسيموس ودوماديوس - أبناء قالتينياس ملك الروم - كانوا أول من ترحب به كما ورد في تاريخ حياة الأنبا مكاريوس الكبير من مؤسسى الرهسة الذى توفى سنة ٣٩٠ م . وتبلغ مساحة هذا الدير ١٠٧٠ متر مربع وهو مربع الشكل تقريباً . ويقع على مسيرة ساعة واحدة غرب ملاحات وادى النطرون فى البقعة التى تدعى تريا أو حبل ترنوج الذى ورد ذكره فى سير الشهداء ، وقرية من الجهة الشمالية الشرقية دير أنبا موسى الأسود وقد اندثر الآن من الوجود .

وللدير باب واحد منخفض لا يزيد ارتفاعه على ١٧٥ سنتيمترا تملوه مارة صغيرة معلق بها ناقوس . وعلى يمين الداخل طاحونة للجنس ثم فناء صغير يقع فى الجهة الشرقية ويوصل إلى فناء آخر به حديقة تبلغ مساحتها ثلاثة أرباع الدنان بها نخيل وكروم غناب وأشجار فواكه أخرى وبعض الخضراوات وتحيط بها الكنائس ومسكن الرهبان والمصيفة والطاحون وسواها .

وقد انتخب من هذا الدير خمسة بطاركة أحرم البطريرك الراحل الأنبا يؤس وترتيبه ١١٣ فى جدول الطاركة .

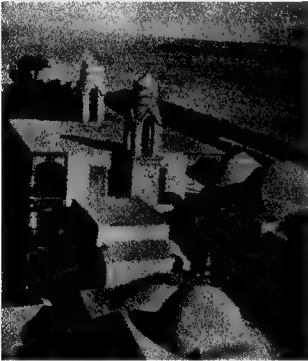
بهذا الدير خمس كنائس أهمها من الوجهة الأثرية كنيسة السيدة العذراء وتبلغ مساحتها ١٢٠٠ متر مربع ويغطى صحنها قوس الطوب . وتقع الهيكل فى الجهة الشرقية وتملؤها قباب ويعصل صحن الكنيسة عن الجناحين القبلى والبحرى صمان من الأعمدة الرحامية .

ويتكون حجاب الهيكل الأوسط من مصراعين مرتفعين كما فى الزمن السابق يفتحان فى أثناء إقامة القداس كالمتمتع الآن بكنيسة دير السريان

ولكنهما أوصدا وفتح فى وسطهما باب صغير ، ويزين الحجاب خشوات منقوشة نقوشاً بارزة من العصر البطلمى وتنعصل الهيكل فى الثلاثة بعضها عن بعض بمواحر خشبية .

وفى صحن الكنيسة اللتان وهو حوض من حجر مربع الشكل .

(١) راجع دليل التمتع القبطى ج ٢ ص ٧١ وما يليها للعلامة الكبير مرقس سيمكه باشا .



وادى النطرون - دير البرموس

وبجوار هذه الكنيسة من الجهة الغربية كنيستان صغيرتان إحداهما مكرسة على اسم مار حرجس والأخرى على اسم الأمير نادرس وتبلغ مساحة الكنيسة الأولى ٢٥ متراً مربعاً وتستعمل الآن كمخزن للغلال، والثانية كالأولى من حيث المساحة والبناء ويوجد بها رفات الأنبا موسى الأسود والقس سيداروس .

وقد بنى الأنبا يؤس المطيريك الراحل كنيسة حديدية باسم يوحنا المعمدان على أنقاض كنيسة أنبا ألو وأنبا أنيب . وبالدبرعدة صور قديمة غير معروفة تاريخ صنعها وبعضها حديث لم يمس عليه أكثر من قرنين تمثل أنبا أنطونيوس وأنبا بولا وأنبا نمر السائح ، وأنبا ألو وأنبا أنيب ومكسيموس ودوما ديوس وغيرهم من القديسين .

وتقع المائدة في الجنوب الشرق من كنيسة المذراء وهي كغيرها من موائد الأديرة مسقوفة بعقد من الطوب الأحمر ويدخل إليها البور من كوبين صغيرتين في السقف . والقرب من مدخلها كرسى القراءة (مجلية) — وهو من حجر على شكل ٧ وأحد جوانبه صليب منحوت جميل الشكل — يوضع عليه الكتاب المقدس ويتلو منه أحد الرهبان بعض فصول الكتاب المقدس أثناء الطعام .

وتقسم المائدة عادة إلى ثلاثة أقسام أولها للشيخ والثاني للشبان والثالث للمرتحمين للرهبنة . وأعلى الحصص الذي يقع وسط الدير والذي كان يلجأ إليه الرهائن عد هوم الدو وغيرهم كنيسة للملاك ميخائيل تسيدها المعلم إبراهيم الجوهري وليس بها ما يستحق الذكر .

وحصن دير البرموس كحصون غيره من الأديرة بناء مرتفع مستقل عن بقية أجزاء الدير له عدة طبقات ومنتح بابه في الطابق الثاني ويمكن الوصول إليه بمطربة من حشب متصل ببناء آخر محاذ للجصن ترفع عد الدروم حتى لا يتمكن المهاجمون من اللحاق بمن يلجأ إليه من الرهائن .

وكان للتمتع أن يوضع مخبأ بالحصن ما يمتلكه الدير من الأواني الثمينة وغنائس الكتب إلى غير ذلك . وكذلك كمية من الترمس ليقنات به اللاجئون إليه ويستقون من ثمر داخله .

وقد ورد في السنكسار أن الذي بنى حصون أديرة رمة وادي النظرون هو رينون ملك القسطنطينية (٤٧٤ — ٤٩١ م) الذي كان معاصراً لأنبا أنطاسيوس المطيريك الثامن والعشرين .

ويجد الزائر المكتبة بقرية بالدور الأرضي المحصن للضيوف ويبلغ عدد الكتب الموجودة بها ٧١١ كتاباً منها ٤٢٢ مخطوطاً و ٢٨٩ مطبوعاً . والدير ٣٣ راهباً ويقم رئيسه في طوخ الصاري بمركز تلا مديرية المنوفية . أما الأمين فيقيم بالدير .

## ٢ - وير السيرة العذراء المعروف ببربر السريانية :

أنشئ هذا الدير كميده من أديرة رية شهبات في القرن الرابع وهدم وأعيد بناؤه وأدخلت عليه تعديلات في أرملة محبلة . وتبلغ مساحته ٧٠٠٠ متر مربع ويقع في الحبوب العربي من دير اليرموس على مسيرة ساعتين منه . ويحيط به كنائس الأديرة سور عال محصن ، على شكل قلعة ، انقاء اشروعوم اللصوص .

ولا يحى أن السريان متسلسلون من الأثوريين الذين سكوا ما بين الهرين ( العراق ) ، وكانت بابل عاصمة بلادهم .

وتعتبر حصارتهم التايه مد حصارة مصر . ولقتهم الآراميه هي التي كانت مستعملة في الجليل في عصر المسيح

٧٧٧٧٧٧ ٧٧ ٧٧٧٧

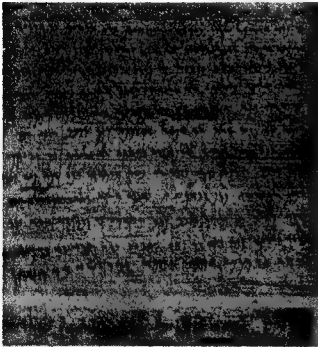
كتابة آرامية وهي التي كان يتكلم بها السيد المسيح مع تلاميذه في الجليل ( فلسطين ) .

وقد وجد هذا النص على كس في صقارة من العمر القطنى .

وكان يتكلم بها هو وتلاميذه ولا تزال في الإنجيل بعض ألفاظ سريانية باقية على أصلها

اعتنق السريان المسيحية على يد بطرس الرسول واتحدوا مع الأقطاط في العقيدة ولم يوافق بطريركهم ساويرس هو والأنا ديستوروس على قرار الجمع الخلقوني . واحتمل هذان الطريركان مع تشبيها الإهانة والاصطهاد من المسكين ( أنناع الملك مرقيان ) من جراء عدم موافقتهما على القرار السائب الذكر .

ولاتحاد الأقطاط الأرثوذكس مع السريان في العقيدة لهم بعض المؤرخين خطأ « يماقة » نسبة إلى يعقوب السرياني تلميذ القديس ساويرس الانطاكي وقد اُسمرت العلاقات بين الكهنيين القبطية والسريانية على أنهم صفا إلى وقتنا هذا . وكان الطريرك القبطى بمجرد رسامته يبادر بإعلان ترقينه إلى الكرسي الانطاكي وكالوا يتبادلون الرسائل والزيارات في كثير من الأحيان .



ورقة بردى آرامية وجدت مخبرات حررة الفتيين بأسوان . وهذه اللغة هي التي كان يتكلم بها السيد المسيح مع تلاميذه في الجليل . وتعرف أيضا باسم اللغة السريانية .



دير السريان - منظر خارجي

وقد جلس على الكرسي الرقسي بعض  
السريان مثل :

١ - سمعان المطريرك الثاني والأربعين  
( ٦٨٤ - ٦٩٢ م )

٢ - أنبا أرام المطريرك الثاني والستين  
( ٩٦٨ - ٩٧١ م ) .

٣ - أنبا مرقس بن رعه المطريرك  
الثالث والسمعين ( ١١٥٧ - ١١٨٠ م ) .

وآخر مرة رار القطر المصري بطريرك السريان مندسين عاماً تقريباً في عهد أنبا كيرلس الخامس . وقد رل  
مع حاشته بدار المطريركيه بمصر ، وأقام القداس بالكاتدرائية حسب طقوس كنسته . وكان الأقطا دائماً  
يضيئون السريان على الرحب والسعة وياملوهم كما ياملون الأرمس أن يحددوا لهم أجراء من بعض الكنائس  
القطبية ليقيموا بها الشعائر الدينية لافتهم وحسب طقوسهم .

ويستد دير السريان من أهم أديرة وادى  
الطرون من الوحة الأثرية والعمية لأنه لما خرب  
لآخر مرة مع باقي الأديرة في عهد أنبا مرقس  
المطريرك التاسع والأربعين ( ٧٩٠ - ٨١٠ م )  
وأعاد ساءه مع الأديرة الأخرى خلفه أنبا  
يعقوب المطريرك الحسون ( ٨١٠ - ٨٢١ م )  
حفط كنائسه شكلها وبجارتها ورحارها من  
ذلك العصر .



دير السريان - منظر داخلي

ومن المرجح أنه كان هذا الدير مند تأسيسه مع باقي أديرة وادى الطرون في أواخر القرن الرابع بعد الميلاد —  
جماعة من الرهبان السريان لأن بين الكتب التي نقلها منه يوسف السمعاني إلى مكتبة الفاتيكان روما سنة ١٧١٥م  
نسخة بها وقعة هذا نصها : « صار سراء هذا الكتاب في اليوم الثلاثين من شهر تموز سنة ٨٨٧ يونانية  
( ٥٧٩ م ) في عهد التقى مار تاوصور الرئيس سعة الله الذي اشترى هذا الكتاب وغيره من ماله الدير بيرة شيهات  
للعلم كل من يطلع عليها وتقويته في الإيمان ، واقه تعالى الذي أوحد بواسطته هذا الكثر في دير يكافئه والذي  
يتجرأ ويأخذ ولا يعيده يكون نصيبه مع يهوذا الأسحريوطى » .

ومن هذا يرى جليا أن رئيس هذا الدير كان سريانيا في القرن السادس الميلادي .

ويظهر أن هذا الدير أعيد للقط في القرن السابع عشر فقد عثر في مهرس الكتب الخطية التي نقلت منه إلى المتحف البريطاني على نسخة خطية ذكر بها أنها نسحت في عهد رئيسه القمص عبد المسيح في زمن الأسا متاوس البطريك سنة ١٣٥٠ قبطية ( ١٦٣٤ م ) .

ويدخل راث هذا الدير إلى حوش صغير فيجد على يمينه البرج وقد رممه المعلم ابراهيم الجوهري سنة ١٤٩٩ للشهداء ( ١٧٨٣ م ) ونى بأعلاه كيسة على اسم الملاك ميخائيل حجابها معلم بالمعراج السيط . وبجوار البرج دار

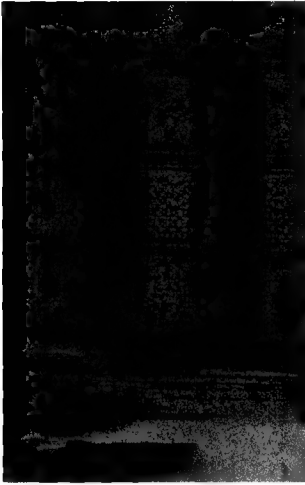


دير السريان — الكيسة الكبرى من الخارج .

الضيافة . وعن يمين الزائرات آخر يوصل إلى حديقة صغيرة تحيط بها الكنائس — أما المائدة وبعض مساكن الرهبان فتصل بحديقة أخرى أكبر من الأولى في المساحة . وهي واقعة في الجهة الشرقية تحيط بها باقي مساكن الرهبان .

وهذا الدير كنيستان على اسم العذراء عدا كيسة الملاك ميخائيل القائمة فوق البرج وتعتبر كنيسة العذراء الكبيرة أهم هذه الكنائس وأقدمها يبلغ طولها ٣٠ متراً وعرضها ١٣ متراً وارتفاع سقف صحنها نحو ١٥ متراً تقريباً .





وقد بحث « مويرية » ، عما إذا كان السريان قد بنوا هذه الكنيسة - عدد استيلائهم على الدير بشرائه حوالى سنة ٨٥١ م على زعمه - على طراز كنائس العراق فتتحقق أن الأقباط هم الذين بنوها على الطراز المصرى قبل الاحتلال السريانى ، وهى لا تختلف عن الكنائس المصرية سواء أكانت أقدم عهداً منها مثل كنائس الدير الأبيض والأحمر وديندرة ودير أوهانه أو أحدث عهداً مثل كنيسة أبو سرجة والسبت برارة بمصر القديمة ، وهى مثل تلك الكنائس على الطراز البازيليكى لها محن وجباخان كان يصلحها عن بعضهما البعض صفات من الأعمدة استمدت بأكتاف فى زمن غير معلوم .

ويفعلى الصحن والجناحين قمو من الطوب .  
وبالصحن الثانى . ويفعلى الحورس الذى يصل

دير السريان - باب الحورس بالكنيسة الكبرى .

الصحن من الهياكل ، قبة على جانبيها نصف قبة رسم على أحدها نياحة المذراء وعلى الآخر البشارة والميلاد .

ويصل محن الكنيسة عن الحورس باب مكون من أربع عوارض كتب على دائرته بالسريانية أحرف باردة :  
« عمل فى سنة ٩٢٦ ميلادية فى عصر البطريكين قزمان الأسكندرى وباسيليوس الإنطاكي » .

ويزين العوارض الأربع حشوات مطعمة بالعاج على أشكال هندسية يتخللها الصليب وبأعلى الباب أربعة ألواح من العاج نقش عليها الصور الآتية وقد كتبت عليها أسماء القديسين بالقبطية : القديس بطرس ، مريم المجدلية ، صورة غير واضحة ، القديس مرقس .

ويصل الحورس عن الهيكل حجاب مكون من ست عوارض حشوية يزين كلاً منها حشوات مطعمة بالعاج بأشكال هندسية جميلة يتخللها الصليب وكتب عليها بالسريانية تاريخ إنشاء الباب .

وبأعلى الحجاب ستة ألواح بها الصور الآتية مقنوسة في المالح وقد كتبت عليها اسماءها بالموماية وهى من اليسار إلى اليمين : القديس ساويرس ، القديس أغناطيوس ، القديسة مريم ، عماوئيل ، القديس مرقس ، القديس ديستوروس .

وفى أثناء القداس تفتح الموارص التى يتكون منها هذا الحجاب فيتمكن المصلون من رؤية المذبح وكل ما بداخل الهيكل .



ويرين حدران الهيكل الأوسط ثلاث « صف » وقنوش بارزة فى الجبس يقول بعض علماء الآثار إن رسمها نقل من بلاد العراق . وتلو الهيكل قمة عالية وتلو المذبح قمة خشبية ترتكر على أربعة أعمدة وبين العمودين الشرقيين صورة المسيح وهو فى القفر .

والهيكلان القلى والحرى لا يستعملان الآن .

دير السريان .  
رحارف المجلس عدران الهيكل الأوسط بالكيسة الكبرى .

ومحدار الكنييسة الغربى باب يؤدى إلى

عرفة للمائدة رسم فوقه صورة الصعود . والمائدة لا تختلف عن نظيرتها بدير الرموس .

وعن يسار هذا الباب لوح من الرخام كتب عليه بالقطعية تاريخ وفاة أسا يحنس كما فى سنة ٥٧٥ قطعية ( ٨٥٩ م ) .

أما الكنييسة الصغرى وتدعى كنيسة المعارة فتقسم من الغرب إلى الشرق إلى ثلاثة أقسام : حورس أول من جهة الغرب ، وحورس ثان ، والمياكل يعطيا قباب ، وهى مرصعة الشكل ، تلغ مساحتها ١٤٤ متراً مربعاً ، ويبرز إليها الرائر ثلاث درجات تصل بدهليز يقع فى وسطه باب الحورس وأحجبتها من الحنطب المطعم بالمعاج نطعياً بسيطاً . وفى الجهة المحرنة رفات قديسين موضوعة فى صندوق حشى كبير تملوها أيقونة حميلة للعدراء . ثم مسر مطعم بالمعاج . وأمام مدخل الكنييسة « مسحة » واسعة تملوها قناتان مرتفعتان . وفوق ناهها طعنة من الرخام الأزرق محفور فيها صليب .

ويذهب « مويريه » إلى أن هذه الكنييسة تشبه فى كثير من الوجوه كنائس أديرة طور عابدين بالعراق .



وحلف كنيسة المغارة شجرة عظيمة من بوع المر هدى تدعى شجرة الأنا  
إرام يزعمون أنها نبتت من عصا هذا القديس .

أما المكتبة — كما في باقي الأديرة — فكانت في الأصل بالقصر صيانة لها  
من اللصوص ، والآن حصصت لها غرفة بدار الصياغة ، وقد نقل منها بعض  
العلماء مثل يوسف السمعاني وكررون وغيرها كثيراً من المخطوطات السريانية  
الثمينة . ويوجد أهمها بمكتبة المتحف البريطاني . ومن الاطلاع على المهرس  
الخاص بها يرى أن أغلبها مؤرخ في ما بين القرنين الرابع والتاسع

ويذكر كررون أنه رأى أيضاً بالأديرة المحرية عدداً كبيراً من القناديل  
الزجاجية المحلاة بالمياه . وقد رالت الآن من الوجود .

وتحتوي المكتبة الآن على ٦١٥ مجلداً منها ٥٤٧ كتاباً خطياً لا يوجد بينها كتاب واحد باللغة السريانية .  
ويوجد بهذا الدير الآن ٢٥ راهباً والرئيس والأمين .

### ٣ - دير أنبا بشوى

الأنبا بشوى هو مؤسس الدير الأحمر القريب من سوهاج ، أما دير الأنبا بشوى وادى البطرون فقد بناه  
عض أتباع هذا القديس في القرن الرابع ، يؤيد ذلك ورقة خطية عثر عليها الرحالة كررون . وقد أعيد بناؤه في  
عهد أنبا يعقوب الطيريك الحسین ( ٨١٠ - ٨٢١ م ) ورم في عهد أنبا سيامين الطيريك الثاني والثمانين  
سنة ١٣١٩ م وعمل آخر ترميم به منذ ١٦٠ سنة تقريباً .

وتبلغ مساحة دير أنبا بشوى ١١٣٠٠ متر مربع وهو أكبر أديرة وادى البطرون ويقع شرقي دير السريان  
على بعد نصف كيلو متر منه .

ولهذا الدير باب واحد من الجهة البحرية يدخل منه الرائي فيجد إلى يمينه ساقية لرفع الماء وفاء كبيراً على  
جوانبه الثلاثة القلالي وعلى جانه الرابع كنيسة الأنبا بشوى .

وسهدا الدير حديقة منسعة تزيد على العدان بها مصص أنواع العاكمة والحصراوات .

ورغم اتساعه فإن رهبانه كانوا ولا يزالون أقل عدداً من غيرهم في أديرة وادى البطرون ويرجع السبب  
في ذلك إلى قلة دخله . وعدد رهبانه حالياً ١٥ راهباً فقط . ويقع رئيس الدير في كفر داود . وأما أمين الدير

فيقيم مع الرهبان . وأجل ما به من الأبنية كنيسته الأنا بشوى لها ثلاثة أبواب واحد في كل من جهاتها البحرية والقبليّة والعربية .



دير الأنا بشوى

يدخل الزائر من الباب الغربى إلى صحن الكنيسة الذى تفصله عن الجناحين القبلى والبحرى أكتاف من الحجر وينطلى الصحن والجناحين حولون من الطوب الأحمر أما الهيكل فتغطيها قباب .

وينقسم الصحن إلى ثلاثة أقسام تفصلها عن بعضها البعض جدران من البناء لا يزيد ارتفاعها عن ١٥٠ سم ويتوسطها باب صغير . ويفصل القسم الشرقى عن الهيكل الأوسط حجاب من الخشب الطعم المالح . والهيكل المذبح وحلقه بالجدار الشرقى مدرج مكسو بالرخام .

وإلى يسار الكنيسة الكبرى كنيسة صغيرة بها رفات الأنا بشوى وبها مذبح واحد ويطغيا قباب وعلى يمينها كنيسة أخرى على اسم الشهيد أبسخيرون تعلوها قبة جميلة وخلف هيكلها المعمودية وهى الوحيدة فى كنائس الأديرة .

وفى الزاوية القبليّة الغربية كنيسة مار جرجس وقد سقط سقفها وأعيد بناؤها حديثاً .

وتقع المائدة بجانب هذه الكنائس كما هو الحال فى دير البرموس . وهى غرفة مستطيلة فى وسطها مائدة من حجر على ارتفاع متر وعلى جانبيها مصطبتان لجلوس الرهبان ارتفاعهما ٥٠ سم وفى آخر المائدة كرسي من حجر للقراءة أثناء الطعام .

وليس الحصن ما يستحق الذكر سوى كنيسة بالدور الثانى على اسم المذراء بها ثلاثة هيكل وكنيسة أخرى بالطابق الأعلى على اسم الملاك ميخائيل حجابها من الخشب الطعم المالح والأبنوس وقد اشتهرت قبابها وسقط حجابها منذ بضع سنين عقب نزول مطر غرير . ويبلغ عدد الكتب الموجودة بمكتبة هذا الدير ٢٣٥ مجلداً منها ١٤٨ كتاباً خطياً يرجع تاريخ أقدمها إلى سنة ١٣٥٣ م .

#### ٤ - دير أبو مقار

يقع هذا الدير جنوب غربى دير أنبا يشوى وتبلغ مساحته ٨٠٠٠ متر مربع . ويقال إن مساحته كانت فى الأصل أربعة أفدنة وخسة قراريط . وحوله قنايا مبانى متهدمة كانت على الأرجح أجراء من قنايا الدير الأسمى . وهو على مسيرة عشر ساعات من قرية بنى سلامة القريبة من وردان بمركر امبابة بمديرية الجيزة حيث تبدأ طريق القوافل وتمر على آثار كثير من الأديرة التى اندثرت .

أنشئ هذا الدير فى عهد القديس مكاريوس ( أبو مقار ) الذى عاش فى القرن الرابع وهدم وأعيد بناؤه وأدخلت عليه تعديلات كان يقوم بها بعض البطاركة فى أزمنة مختلفة .

ويشتهر هذا الدير من قديم الزمان أهم أديرة القطر المصرى وسكاد لا تحلو سيرة أحد بطاركة الاسكندرية . من ذكره وقد تخرج فيه ودفن به أكبر عدد من البطاركة .

وحررت المادة أن المنتجب للبطريركية — بعد تكريسه بالاسكندرية — يتوجه توأ إلى دير أبو مقار لإتمام الرسامة وللقديس به واستمرت هذه المادة إلى أن أبطلت أخيراً .

وحدث أن مقاره المطريرك التاسع والستين ( ١٠٩٤ - ١١٢٢ م ) بعد رسامته بالاسكندرية — ذهب توأ إلى مصر للقديس بكسية المعلقة فحضر وفد من رهبان دير أبو مقار واعترض على عمله هذا فاضطر إلى الذهاب إلى دير أبو مقار للقديس كالعادة التى كانت متبعة .

وكان يسكن هذا الدير عدد عظيم من الرهبان . وكانت تخصص قلالى للوافدين مهم من أكبر المدن ومن الأقاليم المختلفة . فقد ورد فى كتاب سير البطاركة المؤرخ فى القرن الرابع عشر المحفوظ فى مكتبة الدار البطريركية أنه نسخ فى قلاية الدماهرة ( نسبة إلى دمهوور ) .

وذكر المقربرى أنه كان به ١٥٠٠ راهب لم يبق فى وقته منهم سوى القليل ، وروى الشماس ابن معرج الاسكندرى أنه لما رار هذا الدير سنة ٨٠٤ للشهداء ( ١٠٨٨ م ) وجد به ٤٠٠ راهب .

وقد ترجمت بهذا الدير الكتب المقدسة من اليونانية إلى القبطية الحربية ، ومن القبطية إلى العربية والحشية ، وقد اشتهر رهبان هذا الدير بالتمسح فى العلوم اللاهوتية . وكانوا يشتركون فى وضع الكتب الكسدية والقداصات والقوانين وسير البطاركة والقديسين .



وطرة الحصن المتحركة بدر أبامقار . وترى فى الصورة حصرة صاحب السمو الأمير الحليل عمر باشا طوسون .

ويحيط بهذا الدير — كغيره من الأديرة — سور محصن على شكل قلعة وبه باب واحد من الجهة الشرقية يدخل منه الزائر فيجد إلى يساره فناء يوصل

إلى الحارون والمائدة والطاحون وإلى يمينه ماء آخر يوصل إلى حوش تحيط به الكنائس والحصى ومساكن الرهبان ودار الصياغة .

ولما كان لا يوجد بهذا الدير نثر منها ماء يصلح للشرب كما هو الحال في غيره من الأديرة كان الرهبان ينفسون مساق عظيمة للحصول على الماء من نثر تعد عن الدير نصف كيلومتر تقريباً . وقد حاولوا عشتاً أن يحدوا داخل حدود الدير ماء عدنا إلى أن أناح الله لهم حصرة صاحب السمو الأمير عمر طوسون فأُسنأ على مقفه فى سنة ١٩٢٩ نثراً نفى بمحتهم .

و يوجد بهذا الدير سبع كنائس ثلاث منها بالدور الأرضى وأربع بالحصى أهمها كنيصة أو مقار أعاد بناءها وكرسها الأسأ بنيامين الطيريك الثامن والثلاثون ( ٦١٧ - ٦٥٦ م ) . وهذه الكنيصة وفات القديس مكار يوس كما توجد محوار الهيكل الحمرى أجساد ستة عشر بطريكا محمودة فى صناديق لها جوانب زجاجية .



وقد ورد فى تاريخ خانيصل الطيريك السادس والحسين ( ٨٦١ - ٨٨٦ م ) أن خمارويه بن أحمد بن طولون سار إلى برية وادى هيب ودخل بيمة القديس مكار يوس ونظر إلى الأحساد المحمودة وسأل عنها فقيل إنها أحساد بطاركة فأمر بحل حصد القديس أو مقار من أكمامه لرؤيته فأحيب إلى طله .

دس أو مقار

وبروى أنه كان بهذه الكنيصة سمة هياكل وكانت تسع آلاف المصاين ولكنه لما رمم الدير لآخر مرة أُنقص حجمها . والكنيصة النابية على اسم أبسجيريون وهو شهيد من الاسكندرية .

والكنيصة الثالثة على اسم الشيوخ بيت فى رمان الأسأ تاودوسيوس الطيريك الثالث والثلاثين فى نحو سنة ٥٢٨ م وكرست فى عهد الأنبا بنيامين الثامن والثلاثين ( ٦١٧ - ٦٥٦ م ) وتبذعت للسقوط وحددها المعلم ابراهيم الجوهري ، وبها هيكل واحد ومدفن تسيوح برية شيهات التسعة والأربعين الدين نابت باسمهم والذين نالوا اكليل الشهادة لأجل الإيمان .

وهذه الكنيصة صورة قديمة كبيرة الحجم للمقارات الثلاثة (مكار يوس الكبير، مكار يوس القس الأسكندري، مكار يوس أسقف أدكو) .

أما الحصن فهو مربع الشكل طول ضلعه ١٥ متراً وارتفاعه نحو ٢٠ متراً تقريباً ، ومدخله بالطابق الثاني يصل إليه الإنسان بواسطة قنطرة محركة .

والطابق الثاني منه كنيسة على اسم السيدة العذراء بها ثلاثة هياكل تنوسطها مذبح كامله المعدات ولكنها كبيرة لا تستعمل الآن في إقامة السعائر الدينية .

والطابق الثالث ثلاث كنائس أولاهما باسم الملاك ميخائيل في حذارها البحرية صورة الملاك ميخائيل وفي القلعة صورة لبعض القديسين والتهنئة ، والثانية على اسم القديس أنطونيوس على حذارها القلعة صور الأساقوس أنطونيوس والأساقوس .

والكنيسة الثالثة على اسم السواح وبها تسع صور رسمها راهب حشى يسمى « نكلس » في أيام الأساقوس الرابع والتسعين سنة ١٢٣٣ للتهداء ( ١٥١٧ م ) .

وأحجرة الكنائس الثلاث السائمة الذكر معسوعة بحاية الدقة وفي أبواب الأحجرة قطع من الأسوس مطعمة بالمالح وقد نصب عليها آيات من الكتاب المقدس .

والطابق الأسفل من الحصن حجرة صيفية مقفلة من جميع السواحى ، لا يدخل إليها نور الشمس إلا من كوة صغيرة ، كانت تستعمل كحجرة للأواني الثمينة والكسب الفضة

المكتبة : كان هذا الدبر أعنى الأديرة بما كان يحويه من الأواني الذهبية والفضية والستور الحريرية التي كان يهدىها إليه أعوان المعارى

وفي عصر الأساقوس الرابع والتسعين ( ١١٨٠ - ١٢٠٧ م ) ادعى راهب من دير أنومقار أن بالدير المذكور كبراً في نثر من عصر الرومان ، فشد الملك العادل من يحقق الأمر ، ومد الهديد ، اصطر رئيس الدير أن يخرج الأواني الفضية وقطعاً من الحرير من مخازنها وقد كسب على كل منها تاريخها واسم صاحبها ، ولما أتى الوفد بهذه الأواني إلى القاهرة دبر مبلغ ٣٠٠ دينار فطلب الملك العادل عن يعرف المصطبة ترجمة ما عليها ، ولما تأكد أنها لمسب من زمن الرومان أمر ردها للبطريرك فبروها في المدينة وأعادوها إلى الدير .

وكذلك كانت الكنيسة حافلة بمغانس الكسب الدنية وأهم الوثائق البارحة إلا أنها سهت لسوء الحظ خمس مرات سنة ٤٠٨ وسنة ٤٣٤ وسنة ٤٤٤ ، وفي أواخر القرن السادس ، وفي سنة ٨١٧ م .

ومد ورد في سيرة الأنبا بطرس السابع والعشرين ( ٤٧٢ - ٤٨١ م ) أنه كانت مكتبة دير أنومقار الرسائل التي تبادلها مع أنطونيوس بطريرك القسطنطينية والتي وصلت من الامبراطور ريبون .

ويذكر القرينى (ج ٢ ص ٥٠٨) أنه كان بها الكتاب الذى كتبه عمرو بن العاص لرهبان وادى هيب . وقد عثر علماء المرنج على بقايا مكتبة هذا الدير فى القرن العاشر والحادى عشر ونقل بعضها يوسف السمعاني سنة ١٧١٥ م إلى مكتبة القاتيكان بروما . كما نقلت مص مصحوظات هذه المكتبة إلى مكتبة ريلاند بمنشستر وإلى مكتبة جامعة ليرج وكيردج بالبحريرا . وبالنسبة لأهمية هذه المكتبة كان بها عدد من النساخ الذين كانوا يسعون الكتب الدينية ويوردونها لكناش الوجه البحرى .

والمكتبة حالياً بالدور الأرضى بدار الصياغة بها ٣٥٢ مجلداً منها ٢٨٨ كتاباً خطياً يرجع تاريخ أقدمها إلى سنة ١٠١٨ م . وعدد رهبان هذا الدير حالياً ٣٠ راهباً ويعين رئيسه فى أريس عمركر امانة مديرية الجيزة أما أمين الدير فيقيم مع الرهبان .

#### عاصموت وادى النطرون :

فى عصر التكوين البلايستوسينى تحممت وادى النطرون طبقات بحرية بها حمريات ورواسب أخرى من الجلاميد والرمال .

وفى عصر التكوين الحديث البلايستوسينى كان هذا الوادى حرراً من دلتا النيل وكان مغوراً بسوع من الحياة الصالحة تسرح و أرجائه حيوانات صحبة هائلة لا تزال حمرياتها شاهداً على ما كان به من أنواعها المختلفة .

فهنا كانت تعيش الرواحب والسلاحف والتمارين الهائلة محوار الصدس والزراف والفيلة الضخمة ومعها أنواع الحيوان والوحوش الكسرة كالسبع والصع وخلافها .

ولاشك أنه كان للنيل القديم فرع عر الوادى العارع الواقع جنوب وادى النطرون مباشرة بدليل ما اكتشف هناك من آثار الحياة القديمة . وما هو معروف من أن الصحراء الواقع فيها الآن وادى النطرون كانت فى العصور الحالية قسماً من ليبيا . وكانت ليبيا قطعراً قائماً بذاته داكيان سياسى خاص . وكان سكانه الليبيون فى حصار مستمر مع المصريين حتى كانوا يأبون ليقننلوا معهم فى أرض مصر داتها . وطالما سدت سهم الحروب الدامية . فكان الليبيون تارة يتعلون على مصر ويهون الجرة الترى من الدلتا . وطوراً يهزهم المصريون شرهريمة .

وقد كانت عارات الليبيين المستمرة على الوجه البحرى من الأساب التى دعت ميناً إلى تأسيس مدينة منف « القلعة البيضاء » لصدوم التى دعت رمسيس الثالث إلى تجريد حملة قوية فرقتهم شر تريق سنة ١١٧٠ ق . م . ثم خلد انتصاراته عليهم فى معبده الهائل بمدينة هو على الشاطىء الترى للنيل مقابل الأقصر .

ولما شنت أحوال مصر الجوية على ما هى عليه الآن منذ حوالى ستة آلاف سنة اشتهر أمر وادى النطرون أوبرية « شبات » عما كان يجلب منها من بلورات الصودا أو « الأطرون » التى استعمل فى صناعة تحنيط



الموقى فى المصر الفرعونى والمصر اليونانى والمصر الرومانى . ولا رالت هذه البلورات نفسها تستعمل إلى الآن فى صناعة الصابون وتجلب من نفس هذا الوادى .

وإذا كانت « رية شيهات » تحتفظ إلى الآن بشهرتها الماصيه فالمصل فى ذلك يرجع بلا شك إلى وجود أديرة الرهبان بها ، هذه الأديرة التى كانت فى معنى تقص بألاف اللاجئين الفارين إلى الصحراء من شدة كراهيتهم لما كان يرتكبه المحتل الرومانى من المواقات والحارى فى المدن المصرية القديمة . وقد احتفظت هذه الأديرة أو على الأصح هذه الجامعات اللاهوتية مع الزمن بسمو الروح الدينى والفلسفى وظلت حافظة بعلوم مصر وكوزها القديمة إلى أن نهبت وتهدمت !

فر إلى هذا الوادى إذن ، هؤلاء الرهبان ، ذوو النفوس الكيرة والفلسفة العميقة والعزيمة للدهشة . وكان عددهم بقدر بالآلاف . أما الآن فهاهى أديرة وادى النطرون حاوية حالية قمر ساء إلا من حنة من الرهان . فأنحق الحياة الدنيا وتطوراتها ! !

لم يبد وادى النطرون إذن هذا الحصول الجميل من الروحانيات السامية والفلسفات الخالدة . إنما بقى به فقط محصول مادى عرير وهو « النطرون » و « الملح » ونبات الحلفاء الذى تمنع منه الحصر والحبال .

النطرونه — فى شهر مارس من كل عام عند ما تنجب سلسلة البحيرات الاثنتى عشرة الممتدة بطول حوالى ثلاثين كيلومتراً إلى الجنوب الشرقى من مرتفعات جبل قترىا الحمراء ، تظهر على شواطئها طبقة سمكية من الأملاح ذات اللون الوردى تنمت منها رائحة دكية أقرب ما تكون إلى رائحة الورد . وتحت هذه الطبقة يوجد « النطرون » . وهذا النطرون مادة أولية لونها مائل إلى الأصفرار تنتج من تعامل الأملاح البحرية مع كروبات الجير الذى من مركباته كروبات وسلفات الصودا وكلورور الصوديوم .

وفى عهد قدماء المصريين كان للنطرون شأن عظيم لأنه كان يستعمل فى تحنيط جثث الموقى .

أما فى زمن المقرىزى المتوفى سنة ٨٤٥ هـ ( ١٤٤١ م ) فقد كان المتحصل من بيع النطرون مال كثير .

قال هذا المؤرخ العظيم فى حطه ( ج ١ ص ١٨٦ ) :

وادى هيبب بالجانب الغربى من أرض مصر فيما بين مروط والعيوم — ثم قال — وهو كثير الفوائد فيه النطرون ويتحصل منه مال كثير وفيه الملح الابدراى والملح السلطانى وهو على هيئة ألواح الرام . وفيه الوكت والكحل الأسود ومعمل الزجاج . وفيه الماسكة وهو طين أصفر فى داخل حجر أسود يملك فى الماء ويشرب لوجع المدة . وفيه البردى لمعمل الحصر . وفيه عين التراب وهو ماء فى هيئة البركة وطولها نحو خمسة عشر ذراعاً فى عرض خمسة أذرع فى مغار بالجبل لا يعلم من أين يأتى ولا إلى أين يذهب وهو حلورائق .

وقال في (الصفحة ١٠٩ ج ١) . وأما الطرون فيوجد في البر الغربي من أرض مصر بناحية الطرانة . وهو أحر وأخصر ويوجد منه بالفوسية شيء دون ما يوجد في الطرانة وهو أيضاً مما يحظر عليه ان مدر من الأشياء التي كانت مساحة وحمله في دوان السلطان . ٥١ .

الطرانة : أما الطرانة فهي من البلاد المصرية القديمة . اسمها المصري «طروب» والرومي «طرونيس» وسميها العرب «الطرانة» . وهي اليوم قرية صغيرة واقعة على الساطيء الغربي لفرع رشيد ضمن قرى مركز كوم حمادة مديرية البحيرة نحو محطة كفر داود على خط القاهرة — إيتاي البارود (خط الماتى) . وهي تمتد ثلاثة كيلومترات عن كفر داود .

ابن العرب : أما ابن المدر فكان عاملاً على حراج مصر منيل عام ٢٥٣ هـ (٨٦٧ م) في خلافة المعتز بالله ثم قال للمريوى في حططه (ج ١ ص ١١٠) . فلما تولى الأمير محمود بن علي الاسادارية وصار مدر الدولة في أيام الظاهر برفق حار الطرون وحمل له مكاناً لا يباع في غيره وهو إلى الآن على ذلك . ٥٢ .

وعلم الأب فاسلاب (١٢١٠-١٢١١) من الكتاب القبطي للكاتب عند زيارته مصر سنة ١٦٧٢ م ومروره بالطرانة مقدار ما تدره بحيرات ميتريا على سلطان ترك سمي . فقد قال له إنه استخرج في مدى تسعة أشهر من ذلك العام ٢٤ ألف قطار من الطرون وإياه ما زال ناقياً لاستكمال الكمية المعاد استخراجها ١٢ ألف قطار وكان ثمن قطار الطرون في القاهرة ٢٥ مدياً أى ٣٦ كيباً (١٨٠ حبياً) .

وقال السائح الفرنسي «حراجار» الذي زار وادي الطرون سنة ١٧٣٠ م إن الطرون ملك السلطان وإن باتنا القاهرة كان يؤجره للسكران . وكان يسأجره من بين هؤلاء من كان أندلسياً . وكان الذي يستأجره يورد منه للسلطان ١٥ ألف قطار . وكان لا يكلف باستخراج الطرون ونقله سوى سكان هذه القرى وهي : الطرانة والخطاطنة والأحساس وأوسانة والريجاب التابعة لمركز الطرانة . وكان يوم بحراسة هذه المادة عشرة من الجود وعشرون من الأعراب .

وفي شهر مايو سنة ١٧٩٢ م مر السائح الإنجليزي «راون» بالطرانة فاصداً وادي الطرون . وقد روى أن هذه المنطقة مع مركزها التابع له كثير من القرى كانت من ممتلكات مراد بك كبير المالكين . وأنه كان من اختصاصاته استخراج الطرون الذي كان يؤتى به جميعه إلى الطرانة . وكان الملك في الزمن السالف يكلف من يعينه من الكشاف باستخراج الطرون واستغلال هذا المركز . ولكن عند مرور «راون» هذا كان مراد بك قد نجح عن استخراج الطرون إلى مسيو «روسيتي» أحد تجار البندقية وممثل المانيا الجبرال في الوقت عينه ، نظير مبلغ يدفعه له سنوياً بقدر بحسب الكمية التي تباع منه .

وقد بلغ إيراد الطرون في السنة التي وصلت فيها الكمية المستخرجة إلى الحد الأقصى مبلغ ٣٢ ألف باتاك أى ٧٢٠ جنيهًا . وكان القسم الأكبر منه يرسل إلى مرسيليا .

وقال الجنرال المدير يوسى يصف طريقة نقل الطرون في زمن الحملة الفرنسية سنة ١٧٩٩ :

« تحتشد قوافل الطرون في الطرانة وتتألف كل قافلة عادة من ١٥٠ جلا ومن ٥٠٠ إلى ٦٠٠ حمار . وتسافر مع حرسها عند غروب الشمس وتعل في النهار فتكسر الطرون وتحمله وتعود عاجلا .

وتقف القافلة في منتصف الطريق وتوجد البيران روث حير وجال القافلة التي مرت قبلها . إذ أن عدم وجود الوقود يضطر القوافل التي تمر بالصحراء على الوالى أن يقف دائما في معسكرات القوافل التي سقتها . فيشرب الرجال وحداة الأمل القهوة ويدخنون في العلابين ، و تترودون معص الأرخمة المصنوعة بعجن شئ من الدقيق في وعاء من الخشب ويحرق المعجين على النار . ويشكل فائد الحرس قفلا للحجارة اتقاء شر الأعراب . و بعد ذلك تسير القوافل في طريقها وترجع إلى الطرارة في صبيحة اليوم الثالث . ويقدر ما تحمله القافلة الواحدة بستائة قطار من الطرون .

وتوجد مستودعات الطرون في الطرانة فينحس منها في المراكب ثم يرسل إلى رتيد ودمياط ومنها يوسق إلى سوريا وأوربا أو يرسل إلى القاهرة فيباع فيها لسيص الكتان وللساعة الزجاج .

وقال « مانجان » في كساة ( تاريخ مصر في عهد محمد علي ) ص ٣٨٥ و ٣٩٥ :

« في سنة ١٨٢١ م كان يسكن في الطرانة عامل من عملاء محمد علي باشا . وكان هذا العامل مكلفا بمراقبة القوافل التي تحمل الطرون عند سفرها من البحيرات إلى الطرانة . وكان الطرون يرسل من هذه القرية إلى الأسكندرية ليباع فيها . وكان الوالى يستغل هذه المادة لحسابه . وقد لفت أرباحها في تلك السنة ٦٠٠ كيس أى ٣٠٠٠ جنيه »

وقال على ناشا مبارك في كتابه الحطط الوفيقية ( ج ١ ص ٥٥ ) :

« في ابتداء حكومة الريز محمد علي قد التزم الطرون رجل من إيطاليا اسمه « نافي » كان قبل ذلك مستخدما في مالية دولته وهرب منها وقت قيام العتن ، وكان عالما بديلا فأعطاه الريز رتبة أميرالاي وعرف بين الناس باسم عمر بك و بما جده في أمر الطرون حدثت فيه أرباح عظيمة . وهكذا كانت عادة الطرون أن يعطى التزاما بشروط مع الحكومة .

والآن أعني في سنة ١٢٩٢ هـ ( ١٨٧٥ م ) قد ترك ذلك وصار استخراجها على ذمة الحكومة لأنه أربح وأكثر

فائدة ، ومبلغ ما يستخرج منه كل سنة يقرب من ٦٠ ألف وراية . والوزاة ٦٠ أنة وهو يعادل ١٠٠ ألف قطار .  
وقيمة القنطار فى المتوسط قريب من ٢٥ قرناً ميرية وأخرة الجمل فى قله على كل قطار ثلاثة قروش ميرية . وقد  
يمكن استخراج مبلغ من الطرون أكثر من ذلك لكن يلزم حينئذ عمل الطريقة التى تدعو التجار الأجانب إلى  
الزعة فيه بأن يخلص من المواد الأجنبية فى محل استخراجها ليحفظ حمله فيكثر طالوه . »

أما وادى الطرون الآن فعلى بالإلتزام لشركة الملح والصودا وهى شركة مساهمة ، ومدة التزامها من ١٠ نوفمبر  
سنة ١٨٩٧ إلى ١٠ نوفمبر سنة ١٩٤٧ م .

ويوجد بالبحيرات ثلاثة أنواع من المواد الأولية وهى :

- ١ — حورطاي وهى مادة صصلية توجد فى قاع البحيرات عينة مكر بوات الصودا .
  - ب — مورشف وهى مادة متبلورة توجد على شواطئ البحيرات . وهذه المادة غير نقية .
  - ح — سلطانى وهى مادة متبلورة توجد فى قاع البحيرات وهذه المادة كدرة للعباية .
- وهناك حط من السكة الحديد الصيقة ملك شركة الملح والصودا يربط وادى الطرون وادى النيل ويتفرع  
من خط سكك حديد الحكومة ( مصر — اتباى المارد ) أى حط الماشى عند الحطاطة .

ومد سنة ١٩٢٦ تقوم شركة الملح والصودا بتحرية زراعة « السيسال » بأراضى وادى الطرون . والسيسال  
نبات أوراقه عريضة مسنة تشبه أوراق سات القلقاس . ويررع فى خطوط متوالية وبعد بصوحه تظهر فوهه رهرة  
طويلة لها ريش أبيض . ولا تحتاج هذه الزراعة لأكثر من عشرة ريات فى السنة . ولهذا السات قوة معاومه  
عربية ضد عناصر الطميعة القاسية . وينتج أوراقه خيوطاً تصلح لصناعة الخمال والبواره . ويظهر أن سرکه الملح  
والصودا تمكنت من استخراج الكحول ومن صناعة عجينة الورق من الجرة الأعلى من سيقان هذا الساب .  
وهكذا تعيد الصناعة الحديثة إلى وادى الطرون الشهرة التى كانت له فى العصور الخالية .

### قرى وادى النطرون المنترفة

لا بد هنا من كلمة عن قرى هذا الوادى المدثرة بقول :

نيتريا : د كرامبليون قلاً عن القديس جيروم من أهل القرن الرابع الميلادى أنه كان يوحى وادى الطرون  
قوية يقال لها نيتريا وهى التى كانت تسمى «الجنة المصرية » «هاوسيم » أى لاد النطرون . أما اسم نيتريا فلم يكن  
إلا ترجمة للكلمة المذكورة . ويحتمل أنهم كانوا يودعون بها النطرون الذى كانوا يستخرجونه من البحيرات

ليرسلوه مد ذلك إلى تيربوتيس ( الطرانة ) ومنها إلى الجهات الأخرى من الديار المصرية كما هو جار في أيامنا هذه .

**بيامونه :** ذكر أميلينو في كتابه ( جغرافية مصر في العصر القبطي ) أن الذي صان اسم هذه القرية من الابدثار هو مخطوط الفاتيكان الذي ذكرت فيه قصة نقل تحت ٤٩ سيجاً هرمياً بمحهم البربر في قرية سبهات . والظاهر أن جثث هؤلاء الرهائن كانت مدفونة في مقابر بجوار بيامون حيث كانت توجد قلعة ترابط فيها طائفة من الجند مكلفة بحراسة الدين يأتون للبحث عن الطرون وحمايتهم من غارات البربر .

وكانت قرية بيامون قائمة في الصحراء على مسافة قريبة من دير القديس معار فلما قتل الرهائن التسعة والأربعون المذكورون قتلت حشمتهم من هذا الدير ودفت في المغار المحاور لقرية بيامون <sup>(١)</sup> .



الصحراء الشرقية — وادي خوف .  
طريق القوافل منذ القدم .

---

(١) راجع كتاب « وادي الطرون » لحسرة صاحب السمو الأمير عمر طوسون ص ٧ وما يليها

## أفضل النجاسين

### الصحراء الشرقية أو صحراء العرب

تعرف المنطقة الواقعة بين وادي النيل والبحر الأحمر باسم صحراء العرب أو الصحراء الشرقية ولو أنها تشبه صحراء ليبيا في عدم وجود الماء بها غير أنها تختلف كثيراً عنها ، فبدلاً من الهضاب المتناثرة الواسعة الأرجاء التي تكون منها الصحراء الغربية فإن بالصحراء الشرقية ظواهر طبيعية متنوعة أهمها سلسلة الجبال الوعرة المرتفعة التي تمر في وسطها ، ويتكون معظمها من طبقات الصخور البارية وتمتد في الشمال الغربي من بلاد الحنشة إلى ما يقرب من السويس وهناك تظهر كأنها كتلة منفصلة عن جبال شبه جزيرة سيناء .

وأشهر قمم هذه الجبال الموجودة بالقطر المصري هي جبل غريب ( ارتفاعه ١٧٥٦ متراً ) وجبل أبو دخان ( ١٦٦٢ متراً ) وجبل الشايب ( ٢١٨١ متراً ) وجبل حاتة ( ١٩٧٨ متراً ) وجبل فريد ( ١٣٦٦ متراً ) وجبل جوير ( ١٤١٩ متراً ) وجبل شنديب ( ١٩١٢ متراً ) وجبل علة ( ١٤٢٨ متراً ) .



وتحيط بسلسلة الجبال من الجهة الغربية بين محورها ووادي النيل هضاب من الحجر الرملي والجيري تخترقها وديان كثيرة الطول والعمق بها كثير من الآبار ومنايع المياه وكذا الأعشاب البرية . ولما كان محور هذه الجبال أقرب إلى البحر الأحمر منه إلى النيل كانت منحدرات الجبال الشرقية على الدوام أكثر انحداراً منها في الجهات الغربية ، ولذا تعتمد الهضاب لمسافات طويلة على تباطؤ البحر الأحمر .

الصحراء الشرقية أو صحراء العرب وتدل ظواهرها على أنها تدرجت في عصر من عصورها الجيولوجية لتفئات تراكبية حادة.

ويكثر وجود الآبار والينابيع في الجهات

الجنوبية من الصحراء الشرقية عن الجهات الشمالية منها لأن الجهات الجنوبية قريبة من مناطق حط الاستواء المطيرة وتكثر الطرق الممتدة في الصحراء الشرقية بين الوديان الشهيرة من بحر إلى بحر . وقد ترى ها وهناك أكواخاً صغيرة للأعراب الرحل الذين من عددهم القليل يتكون سكان هذه البقاع .

وتسكن قنائل البشارين في الجهات الجنوبية للصحراء الشرقية لاسيا بالقرب من جبل علبة وقوم هذه القبائل بترية المهجين السريعة المدو . وتتكون الصحراء الشرقية من جملة هضاب أحصاها في الشمال هضبة الجلالة ويبلغ ارتفاعها ١٤٧٣ متراً . ثم هضبة حل عاقفة الذي يبلغ ارتفاعه ٨٧١ متراً .

وتتمتاز الصحراء الشرقية بالأودية العديدة التي تجري فيها السيول في بعض السنين فصل إلى النيل وبعضها ينصرف إلى البحر الأحمر . وفيما عدا ذلك فهي جافة قميش فيها قنائل من الأعراب الرعاة ويحصلون على المياه ببحر الآمار ومن بعض الياض وهي أكثر في الجهات الجنوبية من الصحراء منها في الجهات الشمالية لأن الجهات الجنوبية أقرب إلى منطقة المطر المدارية من الأخرى .

ومن أهم أودية الصحراء الشرقية : وادي كوم أمبو — وواى ما — وواى العيمان عند بنى سويف — وواى عراة بالقرب من بلدة الصف ، وتقع إلى شماله هضبة الجلالة — وواى دحلة — وواى التيه بين المادى وحلوان — وواى حوف — وواى الرستيد — وواى جراوى بالقرب من حلوان — وواى الطميلات في شرق الدلتا .

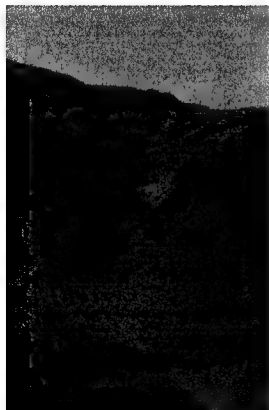
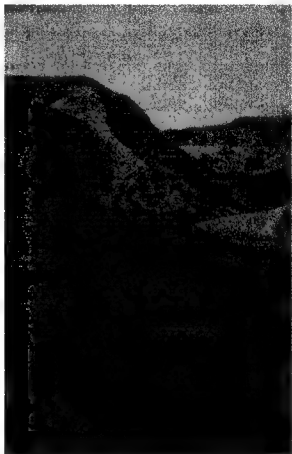
و يساعد على اسباب السيول في تلك الأودية الرملية أن المياه لا تتغلط طبقاتها الرملية الشديدة الجفاف وذلك لأن الهواء الذى يحلل درات الرمال يحول دون تسرب المياه فيها .

وقد سبق القول أن هذه الوديان ليس إلا أماكن الهيرات الجانيه التي كانت تصب في النيل أو في أحد فروعها في العصر الجليدى وتدفع بسيول جارفة من الأمطار في المهر فتريد من مياهه ومن قوة ابدعاه ومن قدرته على حمر بحرها ، ومن طاقته على حمل الحصى والعرين والقذف هما بعيداً في عرض البحر . وقد جفت مياه هذه الهيرات من أرمان بعيدة غير أن أماكها لا تزال باقية إلى الآن تحتقر الصخور والمصاب .

وليس وادى التيه الحالى الواقع إلى جنوب القاهرة إلا مكان مهر قديم كانت تنساب فيه السيول الجارفة المازلة من جبل عتاقه وحل أو درج لتصب في نهر النيل عند المادى . وليس وادى حوف وواى الدجلة وواى السدير المعروف أيضاً باسم وادى الطميلات إلا أمثلة أخرى لهذه الظاهرة الطبيعية .

وما لبثت هذه الوديان بعد حفافها أن أصبحت طرقاً للقوافل والتجارة والحج تربط ما بين القاهرة والبحر الأحمر وسائر ممالك الشرق . كما أنها كانت طريقاً مهيئاً للأمر المهاجرة وقيامات الجيوش الفارية ، وفلولها الحاربة ، لكثرة ما بها من الآبار ومسابح المياه والأعشاب البرية . ولذا كانت الصحراء الشرقية منذ القدم بالنسبة للقاهرة طريقاً مهيئاً عامرة تر بطوامع العالم الخارجى بينما كانت الصحراء الغربية سداً منيعاً وحصاً طبيعياً يقيها من غزوات الغرب حتى أن جيش الفاطميين لم يدخل مصر إلا من حمة الساحل وهذا ما حاولته عتبات جيوش الحمر بقيادة الفيلد ماريشال روميل في الحرب الحاضرة .

الصحراء الشرقية — وادى حوف .



الصحراء الشرقية — وادى حوف .  
منظر نهر مياه السيول فى الصحور الجيرية .



### الثروة المعدنية في الصحراء الشرقية .

ولا تخلو الصحراء الشرقية من الثروة المعدنية ، وقد عملت في السنين الأخيرة محاولات حدية للمحث عن إيجاد مراكز معينة لهذه المعادن الموحدة في بعض الأماكن لاستخراج ما فيها والانفاع منها . وببشر المقدمات بالبحاج المطرد .

وصناعة التعدين قديمة في مصر ترجع إلى عهد قدماء المصريين . وكانت الصحراء الشرقية في عهدهم أكثر نشاطاً وعمراً مما هي عليه الآن لما كان بها من أودية ويرة الماء ومن أحوال حوية ملائمة لأعمال التعدين .

وبنحو إاد بذكر عهد أسمىحت الأول أول ملوك الأسرة الثانية عشرة بذكر تطور صناعة التعدين والأحجار الكريمة ، كما نذكر صناعة القود والآلات . وإذ نذكر عهد الملكة حتشبسوت نذكر تقدم صناعة الحلي والمعادن والأحجار الكريمة ولعل آثار توت عح آمون الذهبية من أوضح الدلائل على تقدم هذه الصناعة . ونكاد لو استثنينا عهد الفاطميين وما حوله فإن العرون الوسطى ألا نرى اهتماماً مذكوراً بأمر التعدين أثناء العصر العربي وما تلاه لغاية الآن .

على أن عصر محمد على شهد اهتماماً عظيماً بالتعدين لارساط ذلك بالصاعات الحربية التي أدخلها في مصر . وقد بلغ من اهتمام محمد على بالمعادن أن تناول البحث في عهده عن الفحم في بعض الجهات وخاصة في الغابة المتحجرة شرق القاهرة . ومها يكن من عدم الوصول إلى نتيجة مرضية فإن العناية بالتعدين ظلت قائمة واردة البحث بحاحاً على ضوء أحدث التجارب التي وصل إليها العلم الحديث .

وأهم المعادن الموحدة بالصحراء الشرقية هي :

١ — الفوسفات : ويوجد بالقصير وسفاحة ( حيث معجم أم الحويطات على ساحل البحر الأحمر ) والسباعية الواقعة إلى جنوب إسنا .

ويحتوى الفوسفات على مادة فوسفات الكلسيوم وتسمد بها الأرض بعد طحن أحجارها — ولكن لا تحسن استعادة الأرض منها إلا بعد تحويلها إلى سور فوسفات — ولا بد لذلك من تحضير مادة حامض الكبريتيك — وهو الأمر الذي يتجه إليه التفكير في مصر



مطر عام لماحم الفوسفات قرب سفاحة بالصحراء الغربية .

لصناعة الفوسفات . وقبل الحرب الحاصرة كانت تصدر مقادير من الفوسفات المصري إلى اليابان لهذا الغرض .

وتقوم باستغلال مناطق العوسفات في سحابة شركة إبحيرية (شركة العوسفات المصرية) وقد أصلحت مرفأ سحابة لممكن نقل العوسفات منه .

وتعمل في القصير شركة أخرى (إيطالية) وكلا الشركتين يدفعن ضريبة للحكومة تعادل  $\frac{2}{4}$  من المقادير المستحقة

ويبلغ دخل الحكومة من ذلك نصف مليون من الجنيهات تقريباً .

وبسبب الحرب الحاصرة أشتت مياء، حرية من الدرجة الأولى بسحابة، وتم توسيع مياء القصير كما تم امتداد خط سكة حديد بين قنا والقصير وسحابة .

٢ - زيت البترول : دلت الآثار المصرية القديمة على أن البترول كان معروفاً في مصر منذ القدم .

وإلى وجوده يعرى اسم حبل الزيت الذى سعى بهذا الاسم منذ العصر القديم .

وأهم مناطق البترول في الصحراء الشرقية هي :



١ - حمسة : وتقع عند رأس جسة حوى خليج السويس حيث بدأت بعض الشركات الأجنبية البحث عنه هناك في الصف الثانى من القرن التاسع عشر وعملت الحكومة الآثار سنة ١٨٨٥ ثم كلت أعمال البحث بالجراح في مستهل القرن العشرين وأعطى الامتياز للشركات الإنجليزية (أنكلو اجيبسيان أويل ميلد كوماني) واتسعت دائرة الأبحاث في جهات أخرى .

مطر لحره من حقول البترول بالفرقة

وقد بلغ مقدار المستخرج من جسة أقصاء سنة ١٩١٤ (أكثر من ٨٨ ألف طن) ثم أخذ في القضان حتى بلغ سنة ١٩٢٧ (١٧٠ طناً فقط) إذ تسرت مياه البحر إلى الآبار ونصب بذلك مميتها فانتقل الاستغلال إلى :

ب - الفرقة : وتقع حوى جسة ويمكن الوصول إليها عن طريق (قنا - القصير) . وقد بلغ المستخرج منها سنة ١٩٢٠ (١٤٥ ألف طن) وفى سنة ١٩٢٨ (٢٦٩,٠٠٠ طن) وفى سنة ١٩٣٨ (١٥٠,٠٠٠ طن) ولذا وجد أن محصولها أخذ في القضان مما دعا إلى زيادة البحث في جهات أخرى .

ح - رأس غارب : وقد أصبح من أهم موارد البترول الآن في مصر .

فاستخرج من هذا الثغر سنة ١٩٣٨ (٢٢٦ ألف طن) أى أكثر بكثير مما استخرج من ينابيع الفرقة

في نفس هذه السنة . ثم عقد الأمل على زيادة ما يستخرج من آبار رأس غارب وفعلًا بلغ محصول البترول من هذه الحجة نحو ثلاثة أرباع مليون طن أو أكثر في الحرب الحاضرة .

وتستج الشركة ما لقيت من نجاح في رأس غارب على البحث في مناطق أخرى في تشبه جزيرة سيناء وفي الصحراء الغربية . ولا يخفى أنه لما راد ما استمط من البترول المصري عن مليون طن استطاعت مصر أن تسد حاجتها منه مع انقطاع موارد الفحم والبترول الخارجى عنها في الحرب الحاضرة .



وتأخذ الحكومة من نركاب الاستغلال ضريبة عينية قدرها ٥ / وقد ريدت إلى ١٢ ١/٤ / للآبار المحددة .

وبكرر الحكومة الكميات التي تقصاها في معمل التكرير الحكومي بالزينة وتمون بها مصالح الحكومة تمن قليل ، وتشترى بعض الكميات من الولايات المتحدة والقوقاز ورومانيا ( قبل الحرب ) لسد القصر فيما تحاجه البلاد . كما أن معمل الحكومة يكرر البترول للبلاد الأخرى كالعهد وإيران .

تري أول إناحه يتدفق البترول من موهته قوة عظيمة .

أما المصنع الكبير للتكرير في السويس هو لشركة تيل التي تمنح للاستهلاك المحلي العام وقد اتخذت السويس مقراً للتكرير لوقوعها على الخليج الذي تنتشر حوله مواطن البترول فيمكن نقله بواسطة بواخر خاصة من منابه إليها .  
**منتجات البترول :** يكرر البترول الخام لفصل مقوماته المختلفة بعضها عن بعض بواسطة التقطير — وذلك لأن عناصر البترول الحاملة تسخر في درجات حرارية متفاوتة ( بين ٤٥° و ٦٠° مئوية )

فيمكن أولاً استخراج المواد الطيارة وإمرارها في أنابيب خاصة إلى أحواض خاصة حيث تبرد وتكثف وتجمع سائلاً هو البنزين الخاص بتسيير الطائرات ثم مرتبة منه خاصة بتسيير السيارات ثم بعد ذلك تستخرج الزيوت والشحوم ومشقات البترول العديدة الأخرى وأنها الكيروسين وهو الزيت المكرر الذي يستخدم في الإضاءة والوقود ، والملازوت وهو الزيت المكرر أو الوسخ ويستخدم في إدارة بعض الآلات وخاصة الآلات الزراعية ( وهو زيت ديزل ) . ورت سولار وهو أقل قاء من سابقه . والأسفلت الذي يستعمل لصف الشوارع . والغازين الذي يستعمل في الشؤون الطبية . والعتالين وغيرها .

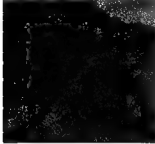
وريت البترول أصبح في الواقع من أمتع المعادن في العصر الحديث ، ويزيد من شأنه سهوله استخراجها من باطن الأرض وسهولة نقله إلى مسافات بعيدة بواسطة الأنابيب . لذلك تتكالب الدول على امتلاك مناطقها واستغلالها . كما هو مشاهد في الحرب الحاضرة . وأشهر بلاد العالم به القوقاز والولايات المتحدة ورومانيا .

٣ — **الحرير :** توجد أكسيد الحديد في الصخور الرملية المسكونة للطبقات السطحية عند أسوان في مساحات واسعة لا تقل عن ٨٣٠ ألف فدان . ولا تقل نسبة الحديد فيها عن ٦٠ / .

على أن هذا المشروع مرسل مشروع توليد الكهرباء من خزان أسوان .

٤ — الذهب : اتجهت عناية الحكومة أخيراً إلى استعمال مناجم الذهب بمحل السكرى حيث تستخرج

كميات مناسبة .



ومن أشهر مواطن الذهب القديمة التي لارالت موحودة في مصر هي وادى الحمامات بين قنا والقصر — ووادى البرامية شرق أدفو — ووادى العلاقى جنوب شرقى أسوان — وأم الروس حوى القصير — وربجا حنوى أم الروس على ساحل البحر الأحمر — وأم الطيور — وأم الجاريات بالقرب

من الحدود الجنوبية في الصحراء الشرقية . ومما يسهل العمل الآن في استعمال منجم السكرى سهولة الوصول إليه بطريق السيارات .  
أحد عروق الرو الحاملة للذهب بمحام  
سما بالصحراء الشرقية .

٥ — الأومر المعرنية — تترات الصوب يوم : وتستعمل للتسميد وتوحد في الأحجار الطافية الممتدة بين قنا وإدفو خاصة عند قنط . وبياح استخراجها للأهالى — وتستخرج الحكومة كميات كبيرة منه كل عام .

٦ — الأصباغ المعرنية : وهى حليط من أكسيد الحديد الأحمر والأصفر ومواد أخرى . وتدل النقوش المصرية القديمة التي لارالت حافظة لزمانها وروعها وكأنها بنت اليوم على مهارة قداما المصريين في تحصيل تلك

الأصباغ . وقد اكتشف هذه المواد في العهد الحديث الأستاذ البارع ليب حنا نسيم بالقرب من أسوان . وبدأ استغلالها سنة ١٩١٨ فتأسست شركة مصرية الأصباغ وأقيم لها مصنع لحرقها وتحصيلها في حلوان . وتستعمل تلك الاصباغ في النقش والتلوين على الخشب والحديد والخزف والحوائط .



مطر مظقة مناجم البحر دة حررة سينا

٧ — الطلق : وهى مادة أخرى تستخرج

في بعض جهات الصحراء الشرقية ويدخل

الطلق الأبيض في صناعة ( البودرة ) ويدخل الطلق الأحمر والأخضر في عمل الفخار الملون .

وقد بدأت استعمال الطلق شركة أجنبية منذ سنة ١٩١٨ من جنوب الصحراء الشرقية — ويستخرج الطلق أيضا بالقرب من أسوان .

٨ - الرصاص : دلت الأبحاث على وجود الرصاص جنوبى القصير ولم يبدأ استغلال مناجمه بعد .

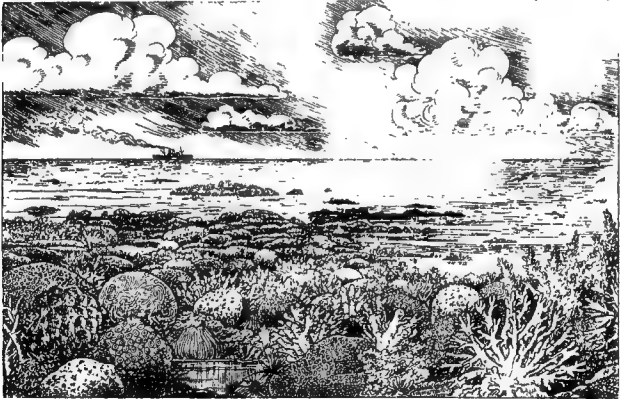
٩ - الرزق : دلت الابحاث أيضا على وجوده جنوبى القصير ولم يستغل بعد .

١٠ - المياه المعدنية : لم تحرم مصر من وجود المياه المعدنية التى تصلح للاستشفاء لما لها من خواص طبية - فقد عرف أن لميون المياه الساخنة الكبريتية فى حلوان شهرة قديمة فكان الناس يؤمنونها للاستشفاء منذ عهد الحكيم أحموت و رير الملك روسر ( ٢٧٨٠ - ٢٦٧٢ ق . م ) والذى حمل بعد موته إلها للطب .

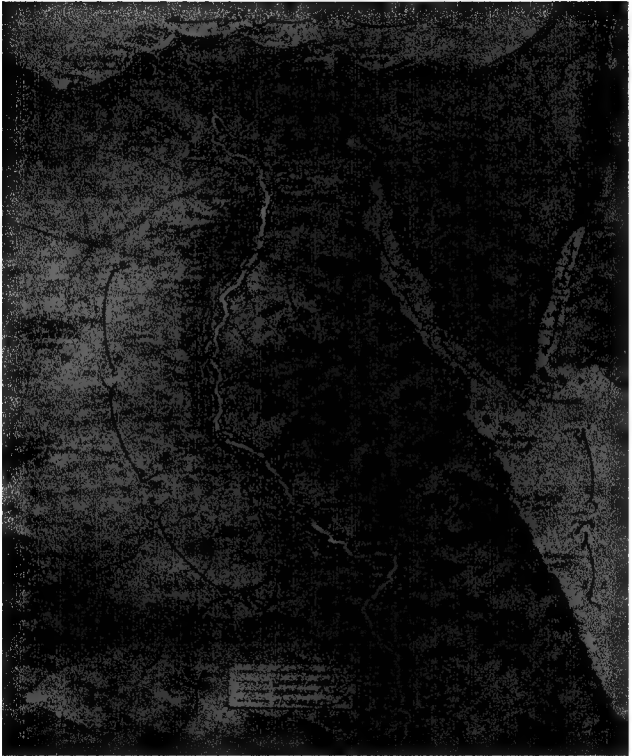
ثم اهتم بأمرها فى القرون الوسطى عند العزيز بن مروان فى العهد الأموى فأشأ بجوار المدينة المصرية القديمة مدينة عربية تعرف مكانها اليوم باسم ( حلوان البلد ) . وقد أهملت فيما بعد وظلت مهملة حتى عهد محمد على باشا وعباس الأول حيث وجهت العناية إليها من حديد خصوصاً فى عهد إسماعيل باشا وتوفيق باشا وعباس حلمى باشا فتأسست مدينة حلوان الحمامات الحالية التى سنتكلم عنها فيما بعد .

ويعرى انتاق هذه الميون إلى انحدار المياه من مرتصات البحر الأحمر وإذاتها كيات من الكبريت وأملاح الصوديوم والجير وغيرها .

وقد نجرت حديثاً عين معدنية جديدة بحلوان دل التحليل الطى على كثرة ما لمياهها من العوائد الصحية .



البحر الأحمر - مطر عام لأحد الشواطئ المرحية بالبحر الأحمر .



خريطة تين أم مواقع الصحراء الشرقية والصحراء الغربية ووادي النيل بأقطر المصري .

وهناك نبع معدنى آخر يسمى « السخنة » جنوبى السويس ثم سع « حمام فرعون » على الساحل الشرقى لطليج السويس بالقرب من بلدة الطور وله مميزات طبية جدية بالاهتمام .  
وهناك نبع « عين الصيرة » بالقرب من الامام الشافى بالقاهرة .  
وكل هذه العيون لا تحتاج إلا لبعض العناية ونشر المحص الطبي ونشر العناية عنها لتدر على من يقدم على إدارتها الأموال الطائلة .

١١ — **الزهر الجوى الكريم** : تدل الآثار القديمة على اهتمام المصريين القدماء أيضاً بقطع الأحجار الكريمة وبصناعة صقلها وأحدها :

( أ ) الزرحد ويوجد فى عروق صخره خصره فى البحر الأحمر ولا يزال يستخرج منها بلورات عانة فى الجودة

( ب ) الزرد وأهم مواطنه عند مرتفعات زمارا حنوى التصير

( ج ) الفيروز ويوجد فى عروق ررقاء صافية أو خصره فى تبه جزيرة سينا

١٢ — **مخارص مصر** : الحجر الجيرى : وهو من أهم أحجار الماء ويوجد على جانبي الوادى من القاهرة إلى أسوان وأهم المخارص فى المعصرة وحلوان وفى الليا وأسيوط وفى المحيلة بالمكس وعند السويس والاسماعيلية .  
وتقوم عليه صناعة حرق الجير . كما تقوم صناعة الأسمت ( من الحجر الجيرى والطفل ) فى طرة والمعصرة على خط حلوان .

ويوجد الجلس أيضاً على حوانب الوادى بين القاهرة وأسيوط ولكنه ليس من النوع الجيد . وأحد أنواع الجلس المصرى ما يوجد فى منطقة البلاح شمالى الاسماعيلية وفى شبه جزيرة سينا .  
ويصنع المصيص والجلس فى الاسماعيلية وفى البلاح .

وطل دماء المصريين يستعملون الحجر الجيرى حتى منتصف عهد الأسرة الثامنة عشرة اذ أخذ يحل محله بكثرة الحجر الرملى .

وأحسن أنواع هذا الحجر كانت له محار خاصة تقطع منها كمحار طرة والمعصرة والجبلين وهى التى يمكن مشاهدة آثارها القديمة إلى يومنا هذا .

وقد عثر فى محار طرة على نقوش يرجع عهدها إلى الأسرة الثانية عشرة وتمتد إلى الأسرة الثلاثين غير أن لدينا وثائق ونقوش تدل على أن قطع الأحجار من طرة يرجع عهده إلى الأسرة الرابعة . ولكن مما لا شك فيه أن أحجار هذه الجهة كانت تستعمل فى بناء آثار سقارة منذ الأسرة الثالثة لا بل منذ الأسرة الأولى إذ وجدت بعض أحجار من طرة داخله فى مساكن هذه الهود المتوغلة فى القدم .

أما محاجر المعصرة بالقنوش التي عليها ترجح إلى الأسرة الثامنة عشرة حتى عصر البطالسة . وفي محاجر الجبلين نجد نقوشاً من الأسرة التاسعة عشرة حتى العصر الروماني .

١٣ — البارث : ويدل وجوده على أثر الراكين — ويقطع الآن من محاجر أبو رعل بجوار القاهرة . ولصلحة السجون محجر هالك لتشفيل السجون ومد مصلحة الطرق بهذا الحجر لاستعماله في الرصف . وكان البارث يستعمل في عهد الدولة القديمة لرصف بعض أحرار من المعابد كما يشاهد ذلك في رقعة هرم « خوفو » التي لا يزال جزء منها نادياً إلى الآن

ومن هذا الحجر كذلك رصفت بعض أحرار من معابد ملوك الأسرة الخامسة في سقارة كالاردهات والطرق الجبائزية ، وبعض الحجر وكذلك بعض أحرار معابد الشمس في « أوصير » الواقعة بين الجيزة وسقارة . ويوجد حجر البارث في حفات عدة من القطر كمحاجر « أبو رعل » والمحاجر الواقعة في الشمال الغربي من أهرام الجيزة في منطقة أبو رواش وفي صحراء السويس وفي الفيوم وعلى مسافة قريبة من الجنوب الشرقي من سمالوط وفي أسوان وفي واحة البحرية وفي الصحراء الشرقية وسيناء .

وقد ذكر صاحب السعادة الدكتور حسن ناشا صادق في خطاب له سنة ١٩٣٣ بأنه ليس هناك أدلة على أن محاجر بارث أو رواش قد استعملت قديماً . وقبل أن يستعمل البارث في البناء كان يستعمل رعم صلاته في عمل الأواني ورموس اللطائف وفي عمل التوابيت والتماثيل .

١٤ — الحجر الرملي : ويستخرج خاصة من الحبل الأحمر بالعناسة بالقاهرة وفي بعض الجهات بين أسنا وأسوان . وتوجد منه أنواع نقية تدخل في صناعة الزجاج

١٥ — الجبرانيت : ويستخرج فقط بالقرب من الشلال الأول عند أسوان . وقد استعمل لبناء خزان أسوان وإقامة بعض مشاريع الري المصلحة واستعمل أخيراً في بناء قنطرة محمد علي الجديدة . وفي صناعة التماثيل كتمثال نهضة مصر في القاهرة وقاعدتي تمثال سعد ناشا في القاهرة والاسكندرية وتكسية ضريح سعد بالقاهرة . وقد بدأت شركة مصر للمناجم والمحاجر في استغلاله .

١٦ — المرمر أو البورفير — ويوجد في وادي سوهر في الجنوب الشرقي من بني سويف وبالتقرب من أسيوط وتستعمل شركة مصر للمناجم والمحاجر هذه المحاجر .

١٧ — البورفير الأزرقواني : ويوجد بجبل الدخان في الصحراء الشرقية — وقد صنعت منه قاعدة تمثال المنصور له الملك مؤاد الأول الذي أقيم في الهو المعروفي بدار العرمان .



١٨ — وهناك أنواع من الطعل تقوم عليها صناعة الخرف والقرميد من النوع الجيد كما في كفر عمار بالجيزة وصناعة المحار من طعل قما .

وتسفل شركة سرناجا وسرركات أخرى طعل اسوان لاستعماله في صناعة الطوب والخرف

#### ١٩ — الكروم :

كسفن حديثاً عن هذا المعدن المعروف أيضاً باسم النيكل بكميات كثيرة في صحراء الغرامية في منطة أدفو . وتدل معلومات مصلحة الجيولوجيا على أن كميات الكروم التي عثر عليها تكفي مصر مدة طويلة ، وأن هذا المعدن موجود بنسبة ٥٧ ٪ . وهي أكثر نسمة عرفت حتى الآن ، وأن حجارته تمتد حتى حدود السودان ، وإن وسيلة نقله لا تكلف شيئاً يذكر إذا هيست بالمائدة العظيمة التي تجني من استخراجها .

هذه هي المادن والخامات الموجودة بالصحراء الشرقية وكلها تود لو تكون مصدر رزق لشبابنا المتنف . وتقع الصحراء الشرقية تحت إشراف مصلحة أقسام الحدود وتعرف إدارياً بقسم البحر الأحمر وتمتد شمالاً إلى طريق القاهرة — السويس ، وحمواً إلى حدود السودان .



مطر أحد شوارع القاهرة وقد عمرته مياه السيول بعد أمطار شديدة .

## لفصل السائر

### جبل المقطم

تلتوى طمبات الأرض سرقى النيل عد القاهرة مكونة حل المقطم فى شمه قوس متوسط الارتفاع تقرب قنة من القلعة حيث يبلغ ارضاعه نحو ٢٤٠ متراً وينتهى طرف القوس شمالاً عد مصر الجديدة وجوياً عد المعادى . وتقع حوى المعادى هضبة موسطة الارتفاع أعلى فمها حل حوف و يبلغ ارضاعه ٣٧٥ متراً .

وتشكون بلال المقطم من الحجر الجيرى ( الرسوبى ) الذى يدل على أنها كانت قديماً مغمورة بمياه البحر .  
( أنظر صفحة ٩٧ )

وينعمل هذا البحث بدراسة المعصور الجيولوجية التى مرت على حوص النيل . فلم تكن إفريقيا فى العصر الأول وانحة العالم بل كانت متصلة بالهند وأستراليا مكونة القارة القديمة التى تحدث عنها الجيولوجيون باسم قارة (جندوانا) . وكان يغطى شمال إفريقيا بحر هائل هو بحر التتر تقاص فيما بعد إلى البحر الأبيض المتوسط الحالى .

وفى هذا العصر الأول ظهرت الصخور الأركية وأحدها صخور البايك والشست والجرايت وهى تدو حول الشلال الأول وفى سلاسل حمال البحر الأحمر وفى شمه حريرة سيناء

ثم تكونت فى أواخر العصر الثانى الصخور الرملية الرسوبية من رواسب بحر التتر وبدو فى سهول النوبة وقلى الأقصر وفى بعض مناطق القاهرة وتسمى بالصخور النوبية الرملية .

وتكونت فى نهاية العصر الثالث الصخور الجيرية ( الكلسية ) وهى رسوبية أيضاً وقد تتجت من اختلاط المواد الجيرية ( المكونة من أشلاء القواقع البحرية ) بالمواد الرملية . وهذه الصخور هى الكون منها حل المقطم موضوع هذا البحث .

وتكونت فى أوائل العصر الرابع الصخور الركاية الحديثة البارتية نتيجة لتوران البراكين فى بعض جهات الحصنة الاستوائية وفى بعض جهات مصر عد القصير وأبو رعل .

وقد ساوت فى هذا العصر العالم عامة وإفريقيا خاصة هرات زلزالية عظيمة والتواءات عبيقة فى القشرة الأرضية .

و إلى هذا العصر يمرى الشق الذى يجرى فيه النيل فى المنطقة الواقعة بين أدمو والقاهرة .

ويقسم الجيولوجيون العصر الرابع إلى خمس حقب :



١ - في العصر الطاشيري المتوسط  
عمر البحر الجزء الشمال من  
الأراضي المصرية ووصلت مياهه  
إلى حوض مدينة القاهرة بحوالي  
عشرين كيلومتراً .



٢ - في عصر تكوين طقات القطم  
الغليظ كان البحر يصل حوضاً  
حتى مدينة أسس وكان البحر الأحمر  
متصلاً بالبحر الأبيض المتوسط .



٣ - في عصر التكوين طقات القطم  
الغليظ كان البحر يصل حوضاً  
حتى مدينة أسس وكان البحر الأحمر  
متصلاً بالبحر الأبيض المتوسط .



٤ - في عصر الماوسين الأوسط كان  
البحر يصل حوضاً إلى مدينة  
القاهرة وكان البحر الأحمر  
متصلاً بالبحر الأبيض المتوسط .



٥ - في عصر الماوسين الأوسط كان  
البحر يصل حوضاً إلى مدينة  
القاهرة وكان البحر الأحمر  
متصلاً بالبحر الأبيض المتوسط .

مواقع شواطئ البحر الأبيض والبحر الأحمر في العصور الجيولوجية المختلفة ( من وضع بلانكر هورن )

الأبوسين — والأوليحوسين — واللايوسين — والبليوسين — والبليوستين .

وقد كون النيل لنفسه إبان هذه الحقب واديه المقطع بالترين الخصب ، من فتات الصخور التراكبية الحديثة التي تحملها مياه الفيضان من الحشة ، ولا زال الهر يلقى رواسه ويكون سهوله الرسوبية لغاية الآن . ( أنظر قطاع الوادى صفحة ٩٩ )

والجدول الآتى يريك تكوين طبقات الأرض فى منطقة القاهرة :

١ — الصخور البارية : البارت والدولوريت من عصر الأوليحيوسين أو المايوسين الأسفل ومنها حل حشب الصحراء العربية عد أهرام الجيزة والصحراء الشرقية عد العامة المتحجرة شرقى العاصمة .

٢ — التكوين الطباشيرى المتوسط : تيرويان وسينوميان . حجر حيرى به طبقات رقيقة من الصوان ويحتوى على حريات ديورايا وتيريبيا . ومه بعض صخور الصحراء العربية .

٣ — التكوين الطباشيرى الأعلى : دايان وسينوميان . حجر طاشير أبيض وحجر حيرى وطل ونحتوى على حريات الأموبت ومه بعض أحراء المقطم الأعلى وهصة الأهرام .

٤ — التكوين الأبوسين المتوسط : المقطم الأسفل . طبقات مخرية تحتوى على حريات يوموليتس . جيرهسس وحلاها ومه بعض أحراء المقطم الأسفل .

٥ — التكوين الأبوسين الأعلى . المقطم الأعلى . طبقات مخرية رست فى مياه قليلة العمق ومه معظم أحراء المقطم الأعلى .

٦ — التكوين المايوسين الأسفل أو الأوليحيوسين : طبقات مشكوك فى عمرها الجيولوجى . حصى من الصوان والكوارتز وه مقايا أسحار متحجرة . ومه الهصة الدجراوة حلف المقطم .

٧ — حجر رملى الحبل الأحمر : به طواهر ركانية وسدادات العوارات .

٨ — التكوين المايوسين : أحجار رمليه فى طبقات كادة وأحجار رمليه خشمة وكوبلجورات .

٩ — التكوين البليوسين : طبقات مخرية بها حريات . رواسب أخرى من الحلاميد والرمال .

١٠ — التكوين البايو — بليوستوسين : أسرة قديمة لهر النيل وبها حصى صخور نارية . ورمال من حال البحر الأحمر .

١١ — التكوين الحديث — والبليستوسين : رمال سافية . رواسب الوديان . أسرة نهر النيل تكوت فى العصر الحجري القديم .

١٢ — أراضى قابلة للزراعة . رواسب نهر النيل .

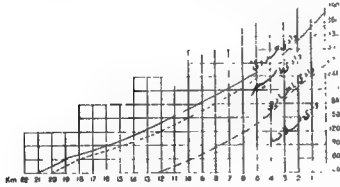
وتقع مدينة القاهرة فى منح جبل المقطم . ومحدد هذا الاسم « المقطم » يدل على مظهر هذا الجبل الذى يبدو للعيان وكله ثيابا وخطوط أظمية متكسرة أو مقطومة .



وقد استندفت الصخور بمد حقة الليوسين وفي العصر الجليدى . يضاف إلى ذلك التفاعل الكيمياءى بين عناصر الصخور المحتلة وتحولها إلى سلفات وكربونات وسليكات وحلاف ذلك ثم تساقط سيول جارية من الأمطار كوت عدة محار من الماء قامت مقام الهال فى تحت وديان كثيرة فى الصخور وكانت كهيرات جانبية تصب فى النيل فتريد من مياهه .

**مجارى السيول :** وحماسة البحث فى أساب فيضان الهر ونتائجه قام المسيو « فورتو » بدراسة مجارى السيول الموحدة بمجل المقطم . فوجد أن أهم هذه المجارى أو الوديان الواقعة إلى شمال حل الجيوشى ، والتي كانت تصب فى سهل العاصية ومصر الجديدة هى :

وادی اللالة الذى يرل من شمال سلسلة حمال المقطم ثم ينحدر إلى الشمال الغربى فى اتجاه الجبل الأحمر . وإلى شمال هذا الوادى يوجد وادى الأسير ووادى الحلازوى اللذان يرلا من الهصة المحاورة للعانة المحجرة . ثم وحد أن هالك وديان أخرى تصب فى سهل العاصية تقار المايك بين القلعة وسجراء العاصية ومنها وادى المداسة الذى يرل إلى حبوب ركاب « رينيوم » المطى و يتفرع متجها إلى الغرب فى اتجاه ترة السلطان رقوق . ووادى الدوقة الذى امحل جزء منه واتصل حديثاً بوادى اللالة .



قطاع بين ماسيب الوديان الأربعة التي تغترق حل المقطم فى شمال القاهرة وأطوالها بالكيلومتر .

وإلى حبوب القاهرة وحد وديان كثيرة أهمها ما يأتى :

وادی التيه ووادی الدحلة ما قرب من المعادى  
ووادى أو سلى ووادی الرتيد ووادی  
جراوى ووادی حوف بمطقة حلوان .

ولا يريد طول هذه الوديان عن ١٥ إلى ٢٠ كيلومتراً .

وقد كان وجود هذه الوديان من أهم الأساب

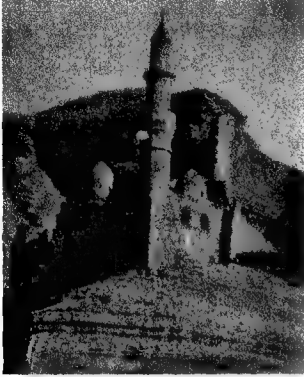
التي نتجت عنها مصار السيول التي احصاه مدينة القاهرة فى أوقات كثيرة ( أنظر مطر ص ٩٥ ) .

**هضاب المقطم :** ويسمل جبل المقطم الهصة المكونة من الرمل والرلط الممتدة بين الجبل الأحمر والبرج رقم ٢ على الطريق القديم للموسطة الهندية الترية من القاهرة إلى السويس ، كما أنه يشمل الهصة المرتفعة الممتدة من الجبل الأحمر لغاية وادى التيه .

وسواء نظرنا إلى الجبل من شرقى جامع قايتباى أو من جبل الجيوشى أو من بلول عين الصيرة فلا يبدو لنا إلا الطبقات المتوالية من الصخور البيضاء والصخور السمراء .

أما القاعدة فهي التي تختلف وحدها من صحور طباتيرية سمراء غير متجانسة إلى صحور جيرية صمراء صلبة إلى صخور عامقة لينة الصلابة تصرب في بعض الأماكن إلى اللون الأحمر .

وتتكون الهضبة التي توجد عليها قلعة محمد على المعروفة بين العامة باسم حصن نابليون من صحور جيرية بيضاء



صلبة . وبعد ذلك تبدو صحور شتية مختلفة بصخور جيرية مها كثير من القواقع والجنس . وأخيراً توجد الصخور الجيرية الكلسية حيث قرت كثير من المغارات والكهوف .

وأمام جبل الجبوشي ، حيث توجد الهضبة المنعزلة التي تقوم عليها قلعة صلاح الدين ، تمتد عروق كثيرة من حمل القطم في اتجاه نهر النيل . وهذه العروق مغمورة اليوم بالرمال وبأكوام الخرائب التي تحللت عن مدن السطاط والمسكر والقطائع .

ومد وصلت الحمريات إلى هذه العروق الصخرية في كثير من النقط .

ويذكر المؤرخون أن الأحياء القديمة في

جبل القطم . طمات حيرية من الصخر الأبيض . مطر من الهبة  
المرية ، حيث جامع الجبوشي .

هذه المدن كانت تبنى فوق الصخر ولهذا السبب لم تكن هذه المدن في حاجة إلى رصف شوارعها بل كان يكفي بتصليح السطح وتسويته . ولهذا السبب أيضاً اضطرت شركة مياه القاهرة ومصلحة الحارثى إلى مد مواسير مياه الشرب ومحارثى المياه العادمة في هذه الأحياء مريية من سطح الأرض .

ومن العروق الجبلية التي طلت للآن ظاهرة في هذه المنطقة ولم تقو على إزالتها عوامل التعرية : العرق الذي يقوم عليه جامع السلطان حسن وجامع الرفاعي في سمح الهامة ، والعرق المعروف باسم جبل يشكر الذي يقوم عليه جامع ابن طولون وهو يمتد بميل حفيف جهة الشرق وجهة الجنوب كما أنه يمتد بميل شديد الانحدار جهة الشمال الغربي . وهناك أيضاً عروق أخرى جبلية تراكت فوقها أنقاض المدن القديمة التي ابدثرت مثل السطاط والمسكر والقطائع فكوت مرتفعات زين العابدين أو لول رينهم وكوم الجريج أو تلل عين الصيرة حيث جامع سيدى أبو السعود والجامع الأحمر وأخيراً يوجد إلى جنوب السطاط عروق جبلية مكتوبة لمرتفعات الشرف أو الرصد .

أما المحصة المعرلة التي تقوم عليها قلعة صلاح الدين فتح أن وجودها غير سهل التحليل ، إلا أنه يبدو أنها عزلت بيد الإنسان .

وفي الجنوب عند جبل طره نندو الصخور الخيرية الصلبة وفوقها صخور ممة الأيوسين الأعلى وفي قاعدة الجبل عند الشمال الشرقى لمدينة حلوان نندو صخور حقبة الأيوسين الوسطى وأهم مميزات هذه المنطقة هي وجود الحجر الجيري والطفل وتقوم عليها صناعة الأسمنت وحرق الجير في طرة والمعصرة على حط حلوان .

بمعنى الطواهر الطبيعية : **جبل المقطم** : ويمتاز جبل المقطم بحدود طواهر طبيعية متنوعة في هضابه أهمها وجود طبقات من الصخور النارية مثل محاجر أبو رعل البارلة والجبل الأحمر والعاية المتحجرة والعيون الساخنة القديمة والأملاح القلوية ، واتحاد البارلات مع الأحجار الجيرية وأحجار الكوارتز المسحرجة من الجبل الأحمر ( وهي نتيجة تبلور الرمل تحت تأثير السيليكات ) ثم فوهة البركان المطلى المعروف باسم ركان « رينينوم » مما يدل على أن هذه المنطقة تعرضت في عصر من عصورها الجيولوجية لتقلبات ركائبه حادة .

وستتكم عن هذه الطواهر الطبيعية في الفصول التالية .



ويبدو جبل المقطم وهو يمثل على أحياء اللون بالأمم الشامي كأنه شامل .  
بحر قديم تركت مياهه آثاراً اسماها التدرجى حطوطاً واصحة في نايها الجبل



## الفصل السابع

### الجلب الأحمر والغابة المتحجرة وبازلت أبو زعل . محاجر طره والمعصرة وصناعة الأسمنت .

يرجع الإنسان في تقدير الزمن إلى وحدة قصيرة : السنة <sup>(١)</sup> .

ولما كان عمره على الأرض محدوداً بمدد صغير من هذه السنين ، ولما كان الحادث المعين قد تمر عليه نضع سنين فتسحبه من الذاكرة ، لذلك يبدو الكلام عن العصور الجيولوجية القديمة جداً كشئ . يقصر العقل الإنسانى عن أن يحيط مقدمه .

على أن نظرة دقيقة تدلنا لأول وهله أن حياة الإنسان على الأرض ضئيلة جداً ، وأن الإنسان نفسه حادث على وجه الأرض وهو أحدث المخلوقات جميعاً .

فإذا أردنا أن نتكلم عن العصور الجيولوجية التي تكون فيها حبل المقطم والجلب الأحمر والغابة للمتحجرة ومحاجر البارلت بأبى رعل و خلاف ذلك من الظواهر الطبيعية المحيطة بمدينة القاهرة ، وجب علينا قبل كل شئ . أن نجرد عقولنا من القيد الذى نقرسه عليها عقارة كل شئ . بمدد محدود من السنين . ولا بد أن نعلم أن عوامل الطبيعة المختلفة ما كانت لتحدث ما أحدثه من الظواهر في وجه الأرض لولا طول الزمن الذى يعمل فيه . ولصرب لذلك مثلاً يقع تحت أنظارنا كل عام ذلك أن نهر النيل يترك وراءه بمد كل فيضان طبقة رقيقة من الترين يتدرون سمكها ملليمتر واحد أى أنه لا بد من ألف فيضان في ألف سنة متتابة لتكوين طبقة من هذا الترين يلغ سمكها متراً واحداً . فإذا اعتبرنا أن متوسط سمك التربة الزراعية في مصر هو عشرة أمتار تكون نكوبها قد تطلب عشرة آلاف سنة . والواقع أكثر من ذلك نظراً لأن ما يتكون في أعوام قد تكتسحه الريح والسيول في لحظات . هذا والتربة الزراعية هى أحدث التكوينات فى وادى النيل وقد سبقت تكوينها عصور طويلة كان نهر النيل يجلب من أعلى محاربه رمالاً وحصى هى التى تملأ جوف الوادى تحت التربة السطحية .

والنيل نفسه ظاهرة حديثة وقد سبقت عصور كان هذا الجزء من القارة الأفريقية تغطيها مياه البحار وعلى قاعها تكونت طبقات سمكية من الرواسب الجليوية التى استحال ما بعد إلى طبقات الصخور التى تغطي الهصة المحيطة بجانبى الوادى . وهذه قد سبقتها عصور كانت فيها الأراضي المصرية جزءاً من قارة معرضة لموامل التبرية . وكانت قبل ذلك وقت طويل مسرحاً لملاعلات تركانية غنية تكونت من جرائها الصخور النارية .

(١) راجع كتاب الجيولوجيا لعل الدكتور حس صادق ماشا



و يرجع بحثنا في موضوع الجبل الأحمر والغابة المتحجرة ومحاجر البازلت أو رعبل إلى هذا العصر بالذات هو الذى يسمى فى عرف الجيولوجيين عصر التكوين الأوليوسينى .

وهذا الاسم مشتق من الكلمة اليونانية ( أوليوس ) معنى قليل والمقصود هنا أن صخور هذا العصر ليس لها لا قليل من حفريات الحيوانات الرخوة التى لم تنقرض أنواعها بعد .

والحفريات أو الدفينة اصطلاح للدلالة على كل شىء من أصل عصوى بئانى أو حيوانى دفن ضمن الرواسب لكوبة للصخور الرسوبية وقت تكويناها .

وصخور الأوليوسين فى القطر المصرى عبارة عن طبقات من الحمى والرمل والأحجار الرملية تحوى أحيانا على بقايا أشجار متحجرة وتمتد من وادى النيل قرب القاهرة شرقا إلى ررح السويس وغربا إلى منخفض لقطارة قرب واحة سيوة .



الغابة المتحجرة الجبل الأحمر . قطعة من الخشب المتحصر .

والغابات المتحجرة هى الأماكن التى تظهر على سطحها هذه الطبقات الرملية التى تحوى على بقايا خشب المتحجرة . وسأبرعوامل التصرية فيها كتنسح الرمال وتبقى الأشجار المتحجرة ملقاة على السطح .

**الغابة المتحجرة :** ومن أمثلتها « الغابة المتحجرة » المشهورة الواقعة على بعد بضعة كيلومترات شرقى العباسية بالجبل الأحمر حيث ترى كثيرا من سيقان الأشجار يبلغ طول بعضها عشرين مترا وهى محتفظة بدقيق تركيب



مطر الغابة المتحجرة بالجبل الأحمر قرب القاهرة .

أليافها حتى أنها لتتبه الخشب فى شكلها الخارجى إلا أنها مركبة من مادة سيليسية بدلا من مادتها الخشبية الأصلية . وقد استبدلت بالمادة الأصلية مادة السيليس ذرة لدره فى مياه معدنية سيليسية كانت قد تفجرت من عيون فى نهاية ذلك العصر .

وكان عصر الأوليوسين عصر كاشانه فى بعض البلاد الأخرى مصحوبا بتفاعلات ركانية أدت إلى إنشقاق القشرة الأرضية وتنجرحم البازلت إلى السطح وتكونه فى عروق تخترق الصخور السابقة .

**بارت أبو زهيل :** ومن أمثله ذلك محاجر البارالت المعروفة بأبو زهيل ومنه يقطع الأحجار المستعملة لرصف الطرق في جميع مدن القطر المصري .

وكذلك الطموح البارلتية بحمل القطراني شمال القنوم وقرب الواحات المحررة وعلى مقربة من أهرام الجيزة وعلى طريق السويس وفي شمال منه حريرة سينا .

**الجبل الأحمر :** وقد عثف هذا الشاطئ البركاني تفجر العيون السيليسية التي ذكرناها وكان من حرارتها تكوين كسل الأحجار الرملية السيليسية التي منها الحبل الأحمر سرقى المناسية . وهذا الحبل الصغير مكون في الغالب من حجر رملي شديد الصلابة حسنة رملية متناسكة عادة سيليسية حديدية ترجع إليها شدة صلابة التي تحمل منه حجراً صالحاً لرصف الطرق ولأساسات المباني في الجهات الرطبة ولأحجار الطاحون

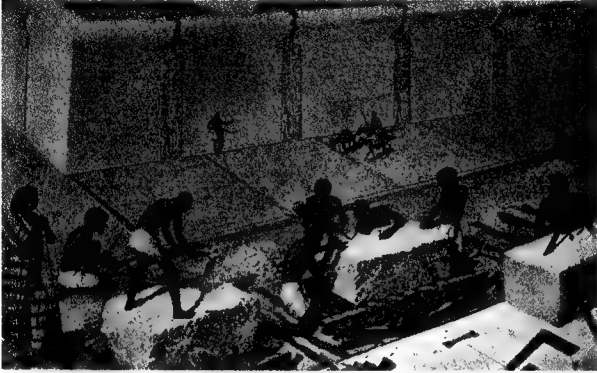
**سهل العباسية :** برجع تكوين هذا السهل إلى تاريخ تكوين دلتا النيل وهو يمتد من المكان الذي فيه اليوم ميدان الأمير فاروق بباب الحسينية إلى الصحراء التي فيها الآن صاحبة مصر الحديثة في الشمال الشرقي من القاهرة . وقد أدى أخذ الرمل والراط اللارم لمباني مدينة القاهرة الحديثة منه إلى حفر تربيط صحراوي عظيم العمق يبلغ نحو ٣٠ متراً أو يزيد مما سهل درس المطعمة ومخونات طمعتها .

وقد وجدت الرواسب البنية فيها بسبك عشرة أمتار في المتوسط ، وعثر في وسط الراط على الآلات التي تبرهن على توالي صناعات العصر الحجري القديم تواليًا تاريخياً وقد احتلها بها بعض قنات الحيوانات المعاصرة . وقد أظهر البحث أن هذه الرواسب لا تتأني وجودها إلا عند مصب النهر القديم إذ هناك تقف المياه في طريق مجراها وتترك رواسبها التي لا يمكنها حملها أبعد من ذلك . وقد كان من الطبيعي أن تتجمع هذه الرواسب طوال مدة العصر الحجري القديم حافظة في طبقاتها التي تكون بعضها فوق بعض قنات المعاصرة لكل طبقة واستندج من ذلك أن مصب النيل القديم قبل تكوين الدلتا كان في سهل المناسية بالقاهرة في سمح الحصنة الشرقية التي تحده وادي النيل حالياً .

هذه هي أهم الطواهر الطبيعية المحيطة بمدينة القاهرة في الشمال الشرق من المدينة . أما في الجنوب فأنهم الطواهر الطبيعية هي محاجر طره والمصرة التي اقلبت منها أحجار الأهرامات ، ثم محاجر مصر القديمة التي تقطع منها الآن أحجار الساء بالقاهرة .

وهذه الحاجر مكونة من الصخور الموليتية الباصمة البياض وهي ترجع إلى التكوين الأيوسيني . وهذا الاسم مشتق من اللفظة اليونانية ( إيوس ) بمعنى فجر والمقصود به هنا فجر الحياة الجيولوجية الحديثة . والواقع أن

عصر التكوين الأيوسى كان موحوداً قبل عصر السكوين الأوليجوسينى الذى تكون فيه الجبل الاحمر والقابة  
متحجرة ومحاجر البازلت التى ذكرناها سابقاً .



صاعة قطع الأحجار — كان قطع الأحجار السهلة اللبسة كالمرمر والحجر الحمرى والحجر الرملى بم فصل الكتلة المرعوب فى قطعها من جهاتها الأربع عوامير من الحشب وعروق ملثة بالماء . والآلات التى كانت تستعمل فى ذلك من المعدن هى أراميل أو مافير من النحاس حتى الدولة الوسطى إذ حلت محلها وتند آلات من البرنز ، وكذلك كانت تستعمل مدقات من الحشب ومطارق من الحجر . وكان النحاتون المصريون أعظم صناع العالم إقتضاً وحذفاً من الساء . ورى فى الصورة السابق يمحون أحجار سور هرم التث الذى سى فى عهد الملك سوسرت الأول ( الأسرة ١٢ ) من سنة ( ١٩٨٠ — ١٩٣٩ ) ق . م . ورى أيضاً طفل يعمل حرار المساء إلى المبال على الحجر .

وتوجد طغاف التكوين الأيوسى فى القطر المصرى ممتدة على جانبى وادى النيل من القاهرة حتى قنا ومها  
تكون المصفا المتسعة فى الجزء الشمالى من الصحراء الشرقية وشبه جزيرة سيناء وصحراء ليبيا .

و يمكن تقسيم هذا التكوين الأيوسى إلى قسمين :

( أ ) الطبقات السفلى وهى عبارة عن صخور حيرة نومولينية ناصعة البياض تقطع منها أحجار البناء  
القاهرة كما قلنا سابقاً وتعرف أيضاً باسم عصر تكوين المقطم الأسفل .

( ب ) والطبقات العليا وهى عبارة عن طبقات طينية رقيقة تملأها طبقات رملية وطينية وتحتوى جميعها على  
أنواع مختلفة من المحفريات الحارارية .

ويظن في هذه الطبقات أن تكون صمراء أو حمراء اللون من احلاطها بالفترة (أكسيد الحديد) .  
وتوجد هذه الطبقات في الأجزاء العليا من حل المقطم الذى يرى أسفله ناصع البياض وقته سمراء اللون  
مائلة للاحمرار .

وتدل المباحث الجيولوجية على أن الطبقات السعلى أى الصحور الجيرية الموموليتية تكونت فى بحار عميقة بينما  
الطبقات العليا أى الصحور الرملية أو الطينية فتحتوى على حمريات تدل على رسوبها قرب الشاطئ . فيفهم من  
ذلك أنه كانت هناك حركة أرضية بطيئة أدت إلى رفع قاع البحر تدريجاً . واستمرار هذه الحركة تراجع البحر  
شمالاً وترك الأراضي المغمرة جافة فى عصر الأوليوسين . فكل ما تكون عليها من صحور ذلك العصر هو  
أما من أنواع الصحور الساطنية وأما من التى تكونت فى بحيرات أو أنهار أو مستنقعات .

### محاجر طره والمعصرة :

يتكلم الآن عن محاجر طره والمعصرة التى اقتلعت منها أحجار الأهرامات .  
ترجع معرفة المصريين القدماء هذه المحاجر إلى عهد قديم جداً ، وقد عثر فى محاجر طره على نقوش ترجع عهدها  
إلى الأسرة الثانية عشرة وتمتد إلى الأسرة الثلاثين . غير أنه من الثابت لدينا أن أحجار هذه المنطقة استعملت فى  
سائر المرم المدرج ومعابده فسقارة تحت إشراف المهندس الكبير « أمخوتب » و« دهر الملك » « روسر » الذى أطلق  
عليه بعد موته لقب إله الطب أيضاً . واستعملت هذه الأحجار أيضاً فى سائر آثار سفارة الأحرى التى ترجع إلى  
عهد الأسرة الثالثة ، بل ومن المؤكد أنها استعملت منذ عهد الأسرة الأولى ، إذ وجدت أحجار من طره داخله  
فى سائر هذه الأسرة .

أما محاجر المعصرة فالنقوش التى عليها ترجع إلى الأسرة الثامنة عشرة حتى عصر البطالسة كما قال فلندور نترى .  
وقد نقيب محاجر طره والمعصرة وقفا على الملوك وأسرى وعلى رجال الحاشية الملكية وذلك لأنه لم يكن فى مقدور  
الأفراد العاديين تحمل نفقة قطع الأحجار ونقلها أكثر ما كانت تكلفه تلك العملية من الأموال . ولكن كان  
فرعون يهب من يشاء من رجال دولته لقطع اللامرة لإقامة مقارهم وربما كان اسم « المحر السلطاني » الذى  
يطلق على أحجار طره حتى الآن قد جاء من عهد الفراعنة .

وقد اشتهرت المعصرة منذ القدم بتجارة البلاط المصراني والجلبس .

قال على ماسا مارك فى الخطط التوفيقية ( ح ١٠ ص ٨٣ ) :

« وعادة الحجارين أن يقطعوا من الجبل مكسبات صلحها تارة نصف متر وتارة بلانة أرامع متر ثم بشرون  
ذلك بمناسير الميلاذ فيحصلونه بلاطاً مستطيلاً أو م. م. لا يوجد البلاط عادة إلا فى الطبقات البعيدة عن سطح

لأرض التي على عمق من ١٥ إلى ٢٠ متراً . وفي استخراجها يصنمون أكارا رأسية ويقطعون الحجر في أسهلها من هالير يمحرومها فيها » .

#### صناعة الأسمنت :

وفي السنوات الأخيرة انتشرت صناعة الأسمنت بطره والمعصرة وحلوان ، فبتاريخ ٢٣ يونيو سنة ١٩٢٧ تأسست لقاهرة شركة أسمنت بورتلاند طره المصرية الجنسية لمدة ٣٠ سنة . وجعل مركزها الرئيسى والادارى فى القاهرة . وعمل هذه الشركة هو :

أولاً — حيازة الأراضي واستغلال المحاجر وإنشاء مصنع للأسمنت بجميع ملحقاته فى منطقة طره بحوار القاهرة .  
ثانياً — صنع الأسمنت الموريلند والأسمنت الطبيعى والجير المائى وجميع الأصناف التى لها علاقة بصناعة الجير الأسمنت إما نفسها أو بواسطة شركات وكذلك بيعها فى القطر المصرى وفى الخارج .

ثالثاً — القيام بالعمليات الخاصة بالنقل والعمليات الصناعية والمالية التى لها صلة بأغراض الشركة سالمة الذكر . وللشركة أن تهتم أو تشترك بأية صفة ما فى المشروعات المماثلة لأعمالها أو التى يمكن أن توصلها إلى تحقيق غرضها سواء كان ذلك فى القطر المصرى أو فى الخارج . وللشركة أن تندمج فى هذه المشروعات أو تحصل عليها وبلحصولها .

#### نظرة أعمال الشركة :

فى سنة ١٩٢٩ حاولت الشركة أن تعقد اتفاقا مع شركتى الأسمنت بالمعصرة وحلوان لإنشاء مكتب مشترك بهن لبيع الأسمنت الناتج من مصانع هذه الشركات الثلاث ، فأسفرت هذه الحادثات عن إنشاء متجر لبيع لأسمنت بين شركة المعصرة وطره فقط لمدة ٢٠ سنة .

وفى سنة ١٩٣٠ استندت الماسة بين هاتين الشركتين وشركة حلوان فانخفضت أسعار الأسمنت وبذلك لم يحقق أرباح لجميع هذه الشركات .

وفى سنة ١٩٣١ انصبت شركة بورتلاند حلوان إلى متجر الأسمنت الذى أنشأته شركة طره بالاتحاد مع شركة المعصرة على أن يتناسب البيع مع إنتاج كل شركة ، وساعد هذا الاتفاق على رفع سعر الأسمنت الذى كانت تضطر الشركات إلى بيعه بسعر أقل من تكاليفه الفعلية .

ثم أدمجت شركة طره تركة للمعصرة فيها ، وبعد بحث مستعصم وجدت الشركة أن من الأصوب عدم إدارة مصنع المعصرة وإنشاء فرن جديد بطره ينتج ١٣٠٠٠ طن فى السنة .

وفي سنة ١٩٣٣ شرعت الحكومة المصرية في بناء حزان حمل الأولياء بالسودان فنحت شركة طره حق مد المشروع بالأسمنت اللازم .

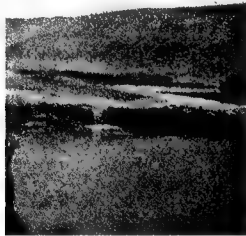
وفي نفس هذه السنة اشترت الشركة أغلب أسهم شركة الأسمنت اللسانية بالاشتراك مع شركة بورتلاند محلوان . وقد اشترت أيضا شركة ريلع للملاحة .

ثم اشتركت مع شركة بورتلاند محلوان في إنشاء مصنع لعمال أكياس ورق للأسمنت وكذلك أنشأت مصنعا للبلاط في مكان مصنع المعصرة القديم .

وفي سنة ١٩٣٧ اشتركت مع شركة بورتلاند محلوان وبنك مصر في إنشاء شركة مصر لأعمال الأسمنت المسلح رأس مال قدره ٦٠٠ ألف جنيه مصري .

ويتكون رأس مال الشركة الحالي من ١٤١٢٥٠ سهما عاديا لحامله قيمة كل منها ٤ جنيهات مصرية مدعومة بالكامل .

وقد وزع الشركة أرباحا في سنة ١٩٤١ كان نصيب السهم الواحد منها ٩٦ قرشا صاغا وهذا يدل على مقدار ما ترجمه شركات الأسمنت في الحرب الحاضرة !



حزان — «بيوت الحديد» ( عند صوره )



## الفصل الثامن

### عيون حلوان المعدنية

ترجع شهرة عيون حلوان المعدنية إلى عهد الحكيم أمحوتب ورير الملك زوسر الذى حكم من سنة ٢٧٨٠ إلى سنة ٢٧٦٤ ق م . ففضل هذا الوزير الذى عرف فى التاريخ بأنه أول طبيب ، وبعد موته اعتن إله الطب عند قدماء المصريين ، ذاع أمر هذه العيون بين الناس فحملوا بقصدونها أفواجاً للاستسقاء بمياهها والانتفاع بجواهرها وحاصلاتها . ومع تطور الزمن تجمعت حول هذه العيون طوائف من قدماء المصريين ومن الآسوريين والفرس واليونان والرومان والعرب ثم من الأوربيين فى عصرنا الحديث قتل أن يعيها الإهمال الحالى المؤلم .



أمحوتب ورير الملك زوسر ( الأسرة الثالثة ) . وهو الذى وصع تصمم الهرم المدرج سفارة وأعدده مدماً للملك . كما أنه أول طبيب فى التاريخ . وبعد موته اعتن إله الطب .

وفى حلوان عدة ينابيع تتدفق منها المياه حامله جواهر مختلفة ، منها للمياه السكرية والمياه الحديدية والمياه الملحية ومياه الينوع المعدنى الجديد .

وتنتج هذه العيون من تسرب مياه الأمطار أو البحار إلى حطوط الفوالق

التي حصلت فى صخور هذه المنطقة من حراء الضغط الجانوى لخليج السويس

نتيجة حركة انثناء أو تجميد صخره . فارت هذه المياه إلى أعماق كبيرة وارتفعت حرارتها من حرارة خوف الأرض حتى إذا قابلها ما يدعو إلى صعودها إلى السطح انبجرت فى عيون ساخنة بعد أن تكون قد أذات ما صادفها من الأملاح والمعادن كالسكرت والحديد والأملاح القلوية والمواد الجيرية .

عمر البناييع - قال الدكتور « رابل » الذى عهد إليه تحليل مياه حلوان سنة ١٨٦٨ : « إن فى حلوان أحد عشر ينبوعاً ، ثلاثة منها بمجة وادى الرسيد جنوباً وغمانية أسفل الجبل ، ويعد كل ينبوع عن الآخر حوالى ٨٢٤٠ متراً ، وقد أهملنا من هذه الينابيع أربعة لأن كمية المياه المتدفقة منها ضئيلة بالنسبة إلى السعة الينابيع الأخرى التى تتدفق منها المياه بشدة حتى يبلغ ارتفاعها ثلاثة أمتار . ومن هذه الينابيع اثان مياهها ملحية وثلاثة مياهها كبريتية . »

أما الآن فى حلوان ثمانية ينابيع ، منها بعبان نستعمل مياهها السكرية فى تعدة الحمامات ، ونبعان كبريتيان آخران يسمع الجمهور عيائهما مجاناً ، ويقعان فى الجهة الغربية أحدهما للرجال والآخر للسيدات وهو الذى انبجرت

أخيراً بسبب حدوث هزة أرضية عنيفة في ٢٦ يونيو سنة ١٩٢٦ .

وفي الجهة البحرية الغربية سمعان مياهها حديدية تحتوى على حمض الكروم كما أن هناك بماء آخر بجوار شريط السكة الحديد ماؤه ملحي يمحوى على كبريتات وكلورورات وكرومات ، وهو مسهل ويشه طعمه ماء «را كور كسى» .  
وفي شهر مارس سنة ١٩٣٩ طهر السبع المعدنى الحديد أثناء قيام العمال بحفر الأرض لتمهيد طريق خط سكة الحديد إلى محارن مطارات الدبرل الكائنه في الجهة الغربية الجنوبية لمدينة حلوان .

**المياه الكبريتية** — هذا النوع يحتوى على حمض الكبريت بكثرة ، وهو الذى يحمل لما الرائحة الخاصة بها .  
وتوجد الينابيع الكبريتية في الجهة القناية وهي عديدة ، اثنان منها بنى عليهما حمامات حلوان الحالية واثنان أقيم عليهما أكشاك ، وهماك سدوع في الجهة الغربية للمدينة لم يستعمل .

**استعمال مياه حلوان الكبريتية** — يؤخذ من رسالة المرحوم الدكتور حسن ناشا محمود وغيره أن مياه حلوان تستعمل إما من الباطن أو من الظاهر أو من الجهتين معاً . فمن الباطن تستعمل شرباً طبيعياً أو مبرمجاً كأدوية أخرى وذلك للأمراض الصدرية وحلها كما هو مبين بعد . ومن الظاهر تستعمل بطرق مختلفة في أمراض الحلق والحجرة والأنف أو استنشاقاً في أمراض الأنف المزمنة والتهن ، أو حقناً في بعض التجاوب الطبيعية ، أو مكهكات على بعض أجزاء الجسم أو حمامات عامة أو موضعية أو عسلات في أمراض الجلد أو حماماً بخارياً أو رشاً بالماء « دوش » وهذا كله يملق سوع المرض وطبيعته والطبيب هو الذى يصف للعريض كيفية استعمال الحمام وتناول المياه . وقد أشار المعص بإضافة طمى « عين الصيرة » إلى الحمام لمعالجة بعض الأمراض الجلدية وحلها .  
ومن الأمراض التى تستعمل فيها مياه حلوان الكبريتية ما يلى :

- ( ١ ) الأمراض الجلدية المنتشرة في البلاد الحارة ومصر كالحكة والصدفية وأنواع « القوب » المرمين وحب الشباب والحدام والبرص والجرب وداء الثعلب والقراخ وغيره .
- ( ٢ ) الأمراض الحاريرية بأنواعها كالقعد وأورام العظام .
- ( ٣ ) الأمراض الجلدية المزمنة « الروماتزم » كوجع المفاصل والركب والروماتزم المعلى .
- ( ٤ ) أمراض الصدر كالربال والسعال المرمين وداء الربو غير المدحوب مآفة في القلب .
- ( ٥ ) الاحتمانات كاحقان الكبد والكلى .

( ٦ ) أمراض الجهاز الساسلى البولى كاحقان الحصى عند الرجال وقلة البول ، وعند النساء في عدم الحمل الناتج عن أمراض الرحم والسيلان الرمى المرمين ، ولكن يصير استعماله بالنساء الحوامل .

( ٧ ) الشلل والفالج وشلل الحس والحركة وكسح الأطفال .

( ٨ ) بعض الأمراض العصبية كمرق النساء . ( ٩ ) الصفوف وفقر الدم غير المتصلتين بمرض القلب .

**المياه المعدنية** — في الجهة البحرية الغربية من المدينة نمان مياهما حديدية تحوى على حمض الكبرون وكان قد اكتشفهما المغرور له الخديوى توفيق حين حفر أساسات قصره ( مدرسة حلوان الثانوية الأميرية الآن ) ولم تستعمل مياهما .

**استعمال مياه مازون المعدنية** — طم هذه المياه مقبول وهى تسهل الهضم كياه كارلسباد وتستعمل لعلاج فقر الدم والمسالك البولية وأمراض الكبد .

**المياه المنجزة** — في الجهة البحرية من المدسة ينوع ماؤه ملحي يحوى على كبرينات وكلوورورات وكربونات . وهو سهل ويشه ماء راكوكسى ولم يستعمل .

**استعمال مياه مازون المنجزة** — تستعمل مسهلا في أمراض الجهاز الهضمي كالنلرات المعوية والإمساك وصعف الهضم وأمراض الكبد والطحال واحتقانات المح وأمراض القلب .

**مياه الينابيع المعدنية الجبرير** — يحوى الينوع المعدنى الحديد على عناصر كثيرة مد كورة على حدة فيما يلى .

**استعمال مياه الينابيع المعدنية الجبرير** — تستعمل هذه المياه في علاج كثير من الأمراض المذكورة قلا . ووجود سلفات المنسيوم في هذا الماء يكماي حفيقه يحمله مسهلاً للكبد ودا أثر مفيد في الصغراء ، وكذلك وجود أملاح الكالسيوم فيه تعيد ضفاف البنية والمصابين ببلين العظام .

**الينابيع المعدنية الجبرير :**

في أوائل شهر مارس من عام ١٩٣٩ بيبا كان عمال مصلحة السكة الحديد يقومون بقطع خندق في روبة سعد عن حدود مدسة حلوان مسافة كيلومتر واحد لعمل تحويلة لحط السكة الحديد ، إذا هم عاهاون تفجر الماء من الأرض التي يعملون بها . ثم أحد الماء يندفق بمرارة . وقد طن في دابى الأمر أن هذه الظاهرة سوف لا تدوم طويلا ، ولكن هذا الطل لم يحققه الواقع إذ ظلت هذه المياه على تدفقها يوما بعد يوم بدون انقطاع . فأحدث الجهات المختصة ترقب هذه الحالة حين ساهرة عسى أن تجد فيها محاً حديداً في عالم الاستشفاء بالمياه المعدنية فنجى منه مصر مرايا كثيرة من الناحيتين الاقتصادية والأدبية .

وكان من آثار هذه العاية التي وجهها الجهات المختصة إلى ماء هذا السع أن قامت معامل وزارة الصحة بالتعاون مع مصلحة السالم في مسارة الإحرامات الأولية للوقوف على العناصر التي يتألف منها ماء هذا السبع وعلى بعض خواصه ومدى اتصاله بمياه الشرح حتى يسهل تكوين رأى نحو هذا الماء وتوجيه الجهود إلى الناحية المنسجة الشثرة . وقد أسمرت الباتحات الأولية التي باشرت الهيتتان السالفتان باربع ١٢ يونيو سنة ١٩٣٩ على المعلومات الآتية :

(١) يقدر تصرف هذا السبع بحوالى ٢٠ متراً مكعباً فى الساعة . ويندفع الماء على شكل نافورة ترتفع عن سطح المياه الجارية بمصمة ستيمترات .



ينوع حلوان الحديد .

(٢) يقع هذا السبع على مسوب ٤٥ متراً فوق سطح البحر كما يتبين من الخرائط الطوبوغرافية مقياس ١/٢٥٠٠ .

(٣) يقع هذا السبع فى أسفل الحندق السالف ذكره وتعلوه طبقة من الطين بها بعض فتات من الأحجار الجيرية لا تقل سحابة عن ٥٠ سنتيمتراً . وهذا الطين شديد التماسك يعلوه ثلاثة أو أربعة أمتار من الرمال ذات الحبيبات العليطة .

#### مياه الرشح وماء هذا السبع :

من العوامل الهامة التى يجب مراعاتها فى هذا الصدد التحقق من مصدر الماء والتثبت من انعدام الصلة بينه وبين مياه الرشح حتى يكون الماء فى مأمن من التلوث ، وقد ثبت هذا مبدئياً من الأمور الآتية :

- (١) عدم احواء الماء إلا على آثار من الأروقات فى حين أن مياه الرشح بهذه المنطقة تمحوى على كميات كبيرة منها وذلك لأن الطبقة الرملية التى تحتلف هذه المياه مشبعة بالأملاح الأروتائية .
- (٢) لو كانت المياه المتجمعة فى البركة الواقعة شمالى النبع آتية من مياه الرشح لاختلفت نتائج التحاليل الكيماوية التى اجريت على مياهها خلال شهر بعد تسرب مياه السبع إليها بمقادير كبيرة .
- (٣) كمية المياه المتدفقة من النبع كبيرة ولا تتناسب مع ما تستهلكه المدينة من الماء ثم تصرفه إلى حوف الأرض بطريق الرشح فى الاتجاهات الأخرى كجنوب المدينة وغيرها .
- (٤) يأتى هذا السبع من أسفل طبقة طينية وليس من طبقة الرمال التى تعلوها . وبما يجدر ذكره أن بالمنطقة كلها رشحاً ربما كان مصدره مياه النيل الفائرة فى سفوق عطاها الطين اللزج .

على أن الجهود لم تقف عند الحد بل رؤى اتخاذ بعض الإجراءات العملية لتدعيم هذا رأى حتى لا يكون مصدر هذا النبع متاراً للشكوك . ولذلك قامت المعامل بالإشتراك مع مصلحة المساجم باجراء التداوير الآتية فى نوفمبر سنة ١٩٣٩ وهى :

- (١) عمل جسات حول منطقة السبع لكشف الرمال الموجودة وخصوصاً الطبقة الطينية .

( ٢ ) عمل حسات على مسافة ٥٠٠ متر من منطقة السبع في اتجاه المدنة إلى عمق يحترق الطبقة الطينية لدراسة اتجاه مياه الرشح .

( ٣ ) وضع مادة ملوثة في مياه الري بالحديقة اليابانية بجلوان لمرفة ما إذا كان هناك تيار يخرج منها متجهاً نحو النبع .

( ٤ ) إجراء تحاليل كيمياوية على مياه الرشح بالحساب المختلفة ومقارنتها بماء السبع .

### التحاليل الكيماوية .

وقد اهتمت وزارة الصحة بأمر هذا البينوع الجديد فأناطت بمحصرة الدكتور ماسيلي فرج الإحصائي في تحليل المياه والخبير في معاهد مياه الاستفتاء ، بأمر ما أن يقوم بتحليل مياهه . ثم رأى إجراء تحليل كيمياوى كامل على ماء السبع للوقوف على جميع العناصر الموجودة به ، فقامت المعامل بهذه المهمة ، فتبين من هذا التحليل أن ماء هذا السبع من نوع المياه المعدنية التي يتوفر فيها ملح الطعام وكبريتات الكلسيوم وكلوورور المغنسيوم مع كميات متوسطة من سلفات المعسيوم و بيكرونات الكلسيوم و إلى جانب ذلك يوجد مقدار طفيف من الحديد والكور وكذلك آثار ملوثة من اليود والزرنيخ .

هذا ولما كان من اللازم البحث في سبب هذه المياه للأكد من عدم إختلاطها بأية مياه سطحية ، فقد أحرث المعامل بالاشتراك مع مصلحة الساحم عدة إختبارات عملية أثبت نتائجها تأييد قناعة هذه المياه وعدم إختلاطها بأية مياه سطحية ، فضلاً عن أنه تبين أن مياه هذا السبع ظلت تدفق بكميات تكاد تكون ثابتة ، وأن ما تحويه هذه المياه من العناصر والمركبات في عصبون نضجة الشهور الماضية ظلت ثابتة أيضاً ، وإن عناصرها الكيماوية تختلف عن عناصر الماء السطحية المحاورة لها ، كل ذلك يؤيد نتيجة الجارب السابق ذكرها ، والتي أدت إلى التنت من أن مياه هذا السبع بقية وغير ملوثة بمياه الرشح .

ولما كان عصر الراديو من أهم العناصر التي يمتنع البحث عنها ، وحيث أن معامل وزارة الصحة يقصها في الوقت الحاضر بمص الأهره التي تبين على إجراء هذا البحث ، فقد رأيت الوزارة أن يمهّد إلى كلية العلوم بجامعة مؤاد الأول في إبحار البحث المتقدم في معاملها الخاصة . ولم تردّد هذه الكلية في إجابة هذا الطلب وأتمت هذا البحث أخيراً وبذلك أصبح لدى الوزارة تحاليل كيمياوية كاملة لماء هذا السبع يتسنى على صوبها الاسمادة من العناصر الموجودة فيه لمعالجة الأمراض التي يلاحظها تكيوين هذه المياه .

**نتيجة فحص مياه العين الجبريرة :** وقد أثبت فحص مياه العين المعدنية الجديدة بواسطة لجنة صية انتدتها وزارة الصحة بالاشتراك مع مصلحة الساحم أن هذه المياه بقية وغير ملوثة بمياه الرشح وأن النبع يرتفع عن سطح البحر بمقدار ٤٥ متراً وأن كمية المياه المتدفقة منه تقدر بعشرين متراً مكعباً في الساعة .

وقد دل التحليل أيضاً على أن ماء النبع يتوفر فيه ملح الطعام وكبريتات الكلسيوم وكلوورور المعسيوم مع

كيات متوسطة من سلطات المنسيوم وميكرومات الكليسيوم وإلى جانب ذلك يوجد مقدار طفيف من الحديد والكلورور وكذلك آثار ملحوسة من اليود والرييح وبص الماصر المهمة الأخرى .

**عصر الراديوم في المياه :** وقد عهدت وزارة الصحة إلى كلية العلوم تحليل ما تحتوى عليه هذه المياه من عصر الراديوم وذلك في معاملها التي تتوفر فيها الأجهزة الدقيقة ، فانت التحليل أن السع الجديد يوصع في متوسط درجة ( ح ) إذا فرض تقسيم الياباع الحارة إلى أربعة أقسام : ١ ح ٥ .

وتحتوى ياباع حلوان الواقعة في درجة ( ح ) وهي الصعفة الاتماع على الكيات الآتية من وحدات عصر الراديوم في اللتر الواحد :

**النوع الجبرم بملاونه :** ست وحدات في اللتر الواحد

**النوع السافن :** ٥٠ وحدة

**النوع الكبير في الحكومي :** ٣٥ وحدة

وقوة النشاط الاتماعى لماء السع الحديد مائعة في الغالب من أنماع الراديوم الدائب في المياه أثناء مرورها من باطن الأرض إلى سطحها .

وأما السع الراديوم في ماء هذا السع توجد على شكل آثار بسيطة ، فالتساط الاتماعى له يقل إلى نحو النصف بعد مضي أربعة أيام .

ليس من الأمور المهمة المقارنة بين مياه معدنية وأخرى في جميع أحوالها ، لأن الطبيعة قد حسب كل نوع من أنواع هذه المياه بخاصة تحاص كل الاختلاف في كياتها عن غيرها حتى لو كانت المياه صادرة من ياباع تفجرت في منطقة واحدة . ولذلك يكون أساس الحكم على نوع المياه من الوجهة العلاجية قائما على ما تحتوى من الماصر وسعة تركيبها على أنها تستطيع بدون تورط وعلى ضوء التحاليل التي أجريت على مياه هذا السع ، أن سن القيمة العلاجية لهذا الماء دون التقييد بممارسه بالمياه المعدنية الأخرى وذلك للأسباب الطبيعية التي أسلمنا ذكرها مقل :

( ١ ) أن ماء هذا السع مشبع ملح الطعام ولذا قد لا يصلح لمعالجة مرض صماغ السكى أو المصابين بالتانات مرسة على اختلاف أنواعها .

( ٢ ) أما وحود سلطات المنسيوم في هذا الماء بمقادير جميعة أو طيفية قد يحمله مسها للكند ويكون له أثر معيد في إصرار الصمراء .

( ٣ ) كذلك أملاح الكليسيوم فإنها تعيد صماغ النية والأطفال المصابين بلين العظام

( ٤ ) ولما كانت التحاليل التي قامت بها الجامعة المصرية أثبتت وجود عصر الراديوم من القسم الثالث على اعتبار أن مياه ياباع العالم مقسمة إلى أربعة أقسام ، فيتدين أن هذا الماء من المياه المعدنية ذات الفائدة العلاجية المعروفة للمياه المعدنية الأخرى الماتله لها .

## نتيجة تحليل مياه الينابيع المعدنية

| المصادر                     | الزهر السكيماتوى | السكبة مقدرة<br>أحراء الليون | الأصلاح كما هي<br>موجودة في المياه  | الزهر السكيماتوى | السكبة مقدرة<br>أحراء الليون |
|-----------------------------|------------------|------------------------------|-------------------------------------|------------------|------------------------------|
| الأرويات                    | را٢              | ٤٥٤                          | أرويات الوكاسيوم                    | ورا٢             | ٧٥٣                          |
| الأروتيت                    | —                | معدوم                        | كلورور الوتاسيوم                    | وكل              | ٥٧٥٨                         |
| الكالور                     | كل               | ١١٨٠                         | —                                   | —                | —                            |
| الفلور                      | فل               | ٢٥٥                          | فلورور الصوديوم                     | فل               | ٧٥٢                          |
| البودور                     | ي١               | ٨ جزء في الليون              | —                                   | —                | —                            |
| الكربونات                   | ك١               | ٥٤٦٥٧                        | كلورور الصوديوم                     | كل               | ٢٤٧٠                         |
| الموناسيوم                  | و                | ٣٣٥١                         | —                                   | —                | —                            |
| الصوديوم                    | س                | ٩٧٥                          | كربونات المنيوم                     | م ك١             | ٢٨٥٣                         |
| الكالسيوم                   | كا               | ٢٩١٥٢                        | كلورور المنيوم                      | م كل١            | ٦٠٤                          |
| المنيوم                     | م                | ١٧٠٥                         | كربونات الكالسيوم                   | كا ك١            | ٦٦٣                          |
| الحديد                      | ح٢               | ٥٠٧                          | —                                   | —                | —                            |
| الرربيع                     | ح٢               | ٠٨ جزء من الليون             | كرومات الكالسيوم<br>موجودة كيكرومات | كا ك١            | ١٧٧٥                         |
| السيليكا                    | س٢               | ١٨                           | السيليكا                            | س٢               | ١٨                           |
| الموسمات                    | —                | معدوم                        | نيكرومات الحديد                     | ح و د ك١         | ٥٠٢٢                         |
| الرماس                      | —                | معدوم                        | —                                   | —                | —                            |
| المجسر                      | —                | معدوم                        | يودور الصوديوم                      | س ي٢             | ٦٥٣ جزء من الليون            |
| الحاس                       | —                | معدوم                        | زربينات الصوديوم                    | س يد ح١          | ٥٠٨ جزء من الليون            |
| الألوة يوم                  | —                | معدوم                        | —                                   | —                | —                            |
| ثاني أكسيد الكروم           | ي١               | ١٥                           | —                                   | —                | —                            |
| الفلوية مع الفليون          | ثلي              | معدوم                        | —                                   | —                | —                            |
| الفلوية مع الثيل            | الرتقال          | ١٧٨                          | —                                   | —                | —                            |
| الصبر الغائم                | —                | ١٠٨٨                         | —                                   | —                | —                            |
| مركبات ابروان<br>الأمبروجين | —                | ٧٥٢                          | —                                   | —                | —                            |

٤١٦٠ المجموع

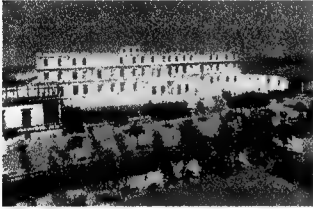
المواد الرالالية على درجة ٨٠ مئوية

الانماء

من صنى راشد

وقد قال حصرة صاحب السعادة الدكتور سليمان عزمى ناشاً أن مياه الينبوع المعدى الجديد تشفى أمراضاً مختلفة مثل الكبد والأمعاء والصرع ولكنها لا تحتفظ بمراياها فى الزجاجات أكثر من يومين وذلك لأن نشاطها الاستماعى يقل إلى النصف بعد أربعة أيام . وأشار بأن جميع المياه الواردة من الخارج هى فى مس هذه الحالة ، لأن المياه حية فى بنائيهما وميتة فى الزجاجات ، ومع ذلك فإن السواد الأعظم من الجمهور يستعمل المياه الواردة فى زجاجات من الخارج . ويستنتج من ذلك أنه يحسن شرب المياه من الينبوع رأساً تحقيقاً للعائدة .

ولعدم تكبد الزواد مشاق الانتقال رأى عمل مشروع تخطيط عام للأراضى الموجودة بحوار الينبوع وإعدادها لبناء الفيلات والناسيونات والصادق والمراق العامة التى تنزى لمن يريد الإقامة هناك ولن لا ييسر له الاستمرار فى التردد يومياً على العين أو السكن فى حلوان . كما رأى إنشاء مستودعات فى العاصمة وضواحيها لتوريد المياه يومياً من الينبوع وبيعها بأثمان مفضلة لمنع تسريبها وبيعها بدون مراقبة .



ومن المعروف أنه لما قرر المفطور له الخديوى وفيق ناش الإقامة بحلوان أخذت هذه الصحابة تتحول إلى مدينة عصرية كتيلاها من مدن المياه فى الخارج . فأعطى الخديوى الترام خطها لحديدى إلى شركة « سوارس » التى جعلت ذاية الخط من باب اللوق ثم نسقت المبهزات لثى تصدح بها الموسيقىات الأميرية وتيسدت لجراند أوتيل والكارينوللتمثيل والسر ونظمت ن ساحتها حلبة لسباق الخيل كما أقامت الفافورات

حلوان — حراد أوتيل

لمصاة مختلف الأنوار والملاهى للاصغار والكمار فانتعشت حركة العمران وانسمت المدينة وصارت مقصد الطلاب . كان لكل هذه الدعايات أثر فعال فى تصاعف عدد الزائرين والسكان . فأخذ المص فى إنشاء مصحات مثل « اورهان » و « حلاز » ودور للعلاج ووادى وناسيونات . وتكاثر عدد السياح فشجع ذلك الأجاب بعد وفاة الخديوى توفيق ناشاً على تحويل قصره إلى فندق كما شرع البارون « فون اروت » فى إنشاء « لو كادة الحياة » . ولكن قبيل انقضاء أجل امتياز شركة « سوارس » بدأ إهمال الخط الحديدى ، وأعلى فندق توفيق أنواره ، انتهرت بعض مدن الحمامات والاصطيفاء فى الخارج الفرصة لتصاعف الدعاية لفسها ، ولم يقاوم أحد فى مصر هذا التيار . . .

وهكذا سقطت مدينة حلوان الحمامات بعد أن رفعتها عيوبها المعدنية إلى مصاف أرقى مدن المياه فى العالم ، هى الآن فى انتظار من يقب بها الوثبة الجديدة لهذه المدينة النادرة !!



## الفصل التاسع

### حلوان البلد --- وحلوان الحمامات

يسوقنا الكلام عن التروة للمدينة بالصحراء الشرقية وعن محاجر طره والمعصرة وعن يابيع حلوان للمدينة إلى دراسة تاريخ هذه البلدة وما جاورها من المدن والقري والداكر والوديان والجمال والحاجر منقول :

**ملوانه البلد :**

بلدة حلوان من القرى المصرية القديمة وهي واقعة على الساطي الشرق لليل ونقال لها حلوان البلد لتغيرها عن مدينته حلوان الحمامات الواقعة في الصحراء شرق حلوان هذه وعلى بعد ثلاثة كيلومترات منها .

ولما ذكر القزويني في حطته حلوان قال : « ويقال إنها بنسب إلى حلوان بن مالمون بن عمرو بن أمري القيس ملك مصر » وبالطبع يعرف كل من درس تاريخ مصر تعد هذه الرواية عن الصواب وما فيها من خلط لأنه لا يوجد بين ملوك مصر ملك اسمه امرؤ القيس .

وذكر اميليو في جغرافيته حلوان هذه فقال ان اسمها القبطي هو « حيلوان » واسمها العربي « حلوان » . وقال إنها وردت في ترجمة حياة المطريك أسحاق لمناسة أن حاكم مصر صرح له ببناء كنيسة في المدينة التي أنشأها هذا الحاكم قبل دخول العرب في مصر .

والواقع أن من يطلع على ترجمة حياة المطريك أسحاق في كتاب تاريخ الأمة القبطية وكنيستها يتبين له أن المطريك المذكور لم يكن موحوداً قبل فتح العرب لمصر كما ذكر أميليو وإنما كان في عهد ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر .

وقد ورد في الكتاب المذكور إنه لما مات المطريك يوحنا أصدر عبد العزيز بن مروان أمراً بالزام القبط أن يسحبوا بطر كهم الحديد و مالمون بصوحي الصفاط وكان قبلاً يسحب في الإسكندرية . وقد وقع اختيار القبط على راهب من دير أناسمقار اسمه أسحاق وقد طلب هذا المطريك من عبد العزيز أن يصرح له بإشياء كنيسة بحلوان فصرح له بذلك ومن هذا يصح أن كنيسة حلوان البلد أُنشئت بعد فتح العرب لمصر وليس قبل ذلك .

قال محمد بك رمزي في مذكراته الخاصة :

قد تبين لي من البحث أن الذي أنشأ حلوان البلد هذه ( محوار أطلال المدينة المصرية القديمة بالمطعم ) هو عبد العزيز بن مروان والي مصر من سنة ( ٦٥ - ٨٦ ) ( ٦٨٤ - ٧٠٥ ) وقد سار إنشاءها



طوان و ضوا جيا .

سنة ٦٧ هـ ( ٦٨٦ م ) أى قبل سنة ٧٠ هـ التى ظهر فيها الطاعون التى من أجله اضطرب عبد العزيز بن مروان أن يصادر القسطنطينية ويقم في حلوان التى أنشأها قبل ذلك لراحته وزهته . يؤيد هذا ما ذكره ياقوت في معجم البلدان إذ قال « إن حلوان قرية من أعمال مصر مشرفة على النيل من جهة الصعيد بينها وبين القسطنطينية نحو فرسخين » ثم قال « وكان أول من احتلها عبد العزيز بن مروان لما ولي مصر وصرب بها الدنانير وبنى بها دوراً وقصوراً واسوطها وورع بها مساتين وعرس فيها كروماً وبحلاً » .

و ياقوت معروف بين الكتاب والمؤرخين بدقة بحثه واستقصائه لما يكنسه في مؤلفاته من الحوادث والبيانات زيادة على قصته في دراسة خرافة البلاد على اختلاف قاعها .

وقد احسار عبد العزيز بن مروان المكان الذى أنشأ فيه حلوان لارتفاعها عن القسطنطينية مع قربها منها وحسن موقعها من النيل ووحدة هوائها . والظاهر أنه اختار لهذه القرية اسم « حلوان » لأن حالتها وموقعها يتفقان مع حالة وموقع حلوان التى بالمراق من حوض أرملة ذكرها ياقوت في معجمه وهى :

أولاً — إن حلوان المراق واقعة على نهر دخله وهذه واقعة على نهر النيل .

ثانياً — إن حلوان المراق قرية من الحبل وحلوان هذه مثلها قرية من الجبل .

ثالثاً — إن حلوان المراق محاورها عيون كبريتية وهذه كذلك محاورها عيون كبريتية ( وهى التى أنشئت محاورها ولأجلها مدينة حلوان الحمامات ) .

رابعاً — إن حلوان المراق أكثر ثمارها البلح والين وهذه مثلها في كثرة المحيل والثمين

وقد وردت حلوان في كتاب البلدان لأن القبة الممراتى ضمن مدن مصر وكانت حدودها تمتد من النيل إلى الجبل الشرقى بما في ذلك المنطقة التى بها الآن مدينة حلوان الحمامات يؤيد هذا ما ذكره القندس في كتابه أحسن التقاسيم إذ قال : « حلوان مدينة نحو الصعيد ذات مآوى ( في الجبل ) ومقاطع ( للحجر ) ومجائب بها حمام فوقه حمام ( لأن هذه الحمامات بنيت في العصر المصرى في أول الأمر ثم اندثرت وفوق أطلالها بنيت حمامات في العصر الرومانى وفوق أساسات هذه بنيت حمامات العصر العربى ، ثم فوق أطلال هذه الأخيرة بنيت الحمامات الحالية ) .

وردت في نواحي ابن عماد وفي تحفة الارتداد وفي الحجة : من أعمال الأطمحية ( أى مركز الصف حالياً ) التى كانت تشمل جميع القرى الواقعة شرق النيل عذرية الجيرة ، ويستمد ما ذكره القندس من أن عبد الحكم أنه كان يوجد بصحراء حلوان عيون ماء عذبة غير عيونها الكبريتية حيث قال ابن عبد الحكم : وخرج عبد العزيز بن مروان من القسطنطينية فبرز بمحلون داخل الصحراء في موضع منها يقال له « أبو قرقورة » وهو رأس العين التى احترقها عبد العزيز بن مروان وساق ماءها إلى نخيلها التى غرسها بمحلون في سنة ٦٨٧ م .

قال ابن عبد الحكم الكندي: إن عبد العزيز بن مروان توجه إلى حلوان سنة ٧٠ هـ وكان معه جيشه وخمراؤه وبنى هناك حماماً وسرايات ومقياساً للنيل ( وهذا المقياس أهدم من مقياس الروصة ) .

وفي الخطط للقريري : إن عبد الله أمير المؤمنين « المأمون » لما قدم مصر أقام في حلوان . وهو الذي أمر باقتحام أبواب هرم خوفو بالجيزة ولكمه وحده مهوئاً من زمن قديم .

وقد سعدت حلوان مدة حكم العرب وازداد عمارتها بإقامة الأمراء والأعيان فيها ، ثم أخذت بعد العصر العربي تنقهر حتى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي سنة ١٧٤٦ م فتخرت معظم قصورها ومساحدها وكسائها ثم أتى أحد المالكين المدعو إبراهيم بك القارصلى الملقب بتشيخ البلد فأزال ما بقي فيها من معالم الحياة . ويقول الجبرتي المؤرخ المعروف إنه حرقها في سنة ١٢٠٠ هـ ( ١٧٨٦ م ) أما الآن فإنها قرية عادة مدفونة في غابة من النخيل . هذه هي الحالة التي نترك عندها حلوان البلد لتكلم عن مدينة حلوان الحمامات يقول :

### مدينة حلوان الحمامات

تقع مدينة حلوان الحمامات في الصحراء الشرقية على بعد خمسة وعشرين كيلومتراً إلى جنوب القاهرة وسعد بحو أربعة كيلومترات عن نهر النيل ، وتحتمل اتجاهها الأهرامات .



فهي تطل من فوق مرتفع عال على معالم الحضارة المصرية القديمة ، وتحمل في أرضها أنس كصور الصحة .

وتجمع هذه المدينة من مميزات الطبيعة مالم يجمع في بقعة أخرى من شقاع الأرض من عيون تنفجر منها ماء الحياة إلى عناصر معدنية ثمينة .

مطر نهر النيل بالقرى من حلوان الده . ويرى غابات النجيل التي تصبرها .

وطبقات أرضها مكونة من حجر جيري

وحسن وطفل ، ثم من الطورات من الكبريت وكرنات الجير والبارنتا والإسترتسيانا وملح الطعام ورمل أصفر وأررق وقطع حسب متحجرة تدل على وجود غابة قديمة تحجر بها وأرضها حالية من مياه الرشح .

ويعد حو حلوان من أحسن الأحياء الملائمة للصحة صيفاً وشتاء ، فهو في الصيف لطيف تهب عليه نسائم النيل العليلية ، وفي الشتاء جاف خال من الرطوبة ، وهو في كلتا الحالتين يقي يملأ الصدر انشراحاً ويعث في النفس نشاطاً .

قال الدكتور موريسون : « من خطأ المصريين اعتقادهم أن طقس حلوان غير صالح للاصطياف فيرحلون إلى الإسكندرية مع أن طقسها لا يوافق أغلبهم بالنسبة لرطوبته . أما حلوان فهو أؤها جاف ومعتس ولا يشعر الإنسان بحمارة الصيف إلا في خارج المنزل من الظهور إلى العصر فقط » .



حلوان — منظر لمنح أحياء المدينة ويرى خلفها جبل المنوف على حلوان .

### هجرة الأسرة المحمدية العلوية :

ظلت حلوان البلد التي ذكرناها سابقاً قرية مهجورة متحجرة ، إلى أن تولى الحكم للفغور له محمد علي باشا رأس الأسرة المحمدية العلوية الكريمة فأمر بوضع أول رسم لموقع اليبابيع . وفي ولاية الفغور له عباس باشا الأول

سنة ١٨٤٨ حذب أن عسكرت حيوده إلى جوار أطلال حلوان البلد وكان بمصهم مصابا بالجرب . واتفق أن أحدهم اغتسل من مياه إحدى العيون فشقي وأذاع خبر تغائه بين إخوانه فقصدوا إلى العين واعتسلوا فقتلوا أيضاً . وحين وصل هذا النشأ إلى عباس باشا أمر ببناء حمام على العين — وقد واهته المياه في قصره بينها سنة ١٨٥٤ قبل البدء في بناء الحمام .

هجرة الخديوي اسماعيل باشا — بقيت حلوان على حالتها مدة حكم سعيد باشا . ولما ولي الحكم الفغور له اسماعيل باشا وجه عابته إليها واهتم بيبابيعها .

ففي سنة ١٨٦٨ أمر الخديوي بإيجاد بئرة من الأطباء والعلماء المصريين والأجانب لتحليل المياه الكبريتية ومعرفة حالة الجو في تلك المنطقة . وكانت هذه البئرة برئاسة الدكتور سالم باشا ومن أعصابها نفوى بك والدكتور رابل والدكتور جستينيل بك وأحمد بدا بك . وقد أسفر بحثها عن أن مياه عيون حلوان ناعمة في علاج جميع الأمراض المحتاجة إلى الصاصر الكبريتية كالألراض الجلدية والزهريّة .

ولما رعت البئرة نتيجة بحثها إلى الخديوي أمر وزارة الأشغال بتشييد مبنى بالقرب من اليبابيع . وفي أثناء قيام العمال بالحفر انفتح بئرة يسوع ثان ، فقامت بئرة ثالثة مؤلفة من الدكتور رابل وأحمد أفندي حسن بمحصى مياهه . فظهر أن هذا اليبابيع متعجب من أربعة مصادر ومستواه محصى عن الأول ، وقدر الدكتور رابل كمية المياه الدافئة منه في كل أربع وعشرين ساعة بما يتراوح بين ٣٠٠ و ٤٠٠ متر مكعب ، وأقر العالم جستينيل بك هذا التقدير . وحينما تبين للخديوي اسماعيل باشا مزايا مياه حلوان وفوائد الاسحمام فيها ووحدة هوائها عزم على جعلها مدنة

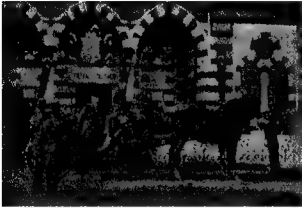
مياه محمية يؤمها المصريون والأجانب وأمر بوضع تخطيط شامل للديرة الجديدة وسجع على إقامة المائى والصداق فيها وقدم هو نفسه التل الصالح فى ذلك فاشاء قصر فخم قرب النيل فى الشمال الغربى من المدينة لتقيم فيه سمو الأميرة والدته وهو الذى كان معروفاً بقصر الوالدة . وقد تقادم العهد بهذا القصر الذى ساء خليل أعاً سنة ١٨٧٧ وحيما سرع فى هدمه وعرضت أبقاصه للبيع اشتراها الأساد فؤاد عبد الملك صاحب امتياز عين حلوان الجديدة وقرر أن تستعمل أحجاره الأثرية الكثيرة فى ساء الكاريسو الجديد وتشيد العرج كما استعمل أعدته الحشبية فى بناء الشرفة المسيجة وأحاط هذه المجموعة العريضة بالسياج الذى كان حول سك سوارس سابقاً ومن المعروف أن سوارس هو أحد أصحاب الامتياز القديم لحط حلوان الحديدى من باب اللوق ومهدا يكون للكاريسو ذلك الطابع الأثرى الرابع .

وأمر الحديوى إسماعيل بناء حمامات على العميون سنة ١٨٦٩ م ومن عرائب الاتفاق أن السائين عتروا فى ذلك الحين على آثار الحمامات التى كان قد بناها الوالى عبد العزيز مروان ومن بينها حوص كبير قطره ثمانية أمتار محاط بمخاط من الأحجار . وقد تشيد الحديوى بحسب الحمامات مائى لراحة المسجونين ، ومنها البناء الذى تشعله اليوم المدرسة الثانوية للسات وإدارة تطعيم حلوان . وأقام كتيرون الدور حين بناء الحمامات منها دار سكها الدكتور رايل تقع فى الجانب البحرى من الحمامات وهى المعروفة الآن بسرارى منصور ناسا يكن ، وكان الدكتور رايل الطبيب الخاص لإسماعيل باشا وكرمه الأميرة نفيدة هاشم قريبة منصور باشا يكن . وأقام الدارون مشة داراً يشغلها الآن « فندق العائلات » تشيد محمد على سيد احمد كاتب يد الحديوى داراً أخرى . وكذا شاهين ناسا وإسماعيل يسرى باشا ومذام سكور وكانت معلمة السكريمات الحديوى . وتقع هذه الدور فى الحجاب الغربى من المدينة .

وفى سنة ١٨٧٣ أمر الحديوى إسماعيل بحط حديدى من ميدان المنتية بحوار القلعة بالقاهرة إلى حلوان عن طريق قرية السائين وعهد بإدارة الحمام ومصدقته إلى المرحوم فرج امدى عبد الملك بالاستراك مع المسيو هلسل . وكثيراً ما كان سموه يزورها ويسعد بها نطلعت الميمونة فظهرت حلوان فى عهده الزاهر فى حلة راهية شوقت الكتيرين من أصحاب التراء إلى اتحادها مقراً لهم ، وقصدها السواح لاسيما فى فصل الشتاء . وقد بلغ من إعجاب الناس بهوائها ومياهها أن المسيو بلان صاحب كارسو هجر فى ألمانيا عرض على الحديوى مبلغاً كبيراً من المال فى نظير التصريح له بمتح كارسو للمقارة فى حلوان تشيهاً لمعاملته فى أوربا فرص سموه هذا العرض حشية ضياع أموال أفراد أمته .

هجر الحديوى توفيق باشا — ولما ولى مصر انفضو له الحديوى محمد توفيق باشا فى سنة ١٨٧٩ اهتم بحلوان اهتماماً عظيماً وأقام فيها لما عرفه بها من مميزات لا توجد فى بلد سواها ، وقد بقى فى طرف المدينة الشمالى

مبنى حمامات حلوان : تصميم المهندس بونستاللى .



الخدوي عباس الثانى يفتتح مبنى حمامات  
حلوان فى شهر ديسمبر سنة ١٨٩٩ .

مياه حلوان الكبرى . حمام السباحة .



المر في قصره أنشفه الآن مدرسة حلوان الثانوية الأميرية بد أن كان قدفا . وهذا القصر هو قصر توفيق وكثيراً ما انفتحت فيه محاليس الظار وصدرت فيه المراسيم الخديوية .

وحين عرف الناس تقدير الحدوي لحوان وإقامته فيها ترح إليها الأمراء ، والثراة وسوا قصوراً نعمة ما رال كثير منها قائماً حتى الآن يشهد بما كات عليه المدينة من العمران .

وعهد سموه نأدارة خط حلوان الحديدي إلى شركة ألفت واسطة للرحوم فيلكس سوارس ومن ذلك الحين نظمت طرق مواصلات المدينة مد الخط الحديدي من طره إلى باب اللوق ليكون في وسط القاهرة وبعد ذلك بنى الصدق الكبير « حرايد أوبيل » والكارينو ومحطة حلوان الحالية والمسرة المقابل لها وأقيمت حلات لسباق الحيل واللعب والرياضة وملهي للتسلية . وكات تورع على الراثرين تذاكر ياصيب محاماً تسحب مرتين في الأسوع . وفي عهد سموه اكتشف سما إلمياه الحديدية بالقرب من القصر ، وقد توى رحمه الله في قصره بحلوان سنة ١٨٩٢ .

**عهد الحدوي هاسي ملهى الثاني .** وفي عهد الحدوي عباس حلمي الثاني تم إنشاء مبنى حمامات حلوان وقد وضع تصميمها المهندس الايطالي توتيجالى وأفتح رسمياً في ديسمبر سنة ١٨٩٩ .

**عهد الغفور له الملك فؤاد الأول :** بدأت حلوان في عهد جلالتة تسترد مكانتها ، إذ أحاطها رحمه الله بصيانته وشملها رعايته السامية . وفي أول أبريل سنة ١٩٢٢ أنهى مجلسها المحلي وألحق أعمالها بعملية تنظيم القاهرة ولكي يمت حلالة الملك الراحل روح الانتماش في المدينة اقتنى سراى الوالدة .

وفي عهد جلالتة أدخلت بعض التعديلات على الحمامات التي سيدها المعفور له اسماعيل باننا وحلتها شركة الصادق على سق حمامات أورنا المدينة فودتها بجميع معدات الاسحمام الحديثة وأنشأت في الجره المر في ركة للساحة من المياه المدية ، وطلعت الحمامات وحلت على مسمين أحدهما الرجال والأخر للنساء .

**عهد فاروق :** وقد تنوع حلالة الملك السالح المحبوب فاروق الأول خطوات والده العظيم ومن بينها إحياء هذه المدينة فشاء — حطه الله — ألا يحرمها من ريارته حاملاً إلى روادها وسكانها روح الاطمشان لمستقبلها ، وقد كان هذا المطف الملكي الكريم مما حسب اورتياها والإقامة فيها . وأمر جلالتة تشييد مرمى نغم على شاطئ النيل هناك كمر بون لما سوف يسغه عليها من فيص رعايته السامية ، وما ذاع نأ هذه العناية الملكية الكريمة حتى بدأ الاقبال عليها .

وشادت قدرته تعالى أن يمنح ، في عهد حلالة الميمون ، أهل هذه البلاد يسوعا معدنيا شافياً للأمراض — فكان

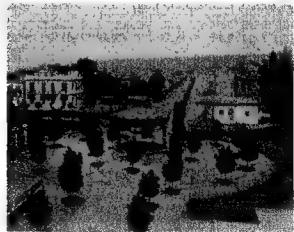


حلوان - منظر آخر لجراند أوتيل .



حلوان - الحديقة اليابانية

حلوان - كشك الموسيقى بكازينو المحطة  
وترى خلفه فندق جراند أوتيل .  
( مستشفى للبحش البريطانى حالياً )



الطبيعة أرادت أن تشترك مع الشعب في اغنيائه بحب مليكه المندى فاضت بالخير والبركات وتدقت الأرض الصماء بالنم وكان منها ثناء للعالمين . . . .

### تجميل مدينة حلوان الحمامات :

تاريخ ٢٨ فبراير سنة ١٩٣٨ قررت وزارة المالية لجنة تشكيل لجنة للنظر في تجميل مدينة حلوان الحمامات من حصرة صاحب المرة عثمان أناطه بك مدير عام مصلحة الأملاك الأميرية ممثلاً لمصلحة الأملاك وحضرة صاحب المرة أحمد صديق بك مدير عام مصلحة السياحة والدعاية والمعارض ممثلاً لوزارة التجارة وحصرة صاحب المرة حامد سليمان بك مدير عام مصلحة تنظيم القاهرة ممثلاً لمصلحة التنظيم وحصرة صاحب المرة الدكتور عبد الجواد حسين بك مفتش صحة مدينة القاهرة ممثلاً لوزارة الصحة وحصرة صاحب المرة حسين ركي قاسم بك وكيل عام مصلحة الماني ممثلاً لمصلحة الماني وحصرة صاحب المرة محمد علي عماري بك المستشار الملكي المساعد لوزارة المالية ممثلاً لاتحاد ملاك حلوان وحصرة صاحب المرة الدكتور باسيلي فرج بك إحصائي المياه معامل وزارة الصحة . واحتارت اللجنة لسكرتاريتها حصرة حسن رشدي افسدى سكرتير مدير عام مصلحة الأملاك .

عقدت اللجنة ٨ جلسات وانتقلت ثلاث دفعات إلى حلوان لمعاينة أهم معالم المدينة وسبب إشتائها وسر حاذبيتها وهي الحمامات المدنية والوقوف على نظامها ومعابها الأراسي التي تمتلكها الحكومة عدسة حلوان بنية تجميل المكان الصالح لإقامة حمامات جديدة على عرار ما وصلت إليه أحدث الأساليب الفنية في الحمامات الكهربائية بأورمان من حيث البناء وأدوات العمل وأساليب الإدارة ووسائل الصحة والرياضة والهوا والتسلية .

ثم قدمت اللجنة تقريرها وهو يشمل لمحة عن حلوان كصاحبه ومدينة مياه معدنية وبنيت أسسها أحر المدينة وما صعب ذلك لسوء الحظ من قصود أولى الأمر عن العناية بأمرها وتنظيم مواصلاتها وإصلاح حماماتها ومراقبتها العامة ورأت اللجنة إقامة حمامات جديدة على عرار الحمامات الأوربيسة الكبرى تخصص للدرجتين الأولى والثانية مع الاحتفاظ بالحمامات الحالية لجمهور الدرجة الثالثة ثم اخذت أرضاً مساحتها ٢٢ ألف متر مربع تملكها الحكومة تجاه السكة الحديد من الجهة الغربية لإقامتها عليها وقدرت تكاليف هذه الحمامات بمبلغ ٨٥٠٠٠ جنيه مفضلاً بيانها فيما يلي :

( ١ ) المبني الرئيسي ويحتوى على ١٨٠ حماماً و٢٠ صالة للعلاج الكهربائي بخلاف صالونات الاستراحة وصالات التدليك وتكاليفه ٦٠٠٠٠ جنيه .

( ٢ ) حمام السباحة والكارينو وماكينات تجديد المياه وتجهيزها وأعمال صحية أخرى بمبلغ ١٢٥٠٠ جنيه .

( ٣ ) مباني الأسوار وللداخل وأعمال كهربائية للزينة بمبلغ ٧٥٠٠ جنيه .

( ٤ ) ماكينات رفع المياه والخمران العالي والمواسير اللازمة له بمبلغ ٣٠٠٠ جنيه .

( ٥ ) تنسيق الحدائق بمبلغ ٢٠٠٠ جنيه .

وفى حالة عدم تنفيذ مشروع الحمامات الجديدة وضعت اللجنة مشروعاً آخر مؤداه تعديل الحمامات الحالية تعديلاً حوالياً من شأنه أن يجعلها أكثر ملاءمة لمستلزمات العصر الحديث مع تزويدها بكثير من الأدوات الفنية المعاصرة المستعملة في العلاج للحالات الحاملة . وبلغ تكاليف التعديلات المقترحة ٦٠٠٠٠ جنيه يباينها كما يلي :

( ١ ) ١١٠٠٠ جنيه لأصلاح الناي وتعديلها .

( ٢ ) ٧٥٠٠ جنيه أعمال صحية .

( ٣ ) ١٥٠٠٠ جنيه لبناء دور علوى .

( ٤ ) ٨٥٠٠ جنيه لحوض الساحة وملحقاته .

( ٥ ) ٦٠٠٠ جنيه لأقامة مبنى المغاسل والملايكيات .

( ٦ ) ٦٠٠٠ جنيه لأعمال كهربائية وأعمال الرينة .

( ٧ ) ٢٠٠٠ جنيه طلمبات وجران على لرفع المياه .

( ٨ ) ٤٠٠٠ جنيه أعمال غير مستورة .

هدا مع العلم أن الحمامات المعدلة سوف تخصص للدرجيين الأولى والثانية فقط .

وترجو اللجنة مع ذلك ألا تدخر الحكومة وسعاً في سبيل تحقيق المشروع الأول وهو مشروع الحمامات الجديدة لأنه حليق بكل عناية وكل اهتمام .

ثم أوصت اللجنة بمقل مستسى الأمراض الصدرية ( السل ) إلى جهة أخرى بعيدة عن حلوان لأنه أوحدهم عدد العامة وبعض الخاصة عقيدة خاطئة أنه من الممكن بشر المدى في حلوان بسبب وجوده فيها .

ورأت اللجنة تحويل مساه إلى مصحة « سانور يوم » للقاهرة أو حمله فندقاً للطبقة الوسطى من الناس .

وقد عايت اللجنة العين للمعدية الجديدة في ٨ اربيل سنة ١٩٣٩ فظهر أنها تقع على بعد كيلومتر واحد إلى شمال المدينة .

وطلبت اللجنة إلى حصرة صاحب المزة مدير معامل وزارة الصحة عمل المباحث والتحليلات التفصيلية اللازمة لما هذه العين لتعرف مدى كمياتها وصلاحيات منها للاستعمال الاقتصادى الصحى الواسع النطاق على غرار الميون الحديثة الكبرى بأورما . فبين أن تصرف العين في حالتها الحاضرة يبلغ حوالى عشرين متراً مكعباً في الساعة الواحدة وأنها ترفع عن سطح النيل بما يقرب من ٥٠ متراً وقد دل التحليل أيضاً على وجود آثار الراديويم بمياهها . وقد تلاحظ أن الشارع الموصل بين المحطة والحمامات الحالية على جانب كبير من الإهمال والقذارة وأن المدينة الحالية خلواً تماماً من الميادين والشوارع المسقة ويسنى وضع برنامج لتجديدها ينفذ في وقت قريب .

والواقع أن حلوان كدنية وكساحية من ضواحي القاهرة في حاحة قصوى إلى إيجاد أسباب التسلية والرياضة والأندية الاجتماعية لها لكيلا يتركها المقيمون لها للمس أسباب التسلية وغيرها في جهة أخرى .

وقد أوصت اللجنة بتنفيذ للشروعات التالية :

- ( ١ ) إنشاء ميدان مسيح للرياضة الدنية بجميع أنواعها بما في ذلك الجولف والتنس والسباحة .
- ( ٢ ) إنشاء كارينو عصرى تنفق والمكانة التى يحب أن تحتلها هذه الدنية فى عالم مدن المياه على أن يدار على غرار أمثاله فى تلك المدن .
- ( ٣ ) إنشاء دار عصرية أليفة للتمثيل والسينما .
- ( ٤ ) تكوين فرقة موسيقية تصدح بين الهيئة والهيئة بمحذائق الدنية العامة .
- ( ٥ ) تمهيد الطرق الموصلة إلى وادى حوف ووادى حراوى ووادى الرنيد . . . . الخ لمن يريد التجول فى الصحراء والاستمتاع سقاء الجو وأشعة الشمس .
- ( ٦ ) إنشاء رصيف وميناء على النيل لإمكان الاسفاعة من مهربل فى الأعراض الرياضبة والملاحية المتنوعة .
- ( ٧ ) إنشاء حلقة لسباق الخيل .

وأشارت اللجنة أيضاً إلى أن الحكومة تلك مساحات شاسعة من الأراضى المصاء بين الدنية والنيل وهى تصلح للتقسيم والبيع واها بما يدعو إلى الأسف الشديد أن تظل الدنية محرومة من مشروع المجرى العمومية وإن اللجنة توصى بضرورة تنفيذ هذا المشروع الحيوى مراعاة للصحة العامة وتحسيناً لروح النشاط العمرانى فى أنحاء الدنية .

هذه هى المقترحات التى رأتها اللجنة لازمة لإصلاح مدسة حلوان ورفعها إلى المستوى الذى هى حلقة به بين رميلاتها فى محلف طردان العالم المتمددين . ثم أوصت بإنشاء مجلس بلدى للدنية لا تكون له أية علاقة بالمجلس البلدى المرمع لإنشاؤه لدنية القاهرة بل يكون ككالى المجالس الأخرى تاهاً لإدارة البلديات ورارة الصحة مباشرة لأن وجود مجلس بلدى بالدنية فيه الصبان الكافى لعرف حاجيات الأهالى وإصلاح الدنية تحمياً وعمرانياً وتحميلها وتوفير أسباب الراحة والتسلية لسكانها والقيام على الشؤون والمستثات الاجتماعية المعروض وحودها فى مدنية كحلوان ذات مكانة خاصة بين سائر المدن باعتبارها مدينه الماء المدنية الوحيدة بالبلاد ومصدر ثروة طائلة إذا وجدت الاستتار الصالح ، على أن تساعد الحكومة هذا المجلس مالياً بإعانة سوية لا تقل عن عشرين ألفاً من الجنيهات فى سنه الأولى لمدة عشر سنوات متلاً حتى إذا رسحت قدمه وقوى ساعده أمكن الحكومة فى هذه الحالة إعانة النظر فى أمر هذه الإعانة سديليها على ضوء ما تراه من ملاسبات حالة المجلس المالية وقتئذ .

ولما كان هذا التقرير قد عمل قبل التأكد من مرايا اليبوع الممدى الجديد الذى ظهر وتدفقت مياهه فى مارس سنة ١٩٣٩ رأيت من واهى ذكر كلمة عن مشروع هذا الينوع ومدينته الساحرة استيحاء للموضوع فأقول :

**النبع الجبر ومرفقه الساحرة :** ظهر في شهر مارس سنة ١٩٣٩ بالجهة الشمالية من حلوان وعلى بعد كيلومتر قريباً منها ينوع معدني قدرت كمية المياه المدفقة منه بعشرين متراً مكعباً في الساعة . و يرتفع السع عن سطح البحر بمقدار ٤٥ متراً وهذه المياه صالحة لمعالجة الكبد والأمعاء وضعاف البنية والمصابين بطين العظام .  
ونظراً لما للأستاذ فؤاد عبد الملك من حيرة خاصة في هذا الباب اكتسبها من ممارسته الطويلة في أورما مثل هذه الأعمال وافقت مصلحة الأملاك على أن يؤجر له قطعة الأرض التي خصصت لإقامة كارينو ومدينة ساحرة والثانية لعمل ركبة للسباحة والتجذيف بقام حولها الملاهي الريشة والألعاب الرياضية وأسباب التسلية وقد أوتيتك جميع ذلك على الانتهاء ولا نقص لإتمامه إلا تمهيد طريق للسيارات تصل بطريق حلوان — القاهرة الرئيسي مع مايلهم من عرس الأشجار وندسوق التهرات ثم إنشاء محطة (هلت) للسكة الحديد أمام العين الجديدة .



مفروع ينوع حلوان المعدني الجديد . تصميم المدينة الساحرة  
للأساد فؤاد عبد الملك .

وقد قدم حضرته المصلحة رسومات وإيصاحات لما يسهل إقامته من المنشآت حالياً لاستغلال العين في المدينة الجديدة وتعبئة مياهها في درجانات وتوزيعها .  
وقد طلبت مصلحة الأملاك الأميرية إلى المصالح الأخرى المحصة القيام بما هو في اختصاصها مثل إزالة التلال الموحودة على جاني السكة الحديد لمداخل المدينة الجديدة وتمهيد الطرق وعرس الأشجار ليزهو مدخلها وتكون عصريةا .

وقد أخذت مصلحة التنظيم فعلا في تمهيد الطرق وعرس الأشجار على جوانبها وتيسير الإضاءة .  
وهكذا يعود إلى حلوان في عهد مليكنا المصلح ما كانت عليه من مجد في أيام أجداده الخالدين .

### حلوان مدينة المستقبل

لا سبيل إلى المقارنة بين حالة حلوان الآن وبين حالتها حين كان ملتزم مواصلاتها ومرافقها العامة المرحوم فيليكس سوارس حيث كان الجمهور يجد فيها بغيته من الإقامة والتريض والاستشعاع . وإذا قيل إن أكثر الرواد في ذلك الحين كانوا من الأجانب وأثرىاء المصريين فإن الرد على ذلك أن الرواد الأجانب كان أغلبهم من الروس والألمان وهؤلاء قد كعموا عن الحىء إلى مصر منذ الحرب العظمى الماصية ومنذ قيدهم قوانين بلادهم المالية ، أما المصريين فقد امتنعوا لعدم توفر أسباب راحتهم ولصعوبة المواصلات ولارتفاع أحوالها ولما جدت من مللة أفكارهم لاستبدال أكرفندي في المدينة أى لوكدت الحياة بمصحة الأمراض الصدرية المعروفة ، فإذا أريبت هذه الموانع أقبل الجميع عليها وهم أجدر وأحوج إلى الانشعاع صحياً عرايا تلك المنطقة وبنايها .

أما السياح الأجانب فلا يمكن اجتذابهم مالم تعادل حلوان متيلاتها من مدن المياه في الخارج .

وإذا أريد اجتذاب أثرياء السياح الذين يشنون مدن المياه المشهورة بالعالم ويعتقون فيها ملايين الجنيهات ، فليس ما يجمع من إمامة كار يواؤ ناد مسقل في حلوان من نوع تلك النوادي التي في فيشي وأوسند وموت كارلو فينهايت عليها السياح في فصل الشتاء وعضولها على غيرها من مدن المياه ليرات حوها ومياهاها .

أما ما يقال عن تحريم الدين لهذا النوع من الأندية فيرد عليه بأنها ليست أكثر صرراً من النوادي الموحودة حالياً ومن حلات ساق الخيل التي يسترك فيها سواد الجمهور المصري . هذا مع العلم أن هذا النادي يكون قاصراً على الأجانب كما هو مسع في بلجيكا ، وإذا صرح للجمهور فسيباه فيقصر الصريح على بعض دوى التروات الخاصة من المصريين . ولا شك أن هذا النادي سوف يدر على الحرية أموالاً طائلة ، وسوف يكون مدعاة لتوفير أساب السلية واللهو للسياح الأجانب في مصر لوفرة ما يدرجه راحه من مهرجانات ومعارض وملاه متنوعة وألعاب رياضية دولية ورحلات لعصل الشتاء فيرعهم ذلك في رارة الدلاد ومصاعفة الإهراق متروج الحركة الاقتصادية في مصر . إذ أنه من المعروف أن العائق الذي يحول دون إطالة مدة إمامة السياح في مصر الآن هو قلة الوسائل المذكورة .

أما فيما يخص الماسع الجديد فمسب هبوط اسمه المتردد عليه هو نلا سك صعوبة المواصلات الحالية نقطارات سكة حديد حلوان اعطها وقله عددها ثم عدم تمهيد طرق السيارات إلى منطقة اليسوع وارتفاع مصاريف النقل للعرد بسبب عدم وجود أوو بدسات للنقل المسترك بين القاهرة وحلوان .

ولما الأمل أنه عند ما يتحقق جميع المناسر مع الختعة تحسين حلوان وتبرود ما يحتاج إليه مدينة مثلها من مدن المياه ، سوف تقف في مصاف مدن الاستسقاء في الخارج بل سوف موقها لما حناها الله من ثم الحال الطبيعي الساحر والخو الصفى المنعش وما حوته من كمور السعادة التي لا تعادل قتره وتنبه مخورة نعرها وديوع صيتها بين أقطار العالم في الشرق والغرب و يرتفع اسمها في حى الملك المصلح راعى الكفاية فاروق الأول عطه الله وحفظ حكومته الموضفة الرشيدة .

#### مقارنة بين مدينتى حلوان وأسوان :

ولا دها من مقارنة بين مدينتى حلوان وأسوان فإن السه بينهما كبير من الأوجه الآتية :

أولاً : لقد حسنت الطبيعة هابى المدينتين نحو مقطع الطير في فصل الشتاء يماثل في اعتداله جو فصل الربيع في أجل مناطق أور ما ساحا .

ثانياً : حلت الطبيعة في ارماع هاتين المدينتين فوق منسوب البحر بأكثر من ٦٠ متراً ما أكسبهما جماعاً امسارتها عن سائر المدن . ففي أشهر الساء الأربعة تظل الشمس تنشر أسباب الحياة والدفء في أرجائهما مدة تسع ساعات يومياً . وتظل درجة الحرارة فيهما ثامة تقريباً .

ثالثاً : ومع أن كلا من حلوان وأسوان مدن مصرية مشرفة على الصحراء إلا أن حلوان تمتاز بأنها حالية من الغبار وذلك رجع إلى أن ذرات الرمل الصحراوي حولها من كبر الحجم وتقل الوزن بحيث لا تقوى الريح على نقلها . بينما الريح في أسوان تحمل عاراً كثيراً إلى المدينة وذلك بالنسبة لتددة سرعتها والنسبة لطبيعة الجبال المحيطة بها راساً : تمد حلوان بالنسبة للقاهرة ، صاحبة العريضة في العالم كله بمحيطاتها للمسمة الناعمة بينما تمتد أسوان عن القاهرة بحوالى ٩٠٠ كيلومتر حوياً . ولكنها تقترب من مدار السرطان ولا تمتد عنه بأكثر من ٥٠ كيلومتراً وبذلك تمتد بالنسبة له صاحبة العريضة محاطها وحودة حوها .

خامساً : متوسط درجة الحرارة اليومية في أسوان مرتفع عن متوسط درجه الحرارة في حلوان بمقدار ( ٨ و ٤ ° ف ) وبسة الجفاف في أسوان إلى تسنه في حلوان كنسبة ١٤ : ١٥

سادساً : حرارة الشمس في أسوان أسد منها في حلوان بالنسبة لقرب الأولى من مدار السرطان كما ذكرنا أعلاه سابعاً : حلوان مدينة مياه معدنية وأسوان أيضاً مدينة مياه معدنية .

### مواحي حلوان ووديانها :

تمتاز مواحي حلوان بوجود كثير من الوديان ذات المناظر الخلابة والمنايع الحقة في حبالها . أما سب وجود هذه الوديان فيرجع إلى السيلول المساهمة بمد القدم التي مجرت وديانا عميقة في طبقات الصخور الجيرية بالحبل الشرقي منها وادى حوف ووادي البية ووادي دحله ووادي حراوى ووادي الرشيد .

وتلتوى هذه الوديان لوحود احلاف بين صلالة الصحور التي احترقتها السيلول . وقد يكون هذا الانواء بسطاً في أول الأمر إلا أنه بتضاعف من تأثير اريدياد قوة الماء على البحر في الجبر المقعر فيريد تعميراً بينما الجبر المحدث تقل فيه سرعة الماء فتترسب عليه المواد المعولة مع السيلول فتزيد في تحديه .

والسيلول ما هي إلا أنهار وقية تطهر عقب الأمطار الشديدة ويحف بمد ذلك . ويقوم مياه السيلول بدور هام في عملية التعميرة إذ تنكسج من حواسب ويطون الصخور ما تقوى على حمله من طين ورمال وقد تحرف أمامها أنصا حلاميذ كبيرة من الصحر مما يجعل على بطون خيراتها ( جمع حور ) أكواما غير منتظمة من جلاميد وحصى ورمال تصوق السير عليها لحد كبير .

وهذه المواد هي الآلات التي تمكن السيلول من بحر خيراتها وعميقتها وذلك لأنها في سيرها ترتطم ساطن الحور وجانبيه وتحنك بها فتبرها . وقد يكون ما يقوم به السيل الواحد في كل مرة قليلاً إلا أن تكرار هذه العملية في مئات أو آلاف السنين كميل بأن يجعل لها أثراً محسوساً .

وقد بدأ الخور كشتى ضيق بين الصحور فيصبح فصل هذه السيول وما تحمله من مواد هوة سحيقة بين حائلين عظيمين ، كما شاهد الآن في وادى خوف ووادى دحله ووادى حراوى وغيرها من الوديان التى بجوار حلوان . وتسمى أحياناً فى هذه الوديان بمص النباتات الصحراوية مثل الطرفة وتجر الدوم والمتم والمصار وكف مريم وما أشبه ذلك .

وكثيراً ما يعادف الانسان فى هذه الوديان آثاراً جعها رجال العوالم القديمة التى مرت هنا منذ أحيال بعيدة كما هو مشاهد فى وادى الرسيد ووادى أبو سالى ، وكثيراً أيضاً ما يجد الانسان خرائب طبيعية مقورة فى الصحور مملوءة بمياه الأمطار . وأجل هذه الحرات التى توحد بها المياه على مدار السنة يوجد فى وادى الرسيد الأعلى على بعد ثلاثة عشر كيلومتراً من مدينة حلوان وفى وادى خوف الأعلى على بعد تسعة كيلومترات من المدينة .

ويوجد وادى حراوى الكائن على بعد ١٢ كيلومتراً إلى الجنوب الشرقى من حلوان بقايا خرائب قديمة بنيت لحجر مياه الأمطار داخل الوادى الارتفاع بها عند اللزوم . وقد ترجع هذه الخرائب إلى ما قبل عهد الأسرة الرابعة المصرية وبحوار هذه الخرائب إلى شمال الوادى توجد آثار أساسات اسوب قديمة من بيوت العمال كما يوجد آثار سور كبير ربما كان لحطيرة من حطائر المواشى . ومن المحتمل أن تكون الخرائب التى سبب وادى حراوى كاسب لحجر المياه اللازمة لملاحات البقال الذين كانوا يسكنون هنا فى محاجر الرعام الواقعة على بعد ميل واحد من هذا الموقع . ويرى الانسان للآن آثار الطرق التى كان يسلكها العمال فى طريقهم من منازلهم إلى المحجر كما يرى آثار آثار قديمة كانت معمورة بحوار هذه الطرق للإسقاء بها

**مقابر ملوان :** فى شهر يوليو سنة ١٩٤٢ عمل حصرة صاحب الحلالة مولانا الملك المعظم فاروق الأول رحمه الله شمل رعايته مشروع السقيى عن مقبرة أثرية فى منطقة ملوان يرجع عهدها إلى الأسرة الأولى أما هذه المقبرة تقع إلى حوار أملاك الخاصة للملكية على مسيرة خمسة كيلومترات إلى الشمال الغربى من حلوان بين السكة الحديدية والطريق الزراعى . وقد دلت أعمال السقيى الأولى التى حرت فيها بواسطة الحساب على أن الرمال تغطى حمانة واسعة يبلغ طولها حوالى ثلاثة كيلومترات ، وتضم مقارها أوانى من المرمر والهجار وحجارة مختلفة يرجع تاريخها إلى الأسرة الأولى .

وأهمية الكشف عن هذه المقبرة ترجع إلى ما عرف عن الأسرة الأولى التى سبقت « طيبة » ( البراءة الحالية ) بالقرب من حرا ، هو أنها أسست مدرسة مع عدد ملى حدود الملكتين الكبيرتين الساقين لصر التاريخ وذلك عندما تم توحيدهما فى عهد الملك مينا سنة ٣٢٠٠ ق . م . وهو تاريخ انشاء الأسرة الأولى . وينتظر أن تؤدى أعمال السقيى فى حلوان إلى الحصول على معلومات عن تاريخ أحيال مصر الفرعونية الأولى وخاصة عن تاريخ منطقة ميف التى تعد العصل الأول من تاريخ القاهرة !!



## علوم الفلك ومرصر ملوانه :

اشتهرت مصر منذ القدم بتصلح كهنتها في علوم الفلك ، ومن التأت أن كهنة جامعة عين شمس — وهى أول جامعة عرفت فى العالم — كانت لهم اليد الطولى فى رصد حركات الشمس والقمر والنجوم وتعرف تنقلاتها . فلما تعلم سكان وادى النيل على أيديهم بمقد السماء وجدوا فى حركات مجومها واسطة للاسندلال بها على ميماد فيضان نهر النيل العظيم ، ومن ثم بدأ اهتمامهم بالفلك واتسعت دراستهم له . ورجع الفصل فى معرفة قياس الزمن إلى هؤلاء الكهنة أيضاً ، فى سنة ٤٢٤١ ق . م . اسنعمل المصريون السنة الشمسية وحدة فى توقيتهم وقسموها ٣٦٥ يوماً . لكنهم لم يتمكنوا من معرفة أن هذا العدد ينفصه ربع يوم . وهذا التقصير فى الإدراك مكن المؤرخين من معرفة عدة عصور هامة فى العهد الفرعونى كانت معرفتها متعذرة من دونه . وذلك لأنه من المقرر أن أول يوم فى السنة الشمسية اعق تماماً مع اليوم الذى طهر فيه نجم الشعرى اليمانية « سوبس » وهو اليوم الذى بدأ فيه فيضان النيل . فإذا ابتدأنا من سنة ١٣٩ م واتخذنا هذا التاريخ نقطة ثابتة ، ورجعنا إلى الوراء به مدة ثلاث مرات يتفق فيها ظهور الشمس والشعرى اليمانية « سبد » بالمصرية فى ساعة واحدة ، ويحدث هذا مرة كل ١٤٦٠ سنة بحسب



حلوان — المرصد المصرى .

فلكى ثابت ، تكون النتيجة أنه يمكن تحديد سنة ٤٢٤١ ق . م . كالسنة التى ابتدأ فيها المصريون بحسبون بحسب السنة المصرية الشمسية .

ومع ذلك فقد دحس « ادورد مير » هذه النظرية قائلاً : إن نظرية الحساب بواسطة ظهور النجم « سد » عبد الصباح لا علاقة له بالحساب المصرى بل هو خاص بالفلك الإغريق ولذلك

يحتاج الموضوع إلى بحث حديد !

ومهما يكن من الأمر فإن إنشاء السنة الشمسية قد طهر فى عصر قديم ، وأغلب الظن أنه انتشر من جامعة عين شمس .

وقد رسم المصريون السماء وعرفوا مجومها واسدعوا آلات تعرفهم أهم مرا كـ النجوم ، وقسموا السماء إلى عدة روج . ثم إن رسوم المجوم الموضوعة بشكل مناظر متفردة حليت بها سقوف قبرى رمسيس السادس ورمسيس التاسع بحيانة طيبة كان المقصود بها الاسدلال على معرفة ساعات الليل .

وكل من رأى كيمية رسم أبراج السماء فى قبرسى الأولى ورمسيس التاتى بوادى الملوك بالأقصر وفى معابد دندره والأقصر والكرنك وسواها من الآثار المصرية العديدة يعرف بلا شك قوة تمكن هؤلاء القوم من علم الفلك .

وترجع فكرة تقسيم السنة إلى اثنى عشر شهراً إلى المصريين أيضاً ، فهم أول من وضع هذا التقسيم ، ثم قسموا الشهر ثلاثين يوماً ، ثم أضافوا إليها في آخر العام خمسة أيام كي تصحح ٣٦٥ يوماً . وقد قسموا سنتهم إلى ثلاثة فصول فصل الرب وفصل الحصاد وفصل الفيضان . وهم أول من استنط الساعات الشمسية والمراول وأنواعها الحجرية منها والمائية .

ولما اسفل مركز الثقافة من جامعة عين شمس إلى جامعة الإسكندرية في العصر اليوناني والروماني والمسيحي ظل علم الفلك من أهم العلوم التي اشتغل بها علماء الإسكندرية ، وفي العصر الإسلامي امتلئ مركز الثقافة مرة أخرى إلى العسائط ثم العسكر ثم القطائع واسقر أخيراً في القاهرة والجامعة الأزهرية وظل علم الفلك من العلوم النادرة في برامج الأزهر لعدة درون طوله واشتهرت مرصد كثيرة في هذه المواقف الإسلامية بدقة ملاحظات .

وفي العصر الحديث ، كان من ضمن الأعمال المحيطة التي قام بها ساكن الحان المعور له محمد علي باشا أن أمر في سنة ١٨٣٨ بإنشاء أول مرصد فلكي بمصر الحديثة في القلعة تعصيداً للجهة العلمية الساتة في الملاد .

ثم صدرت الإرادة السنية من المعور له محمد سعيد باشا سنة ١٨٥٩ ، نقله إلى العنابية فأقيم في المي المعروف حتى الآن باسم الرصد حاه وقد تحول هذا المي هذ ذلك إلى ديوان للفرقة ثم هجر أخيراً لظهور حلل في منابه . وفي سنة ١٩٠٣ اتسعت الأعمال التي كان يقوم بها المرصد فانتقلت على الأرضاد الخاصة بالمعاطيسية الأرضية وغيرها ، ولما كانت هذه الأعمال تطلب أن تكون أحهرتها مبنية عن كل ما يؤثر عليها كالخطوط الحديدية وغيرها رؤى نقل المرصد من مكانه بالعنابية إلى مقره الحالي حلوان .

ويمار موقع مرصد حلوان الحالي هذه عن خطوط المواصلات الحديثة والاهترارات المبيعة التي تنسب عنها وكذا بعده عن أوار المدينة التي يتعدر معها القيام بأخذ لوحات فوتوغرافية فلكية شديدة الحساسية

ويقع مرصد حلوان على خط عرض شمالي ٣١° ٥١' ٢٩" وخط طول شرق ٢٧° ٢٠' ٣١" وهو مرتفع عن سطح البحر بمقدار ١١٦ متراً .

وتنحصر أهم أعمال المرصد فيما يأتي :

أولاً — الرسم الفوتوغرافي للأحرام السماوية بواسطة التلسكوب العاكس الذي يبلغ قطر مرآة ٣٠ بوصة .  
ثانياً — أخذ الأرضاد الخاصة لمقاربة الساعات بواسطة الإشارات اللاسلكية الرسمية الدولية . وكذلك  
أرصاد الإسماع التسمي والأرصاد الجوية والأرصاد المعاطيسية المسمرة والزلزل .

وتؤخذ أرصاد خاصة بعيين اتجاه الرياح وسرعتها في الطبقات العليا من الجو بواسطة منطاد الاسطلاع .

ويسمح للجمهور زيارة الرصد من الساعة الثالثة والنصف إلى الساعة الخامسة بعد الظهر من كل يوم أرماء فقط وذلك ابتداء من ١٥ أكتوبر لماية ٣٠ أبريل . أما رؤية القمر وبعض الكواكب بواسطة المنظار الاستوائى فيخصص لها أوقات أخرى يعلى عنها .

والمطبوعات الآتية تنشر بواسطة إدارة مرصد حلوان وهى :

( ١ ) **تقرير الطقس اليومى** — هذا التقرير يبين الأرصاد الواردة يومياً بالتلفراف من محطات معروفة بالقطر المصرى والسودان وكذلك من حيفا وعرة . و به أيضاً مقاسات الليل اليومية للأخوذة فى جهات مقاس النيل . ويورع التقرير عقب الظهر و يسدر يومياً ما عدا أيام الجمعة والعطلة الرسمية على أن تقارير أيام العطلة تصدر فيما بعد بأول فرصة ، أما تقارير أيام الجمع فيورع على الأخص فى أيام الأحاد التالية لها .  
وينشر المصلحة فى أوائل كل سهر ملخصاً مختصراً عن أحوال الطقس وأحوال الليل إبان الشهر مع كشف بالتصرفات المقاسة على النيل وفروعه إبان التهر السابق .  
وترسل تقارير الطقس اليوميه مع الملخص التهرى لها لمن يطلبها بطير دفع مبلغ مائة قرش عن كل سنة فى داخل العطر .

و يطلع الآن رسم مبنية به مقارنه فراءات مقياس الليل للسنة الحالية تمتوسط قراءات السنين الماضية لأحد عشر مقاساً سهر باً ( وأسبوعاً أيام البهضان ) ويرسل هذا الرسم لمن يطلبه داخل القطر بطير دفع مبلغ  $\frac{10}{100}$  سنوياً .

( ٢ ) **تقرير الأرصاد السنوى** — يقسم هذا التقرير إلى حريين :

الجزء الأول : — سحت هط فيما يخص بالأرصاد المأخوذة مرصد حلوان حيث تؤخذ الأرصاد المسيرة للمعظ الحوى ودرجة الحرارة ودرجة الرطوبة وسرعة واتجاه الريح والسحاب وساعات ضوء الشمس والمطر والتبخر والمعاطيسية الأرسية والتسعم السمسى وسرعة واتجاه الريح فى الطبقات العليا بواسطة المطاد .  
أما الجزء الثانى : — فيسمل الأرصاد المأخوذة من محطات الرصد الأخرى ( عبارة عن ٩٦ محطة ) الموضوعه تحب مراقبة مصلحة الطبيعيات وكذلك أرصاد الأمطار المأخوذة من ٧٨ محطة فرعية فى القطر المصرى والسودان وبلاد الحبسة والصومال .

( ٣ ) **تقرير عن الأمطار التى نزلت بمحوض النيل وعن الفيضان** : — هذا التقرير يشتمل على حداول عن رول الأمطار ومقاسات الليل وستتمل فى المستقبل على تصرفات الهر .

( ٤ ) تنشر أبحاث خاصة بمواضيع طبيعيه فى مطبوعات تسمى « صحاف مصلحة الطبيعيات » وينشر الآن ، كذلك الأعمال المتعلقة بالأرصاد الملكيه فى « التقرير الرسمى لمرصد حلوان » .

## قسم تنظيم مياه

ناشر مصلحة التنظيم بالقاهرة الأعمال البلدية بمدينة حلوان الحمامات حاليا . ويدير قسم تنظيم حلوان محطتان إحداهما للمياه والثانية للإبارة بهذه المنطقة :

### عملية ترسيب المياه الصالحة للشرب بمحوايه

تقع هذه العملية بباحية كفر العلو ويقوم بتوريد المياه المقنة ببار الكلورين لمدينة حلوان الحمامات والعرب الملحقة بها ولبعض النواحي القريبة من هذه المدينة مثل حلوان البلد وعرة الواور والصاحية الباسطة المعروفة باسم المعصرة الجديدة وكفر العلو البلد .

ويوجد مأخذ مياه هذه العملية على النيل ، أما أحواض الترسيب والمرشحات من النوع المعروف باسم جهارات الترشيح الرملية الطويلة وسق لما شرحها والكلام عن طريقتها في كتابي « الاسكندر نه » ومطبعة مال السويس فلا داعي للعودة إليها الآن . وعلى من يريد الإلمام بها الرجوع إلى ما كتبه عنها هناك

وتورع المياه في شبكة مردوحة من اللواسير الزهر : الخط الأول مها حاص بالمياه المرشحة الصالحة للشرب والخط الثاني حاص بالمياه العكرة لرى المترهات والحدائق واطفاء الحرائق .

وتورد المياه للأهالى والمصالح الأميرية بواسطة العدادات بسع ١٥ مليا المتر المكعب من الماء الرائحه و ٨ مليا للمياه العكرة .

### محطة توليد التيار الكهربائى بمحوايه

هذه المحطة موحدة بالمدينة ذاتها وهى تقوم بتوريد تيار كهربائى مسمر ضغط ٢٢٠ فولت للأهالى والمصالح بواسطة العدادات بسع ٢٣ و ٤ مليا للكيلوات .

ويقوم قسم تنظيم حلوان بإبارة جميع شوارع المدينة من هذه المحطة وبإبارة جزء طوله خمسة كيلومترات من الطريق الرئيسى الموصول بين مدينة حلوان والقاهرة وذلك بتيار كهربائى دى صعت عال .

### أعمال مقاومة الملوحة بمحوايه

توجه مصلحة التجارى الرئيسية بالقاهرة عناية خاصة لمكافحة حى الملاحيا بمدينة حلوان ، لأنها مدينة صحية يؤمها كثير من المرضى والناهين لطيب مناخها وجودة هوائها ولوجود ينابيع معدنية فى كافة أحيائها .

وكان أول ما راعه المصلحة وضع نظام لتصريف المياه المتدفقة من الينابيع المعدنية باستمرار، بحيث لا تفيض تلك المياه على ما حولها من الأراضي فتركد وتأسن و تنتشر بسببها الباموس ويصابق الأهالي ويصر بصحتهم ، ولهذا الغاية أشأت خرابا بعيداً عن المدسة وعربها سحدر إليه مياه جميع العيون في مواسير من الزهر في الجراء المار بالمدينة ثم نصب جميعها في مصرف مكشوف في الجراء الآخر القريب من الخزان . وهناك تنخر المياه بعيداً عن المساكن والعمران .

وقد راعت المصلحة أيضاً أن تعطى لتلك المواسير الانحدار الكافي لتطعيمها ولسهولة سير المياه داخلها . وقد أنعت المصلحة عمل معارف أخرى لتصريف مياه الينابيع المختلفة وتجهيف المستنقعات ثم قامت بدمج البرك والمستنقعات المتفرقة بالمدينة وهي :

( أ ) البرك القريبة من مصحة فؤاد للأمراض الصدرية ( لوكدنة الحياة سابقاً ) وهي التي تكونت من حلق الأحجار المسبوبة من مخرج حذاء .

( ب ) المستنقعات التي حول طريق مطار حلوان وهي التي تكونت من أخذ الأهالي ما يلزمهم من الأتربة والزمال لساء مساكنهم .

( ح ) البرك الصغيرة الموحودة إلى حبوب عربة حلوان القليلة . وهي التي تكونت من حفر آبار صغيرة في الأرض لسقي الحناير .

وهكذا انتصرت هذه المصلحة في مكافحة حمى الملاريا الحيتية وظهرت مدينة حلوان الجميلة بها .

و بلغ عدد سكان هذه المنطقة حسب تعداد سنة ١٩٣٧ ما يأتي :

|                   |       |     |
|-------------------|-------|-----|
| حلوان السليد      | ٥٦٠٤  | مسا |
| حلوان الحمامات    | ٧٤٤٤  | »   |
| عربة حلوان الحرية | ٢٨١٢  | »   |
| عربة حلوان الصليه | ٤١٠٩  | »   |
| كفر الصلو         | ٢٦٥٦  | »   |
| ميكون المحموع     | ٢٢٦٢٥ | مسا |

## الفصل العاشر

### حلوان وأثر السكة الحديدية فيها

بدأ خط سكة حديد حلوان الحالي من محطة أبيقة بيت حديثاً شارع منصور ساب اللوق .  
وقد حل هذا الخط محل خط سكة حديد قديم كان يصل ما بين القاهرة وحلوان مسدداً من محطة الميدان  
بمحور القلعة .  
ومع أن طول خط حلوان بسيط جداً ( ٢٥ كيلومتراً ) إلا أن له تاريخاً مصطرباً يمكن حصره في خمس فترات  
محفلة مد سنة ١٨٧٣ إلى الآن

#### ١ - الفترة الأولى من سنة ١٨٧٣ إلى سنة ١٨٧٩ أو الخط الحرى :

لما حصل الخديوى اسماعيل سنة ١٨٧٣ من النائب العالى على امتياز برادة الحرس المعرى من ١٨ ألفاً إلى  
٣٠ ألف حدى، مما سهل له مد الحدود المصرية إلى الحبشة، دعت الحاجة إلى رويد البلاد بالمصانع الحربية التى  
اقتصادها الموقف الحديد، فأسس الخديوى معملًا للمارود حاف القلعة كإسكاً مسكاً للدفاع على النيل بمحاور طره .  
ثم أمر بمد خط حديدى لخدمة هذه المصانع . ولما كان هناك خط حديدى يمد بين محطة مصر والدمرداس  
والعاسية والقاعة مد سنة ١٨٦٥ ( وهو المعروف الآن باسم خط المحجر )، فقد بدى، بمد هذا الخط إلى المصانع  
المذكورة، مزاراً ما بين وطره عن طريق المعادى واقصر اسمعاليه على خدمة الحفص الصناعية  
ثم أنشأت السلطة الحربية محطة الخمسة ( حيث يتفرع خط معمل المارود حاف القلعة ) ومحطة السابن ومحطة  
المعادى الأولى على النيل حيث كان الخط الأصيل التواصل بين محطة المعادى الحاية والنيل، ولأزال رصيف هذه المحطة  
موجوداً بالطلية، ثم محطة طره البلد وهى المستعملة لعاية اليوم .

ولما اتصحت للحكومة مؤائد مانع حلوان الكبريتية ومياهها المعدنية سنة ١٨٦٨، رأى الخديوى، تسهلاً  
لاستغلالها، مد هذا الخط إلى مدينة « حلوان الحمامات » وتم ذلك سنة ١٨٧٥ معرفة رجال الجيش .  
وفى سنة ١٨٧٧ بدى، باستغلال الخط تجارياً، فرؤى لراحة الجمهور جعل محطته الرئيسية بميدان القلعة  
( حيث محطة الميدان الآن ) وقد اقتضى ذلك مد فرع، يصل بالخط الأصيل عند محطة المواصلات .

وحصل قطاران للركاب أحدهما يسير بين محطة الميدان ومحطة حلوان الحمامات والتانى يسير بين محطة مصر  
ومحطة حلوان الحمامات عن طريق العاسية . وقد أتى سير القطار التانى مد معنى بلانة أشهر لعدم إساجه واقتصر  
عمله على نقل الجيوش المسلحة بمنطقة العاسية .

## ٢ - الفترة الثانية من سنة ١٨٧٩ الى سنة ١٨٨٨

وفي سنة ١٨٧٩ سارل الحديوي اسماعيل عن العرش ، وكانت المالية المصرية في حالة اضطراب شديد ، قررت الحكومة وقف الإهلاك على هذا الخط ، وسلت إدارته إلى نظارة الأشغال العمومية التي خضعت عدد القطارات إلى اسين في الذهب ومنلها في الإياب امصاداً في المقات . وكانت إيرادات ومصروفات هذا الخط في هذه الفترة كما يلي :

| سنة  | الإيراد | المصرف |
|------|---------|--------|
| ١٨٨٥ | ٧٧٣٢    | ٥٧٥١   |
| ١٨٨٦ | ٨٤٩٠    | ٥٨٢٤   |
| ١٨٨٧ | ٩٥٤٦    | ٥٤٧٣   |
| ١٨٨٨ | ٩٣٩٣    | ٤٩٤٦   |

واقمد كان الاداره الحريية التي بول امتداد الخط إلى حلوان فصل إساء مبانى محطات الميدان وطره وحلوان المسعمله لعاية اليوم كما قلنا سابقاً .

ويوجد في محطة الميدان أثر ورشة للوابواب ، ومعالماً صينية لمدويرها قطرها ١٣ متراً . وقد أحيطت المحطة بسور أقم حرقه الفرى فوق سور مصر القديم .

وقد مرع من هذا الخط عند محطه الحجابة والواصله خطوط موصله بالحاجر يقطعها عند محطة طره والمصره خطوط حديدية واصله بين محاجر طره والمصره وبين النيل .

وقد كانت القصبان المسعمله في هذا الخط من الحديد ومركبة على القصب .

هذه كانت حاله خط حلوان لغاية ٣٠ إبريل سنة ١٨٨٨ وهو تاريخ إعطاء امتياز اسغلاله لشركة سوارس .

## ٣ - الفترة الثالثة من ٣٠ ابريل سنة ١٨٨٨ الى ١٠ يونيو سنة ١٩٠٤

في ٣٠ إبريل سنة ١٨٨٨ أصدر مجلس النظار قراراً بدمج امتياز خط حلوان الممتد من محطه الميدان ناقلمة إلى محطة حلوان الحمامات مع إنشاء خط حديد بين المعادى وباب اللوق ماراً بالمساتين أو بالقرب منها وعصر القديمة ومدام الافرح (م الخليج) إلى بعض رجال الأعمال وعلى رأسهم قطاوى وولده وأولاده مدسة وإخوان سوارس . واحتتمطت الحكومة بالحق في إلزام هذه الشركة بإصال الخط الجديد المطلوب تميده بين المعادى وباب اللوق في أى وقت تشاء لعاية باب الحديد على أن يمر في المناطق التي تعينها الحكومة ممرقها على حساب الشركة الخاص . وبكل أسف لم تستعمل الحكومة هذا الحق . ولعاية الآن لم يتصل خط حلوان بمحطة مصر .

ولما كانت الآراء كلها منقعة على ضرورة كهرنة خط حلوان سواء في الحال أو الاستقبال، ولا بد في هذه الحالة من إيصال هذا الخط إلى باب الحديد، فأني أترك تقدير ما كانت وقررت الحكومة من مبالغ طائلة ستضطر لصرفها في المستقبل القريب، لو أنها طلست من الشركة في الوقت المناسب تمديد الشرط الذي التزمت به !!!  
أما من الجهة الأخرى فقد قامت الحكومة بتسليم الشركة، بموجب عقد الامتياز، مبانى محطات :  
الميدان — والنساتين — والممادى — وطره — والمعصرة — وحلوان —، وملحقاتها، والأراضي النابعة لها، كما سلمتها حصر السكة الحديد والأدواب الناسة والمحركية والإشارات وأجهزة التغذية والمالكيات ما عدا أدوات السمرام وقد اعتمد حارحة عن الامتياز .

واحتفظت الحكومة لنفسها بخطوط محارن معامل البارود المعرعة من هذا الخط عند محطة الخمخانة والخطوط الواسلة بين المحاجر والليل والمقاطعة مع خط حلوان بالقرب من محطة طره فيما بين الكيلو (٩) و (٧) و بالقرب من محطة السحولة المعروفة الآن باسم محطة طره الأسمب بين فيج بين الكيلو (٩) و (١٠) .  
وقد أربل الخط الأول واستبدل سنة ١٩٢٤ بخط حديدى يمر فوق كوبرى علوى عند الكيلو (١٣٥٠) ومد أنشأ مصلحة السكة الحديد هذا الخط لحساب مصلحه السجون .

**بعض شروط عقد الامتياز :** ويص العقد على إعطاء أصحاب الامتياز حق مد خطوط حديدية بين المحاجر الجارى استغلالها حالياً أو التى تستعمل في المستقبل و بين هـر النيل على أن تكون للحكومة الحق في تعديل أو إلغاء أى فرع من هذه الفروع كما يرض على ضرورة اعتناء الحكومة للرسميات التصميمية الخاصة بإنشاء الخطوط الحديدية أو بإنشاء المبانى

وتتكون الرسومات التصميمية الموه عنها من .

- ١ — رسم الموقع
  - ٢ — قطاع طولى للخط المطلوب بمعيده
  - ٣ — قطاعات عرضية كافية للخط
  - ٤ — مدكرة تخطيطية عن المشروع وعن مواقع المجدار وارتفاع واسموا الجسر وعن قطر المنحنيات وعن التوارع والطرق والساقى والترع التى تتقاطع مع الجسر وعن مواقع المحطات والبرام والكنارى وغير ذلك .
- ويص العقد أيضاً على قيام أصحاب الالتزام بشراء الأراضي اللازمة للمشروع إما بطريق الممارسة مع أصحاب الأرض أو بطريق بيع الملكية مع تخصيص الرسومات التفصيلية اللازمة عن الأرض المطلوب بيع ملكيتها لاعتنادها من نظارة الأشغال العمومية .



وينص أيضاً على أن تكون عرض الشريط ١٤٣٥ متراً كعرض خطوط مصلحة السكة الحديد ويحدد عروض وميول الجسور المردومة والمسكسية وسمك الزلط وغير ذلك .

ويحدد المعد أيضاً نصف قطر المنحنيات بحيث لا يقل عن ٥٠٠ متر بين الخطوط المستقيمة خارج السكك و ٣٠٠ متر داخل سكن القاهرة ومصر القديمة .

ويحدد طول المسافة المستقيمة بين محبين ( صد ورد ) ١٠٠ متر والنهاية المظلمة للاعتبارات والارتفاعات الطولية ١٥ ملليمتر في المتر الطولي مع حفظ مسافة مستوية طولها ١٠٠ متر بين كل المحذرين أو ارتفاعين طوليين .

ومن الاشتراطات المعروفة في عقد الامتياز أيضاً إلزام الشركة ببرع ملكية الأرض على اعتبار أن الخط سيكون مردوحاً بين المادى وباب اللوق وذلك بعد الاتفاق على مواقع وعروض المحطات مع نظارة الأشغال العمومية .

واستلزام أيضاً ألا تتقاطع المحارات مع الخط الحديدى على راوية أقل من ٤٥ ° . وعلى أن تكون هذه المحارات مسطحة أو مرصوفة برص الشارع المقاطع على الأقل وأن يمتد الرصف إلى خمسة أمتار من الشريط من كل ناحية مع وضع إشارات ليلية ومهارة لهذه المحارات طبقاً لما تقرره الحكومة .

وأن تقوم الشركة بإعادة حفر الترع والمصارف والمساق التي تقترض حطوطها وتصطر لقطعها أو تغيير مجراها . وأن تكون مهمات الخطوط من أحسن صنف وأن توافق الحكومة عليها وعلى طريقة تثبيتها في العنكسات وعلى نوع العنكسات وعلى جميع الجهات اللازمة لحسن سير الخط .

كما استلزام أن تكون المحطات الإشارات اللازمة لصمان مع وقوع الأخطار مع وجوب اعتمادها من نظارة الأشغال وأن تعهد الشركة بغير قصبان ومهمات الخط بين محطة الميدان ومحطة المادى في ظرف سنتين من تاريخ عقد الامتياز . وأن تستبدل هذه القصبان والمهمات بغيرها من صنف مائل للتي تستعملها في الخط بين المادى وباب اللوق .

وحددت الحكومة للشركة مدة سنتين لد الخط بين المادى وباب اللوق من تاريخ عقد الامتياز .

وتعهدت الشركة ببيانة الخطوط وحملها دائماً في حالة تضمن سلامة مرور القطارات عليها . أما القطارات فتكون من أحسن وأمتن صنف ويشترط أن توافق الحكومة على استعمالها . وتكون عربات الركاب من أحسن طراز ومطابقة لمواصفات مصلحة السكة الحديد .

وللشركة حق الاتفاق مع أصحاب المحاجر والمناجم والمصانع لتمد لهم أفزع محازن تصل محاجرهم أو مصانعهم بالخط الرئيسى على شرط ألا يعوق ذلك حركة مرور القطارات على الخط الرئيسى .

وتنشأ هذه الأفرع على حساب الملاك وتضمن على حسابهم ويكون للحكومة الحق في إلغائها متى شاءت .  
وتعهد أصحاب الالتزام بمد الخطوط التلفرافية اللازمة لإدارة حركة الخط قط ، وبشرط أن تصمد نظارة  
الأشغال العمومية بوع هذه الخطوط وطريقة تشغيلها .

**عقود جبرية :** بتاريخ ٥ ديسمبر سنة ١٨٨٨ ، عمل اتفاق قائم بذاته بين أصحاب الالتزام ومصلحة السكة  
الحديدية بخصوص مادة النقل .

وباريخ ١٢ يونيو ١٨٩٠ أعطى لأصحاب هذه الشركة الترام ميدان سعيد بحلوان بالشروط التالية :  
أولاً — يتعهد المقيمون بإنشاء كاربيو وقهوة وكشك للموسيقى الج على أرض هذا الميدان لخدمة الجمهور .  
وقد عمل عن هذه المنشآت رسم اعتمدته نظارة الأشغال العمومية وأعطت لم مدة سنتين من تاريخ الموقع على  
عقد الامياز لإسلاء الميدان وتنظيمه وإقامة الأفرارز والشوارع والمسبب المقرر عملها مثل القهوة وكشك الموسيقى .  
وتركت الحكومة لهم حرية إسلاء المنشآت الكدية في الوقت الذى يباينهم . مع ضرورة إعتناء كل إصاغة  
أو تعديل من وزارة الأشغال العمومية قبل التمديد .

وعلى أن تكون الشركة حاصصة للوائح البوليس الحالية والمستقبلية وتدفع الضرائب والعوائد المقررة على  
المقارنات للسكة .

وعلى أن تنتهى مدة هذا الامتياز بعد خمسين سنة أى في ٩ ديسمبر سنة ١٩٣٨ .

#### التنازل عن الالتزام :

في أول مايو سنة ١٨٩٦ سارل أصحاب الالتزام الأول عن استعمال خط حلوان وملحقاته إلى شركة أسسوها  
هم أنفسهم تحت اسم « شركة سكة حديد القاهرة — حلوان » وصدر بها مرسوم خديوى في سنة ١٨٩٠ ، رأس  
مال قدره ١٢٥٠٠٠٠ حيه مقسمة على ٦٠٠٠ سهم

ومدة الامتياز خمسون سنة على أن تم الشركة الجديدة مدق حلوان والحمامات الكهربائية وتوابها بحلوان .  
وبشرط أن تبقى كل هذه المنشآت ملكا للحكومة بعد انتهاء مدة الامتياز .

**الأعمال التى قامت بها شركة سكة حديد القاهرة — حلوان بين سنة ١٨٨٨ وسنة ١٩٠٤ .<sup>(١)</sup>**

١ — تم اسداد الخط بين محطة المادى وناب اللوق وقد صدر عنه أمر عال في ٣٠/١٠/١٨٨٨ وآخر بتعديله  
في ٥/٢/١٨٨٩ ومهمها ربحان .

(١) عن مقال نشر مجلة سكك حديد وتلغرافات وتلويغات الحكومة المصرية بالعدد ٣ و ٤ سنة ١٩٤٢ للاستاد حسن محمد  
وكيل قلم الأملاك .

٢ — تم إنشاء المحطات الآتية : محطة مارى جرجس — محطة مصر القديمة ( واسمها الآن محطة الدماخ ) — محطة الساتين ( التى سميت محطة الساحل القلى فيما بعد وقد أُنيت الآن ) — محطة المدافن ( واسمها الآن محطة قم الخليج وهى غير مستعملة إلا للإشارات ) .

وقد صدر عنها أمر عال فى ١٨٨٩/٤/١ مرققة به رسوماتها .

٣ — تم امتداد خط المادى إلى طره ( وهو عبارة عن الخط الحالى أما الخط القديم فكان يمر بمخزن النيل بالمعادى ومن ثم يسحرف بمنحى نحو طره وقد أُلغى هذا الانحناء وكذا المحطة التى كانت على النيل وأُسُت بدلا المحطة المجاورة لمحطة المادى الحالية (والتي تعرف الآن باسم محطة للمادى القديمة) . وتم كذلك اسداد الخط من الساتين لطره ( وهو الخط الحالى أما الخط الذى كان يصل بين الساتين والمعادى ثم منها إلى طره فقد أُلغى وحل محله طريق عوى ) .

وقد صدر عن هذين الخطين أمر عال فى ١٨٨٩/٤/١ وأُرفق به رسمان .

٤ — تم امتداد الخط بين محطة السيدة زينب ومحطة المواسله ماراً بين الميرة وترتب على ذلك اختراق هذه الميوس الأثرية عند مخزن سلحامة القاهرة .

وقد صدر عنه أمر عال فى ١٨٩٠/١٠/٥ وتمدل بأمر آخر صدر فى ١٨٩٢/٣/٢٢ وأُرفق بهما رسمان .

٥ — قامت الشركة بتعديل تخطيط خط حلوان فى المسافة بين محطة المعصرة وحلوان ، واعتمد رسم هذا التعديل من نظارة الأتعمال العمومية فى ١٨٨٩/٣/٦ .

٦ — مدت الشركة الخط بين محطة حلوان والنيل وهو الخط المسمى بخط كهر الملو . بعد اعتماد رسم الموقع ورسم القطاع الطولى المرفق به وتصميم السكك وعبر ذلك من نظارة الأسفان العمومية فى ١٨٩٠/٣/٥ .

٧ — أنشأت الشركة أفرع الحاجر محلوان فى سنة ١٨٩٣ ، وأنشأت أيضاً محراً للمائل الاسبرتولكوتسيكا بين طره والمعصرة ومحراً خاصاً لشركة الأسمنت بالمعصرة ، ومحزن الحاجر محطة الساحل القلى ( البساتين ) ، ومخزنا للحجر الدستور عند تحويلة النيل بطره ، ومخزنا للسجون بمحطة الميدان .

وقد صدرت الأوامر العالية السابقة باعسار الأعمال المطلوبة من المافع العمومية ونزع ملكية المسطحات المذكورة بها .

ومارست الشركة للمالك أمام محافظ القاهرة والدين لم يتفق معهم — وهم نظار الأوقاف — حررت معهم حجاج تحكيم أو عقود بإيجار . أما الأهالى فقد حررت معهم عقوداً عرفية وسجلتها ، وكل هذا مبين بالتفصيل فى خرائط الاستلام للعمولة سنة (١٩١٤ — ١٩١٥) بحرفة مصلحة السكة الحديد وشركة سكة حديد الدلتا والأملاك الأميرية .

### الخط بين باب اللوق ومحطة المعادى :

بدأت الشركة في مد الخط بين باب اللوق والمعادى سنة ١٨٨٩ وجعلته مفرداً بين باب اللوق والسيدة زينب ومردوجا بين السيدة زينب ومحطة الساحل القبلى (كيلو ٦) ثم مفرداً إلى طره وحلوان وتبذت الخطات الآتية :

١ — محطة باب اللوق (التي هدمت الآن) . وكانت مبدأ الخط وشملت جزءاً من شارع القاصد بمد إنفائه بأمر عال صدر فى ٥ / ٢ / ١٨٨٩ .

ب — محطة السيدة زينب (القديمة) — وسها ورشة لقاطرات البخارية وحوش لتخزين الرمات وتنظيمها ومنها يتفرع خط عين الصيرة — للواصله بالميدان .

ج — محطة فم الخليج (وكانت تسمى فى الأصل محطة المدافن) .

د — محطة مارى جرجس .

هـ — محطة المدايغ (وكانت تسمى فى الأصل محطة مصر القديمة) .

و — محطة الساحل القبلى (الساكنين) وقد ألغيت الآن .

ز — محطة المعادى (القديمة) .

وبعد أن مدت الشركة خط السيدة زينب — عين الصيرة — المواصله محترقا الصيون الأثرية عدد سلحانة القاهرة ، أنشأت به محراً لمحاجر عين الصيرة .

وكانت تسير على الخط بين باب اللوق والسيدة زينب وعين الصيرة بعض قطارات للركاب فى أيام الأعياد والمواسم . أما فى باقى الأيام فكان استعمال هذا الخط قاصراً على الصنائع ونقل القاطرات إلى عنابر رولاق لإصلاحها (عن طريق خط المحاجر المار بالمسكية) .

وقد أحاطت الشركة خطها من باب اللوق إلى محطة المدايغ — أعنى الجزء الواقع من هذا الخط فى منطقة لسكن — بأسوار من الحنوب أو من البواء .

وكان بين محطة باب اللوق ومحطة حلوان محارات (مرقنات) مضمورة بمخراء يحملون الاشارات الحمراء الخضره لمنع التصادم بين القطارات والمارة وبيانها كالآتى :

مرلقان شارع الشيخ ويحان — مرلقان سارع مدرسة المبتديان — مرلقان شارع مدرسة الطب — مرلقان نارغ فم الخليج — مرلقان أرض السادات — مرلقان جامع عمرو — مرلقان مارى جرجس — مرلقان لدايغ — مرلقان الساحل القبلى — مرلقان المعادى — مرلقان طره (تقاطع خط سكة حديد محاجر السجون) — مرلقان المعصرة — مرلقان حلوان .

ولم تنشأ الشركة مساكن لمال الدريسة أو لموظفي المحطات إلا في محطتي السيدة زيب وحلوان .  
وكانت القاطرات تقضى عياله شركة القاهرة وشركة مياه حلوان .

الفترة الرابعة من ١٠ يونيو سنة ١٩٠٤ إلى يناير سنة ١٩١٥ .

في ١٠ يونيو سنة ١٩٠٤ تنازلت « شركة سكة حديد القاهرة — حلوان » بدورها عن حق امتيازها في استغلال خط حلوان وتوابعه وفي استغلال الحمامات الكبرى والفندق والكارنو وميدان سميد إلى « شركة سكة حديد الدلتا » وصدقت الحكومة على هذا النازل قرار صادر من مجلس النظار في ٢٦ / ١١ / ١٩٠٤ .  
وقد تمهدت الشركة الجديدة باعاق مبلغ ستين ألف جنيه لتحسين الخط وشراء مهمات ثابتة ومتحركة . وقد اشترطت الحكومة إتمام ذلك في خلال خمس سنوات ، وإلا كان من حقها أن تلغ عقد الامتياز .  
وقد فعلت الشركة عملاً تمهيداتها فجعل تاريخ انتهاء الامتياز في أول نوفمبر سنة ١٩٢٧ .

الأعمال التي قامت بها شركة سكة حديد الدلتا :

١ — بدأت الشركة بادرءاج الخط ابتداء من محطة الساحل القلي ( البساتين ) لغاية طره ثم إلى حلوان مع تسيير القصمان أخرى تقل للتر الطولى منها ٣٧ كيلوحراماً تقريباً . واستندلت القصص بملكات خشب وأحاطتها بدقشوم من الحجر الجيري . وضطمت الإشتارات وحسنت نظام سير القطارات واشترت بعض أراضى الوقف المحسرة أو المؤجرة وأنشأت مركز دريسة بطره .

٢ — أنشأت الشركة المحطة الحالية لصالحية المادى وهى تمار كثيراً عن محطات الشركة الساعة التى روعى في مبانيها الاقتصاد الشديد مما كان يتعارض كثيراً مع جمال هذه المواقع .

٣ — أضافت الشركة الجديدة للقاطرات التى استلمتها من الشركة القديمة قاطرتين وأربعة عربات درجة أولى وأربعة أخرى درجة ثانية و١٢٢ عربة بصاعة .

٤ — مدت الشركة الجديدة خطوط الخازن الفرعية الآتية :

خط محزن البترول بمحطة الدابع . خط محزن السباح بخط عين الصيرة . خط محزن النيل بالمادى . بعض محارن للمحاجر بحلوان .

٥ — أنشأت الشركة ضاحية المادى البديمة وخطوطها تخطيطاً حديثاً جذاباً وجهزتها بكل وسائل الراحة الحديثة فأضافت بذلك إلى القاهرة ضاحية ضاحكة زاهرة جميلة .

ثم استمرت الشركة تستغل الخط ومصحاته بما في ذلك الفندق والحمامات الكهربائية وميدان سعيد إلى أن رأت هي والحكومة أن من الصالح توارها عن حق الامتياز قبل ميعاده نائقي عشرة سنة .

فابتاعت الحكومة الخط في سنة ١٩١٥ وأصافته إلى خطوطها الحديدية مقابل تسعين ألف حبيه منها عشرون ألفاً ثمن فندق حلوان والحمامات الكهربائية وميدان سعيد .

#### الفقرة الخامسة من سنة ١٩١٥ إلى الآن :

استلمت مصلحة السكة الحديد الخط بصفة سبائة من الشركة سنة ١٩١٥ واستمرت في تحسينه هو ومحطاته . وقد صرفت على ذلك مبلغ ٣٥ ألف جنيه لعاية سنة ١٩٢٧ .

وفي الفترة بين سنة ١٩١٥ و سنة ١٩٣٨ أنشأت المصلحة الخطوط الفرعية الآتية لخدمة أصحاب الأعمال .

- ١ - محزن الحرية بالمادى .
- ٢ - امتداد محزن شركة الأسمت بالمصرة .
- ٣ - محزن لشركة سيجوارت بالمصرة .
- ٤ - محزن شركة الأسمت كهر الملو ( خط كهر الملو )
- ٥ - محزن شركة مصبعة نك مصر بخط كهر الملو .
- ٦ - مخازن شركة الأسمت محطة التحويلة بطره .
- ٧ - محازن الطيران الريطاني بحلوان ( خط كهر الملو )

وزاد على محطات الخط المواقع الآتية :

هلت كوتيسكا - وهلت شركة الأسمت سحوية النيل بطره .

وأتمت محطة الساحل القبلى ( الداسين ) ، وروعت محزن الساحل القبلى وسلمت أوصه لمصلحة الأملاك سنة ١٩٢٨ نظير استئجار ثمة من رأس مال المصلحة كالمستاد ، ووضعت كمارى علوية ينتقل بواسطتها الركاب بين الأرصعة ، وعدلت محطة المادى بأن أوجدت رصيفا خاصا للصناعة في سنة ١٩٣١ .

ولما كان الخط ماراً بمنطقة صحراوية ومعزاً للسيول التى تنحدر من الجبل الشرقى فقد أسأت المصلحة براجح لمرور السيول إلى الجهة الغربية من الجسر حتى تنساب في النيل أو في ترعة الحساب .

هذا وقد رأت المصلحة في سنة ١٩٣٧ قطع الاتصال بين خط عين الصيرة وخط حلوان بالسيدة زينب وجعلت نهاية خط عين الصيرة عند سلخانة مصر .

أما محطة طره فقد عدلت لقبول وفوز البضائع الواردة والصادرة من وإلى محطات هذا الخط .  
و بالجهة فقد قامت المصلحة من يوم استلامها للخط مما حمله من أحسن الخطوط تخطيطاً وثباتاً وقوة وجعلت  
قطارات الركاب مثل أحسن القطارات المستعملة في خطوط المصلحة الأخرى .

### أثر خط حلوان في عمرانه هذه المنطقة :

لا نزاع في أن وجود هذا الخط كان من أهم العوامل في انتشار العمران والأعمال الصناعية وفي تسهيل استقلال  
الحاجر والعيون المدنية بهذه المنطقة .

فمن جهة العمران ، تأسست صاحبة المادى الجلية على بعد بضعة كيلومترات من القاهرة ، وراد عدد سكان  
حلوان الحمامات زبادة محسوسة ، وشأت بالمعصرة صاحبة جديدة صاحكة تعرف الآن باسم المعصرة الجديدة .  
ومن جهة الصناعة ، تأسست شركة لصناعة الأسمت بالمعصرة سنة ١٩٠١ ثم تأسست شركتان أخريان  
مماثلان لها بطره وكهر الملو سنة ١٩٢٧ وكانت هناك قبل ذلك حاسة عنان . أضف إلى هذا قيام شركة  
سيجوارت لصناعة الواسير والأعمدة من الأسمت المسلح ، ومعامل كونسيكا لصناعة الأسبرت من فسلات القصب ،  
وغير ذلك من الصاعات الكثيرة . . .

ومن جهة استعمال الحاجر ، اتسعت صناعة قطع الأحجار والبلاط بالمعصرة وطره وحلوان ومحطة المواسلة .  
أما مسجات هذه الأعمال الصناعية فتدجن الآن إلى مدن القطر المصرى المختلفة مارة بطرة ومنها إلى محطة  
الميدان بالقلة أو إلى محطة مصر عن طريق العاسية ومن هناك إلى سائر جهات القطر .  
ومد سنا في الفصل السابق أسباب شكوى أهالى هذه المنطقة وخصوصاً أهالى حلوان من توقف امتداد  
العمران بمدنهم مع ما فيها من المبررات التى لو توفرت في مدن أخرى لكان لها شأن آخر . .

وعرفنا أن أهم أسباب هذا الركود رجع إلى طلة عدد قطارات الركاب والى بطء سرعتها . إذ لو أريد لحلوان أن  
ينتشر فيها العمران كما انتشر عصر الجديدة مثلا لوجب أن تكون مواصلاتها مع العاصمة مماثلة لمواصلات مصر الجديدة  
مترام المترو والتزام الأبيض وخطوط السارات المحملة السريعة الكثيرة العدد .

ولذا وجدت الحكومة نفسها مضطرة إلى التفكير في تيسير الوصول إلى حلوان بواسطة قطارات عديدة جداً  
وسريعة جداً ، فطرح موضوع كهرنة خط حلوان على الخبراء لدراسته .

و إلى أن يت في هذا المشروع الحيوى الجليل ، رأى الحكومة في سنة ١٩٣٨ استدال القطارات العادية بعربات  
ديزل مما ترتب عليه هدم محطة باب اللوق القديمة وإشاء محطة جديدة بدلاً منها . وقد وضعت الحطة الجديدة  
وسط شارع منصور بحيث أمكن إعادة فتح شارع القاصد بعد أن سد من سنة ١٨٨٩ لإشاء الحطة القديمة .

وجعل رصيف الركاب لقبول عر به ديزل مع اردواج الخط بين باب اللوق والسيدة زينب وفتحت جميع الشوارع  
التي كان يعطلها الخط المذكور ووصمت اللارة بها علامات كهر مائية للتنحيز من مرور العربات الديزل .

واتفقت مصلحة السكة الحديد مع مصلحة التنظيم على إنشاء ممرات سيلية في النقط التالية وقد تم إنشاؤها فعلاً  
حوالى سنة ١٩٣٩ وهى :

أولاً — ممر سعلى أمام كوبرى الملك الصالح بدير النحاس بقسم مصر القديمة .

ثانياً — ممر سعلى محطة طره

ثالثاً — ممر سعلى بطره البلد

ثم أعادت المصلحة بناء محطة السيدة زينب وإنشاء ورتبة لمرات الديزل بحلوان ، ووصلت حط كفر العلو  
بخط حلوان عند وادى حوف .

ومع كل هذه التسهيلات ، اقتضت الاحياجات العسكرية في الحرب الحاصرة إعادة تشغيل القطارات  
الكاملة ، فزيد طول أرضعة محطة باب اللوق لهذا الغرض وأقيمت حولها من الجانبين أسوار عالية من المبنى  
هذه هى أهم آثار مصلحة السكة الحديد في تقدم مدينة حلوان وضواحيها ولا تنك أنها آثار مارة ناطقة لا تحتاج  
إلى مزيد من البناء ؛ وإذا كان حط حلوان لم يصل بعد بباب الحديد كما كان منتظراً ، وإذا كانت فرصة  
رحص أنمان الأراضى في سنة ١٨٨٨ وما بعدها قد فاتت الآن فيمكن مع ذلك عمل هذا الاتصال ولو إلى محطة للترو  
النهائية بشارع عماد الدين لإيصال حلوان بمصر الجديدة وفي هذا الاتصال فوائد لا يستهان بها لمدينة القاهرة . .  
على أن هذا لا يكون إلا بعد كهرنة حط حلوان . ومسألة كهر به هذه مسألة يتكفل الزمان بحلها !!



حط حلوان . عربة الديزل الفاحرة في محطة للمادى .



## الفصل الحادى عشر

### تعليقات على بعض القرى والأماكن الأثرية الواقعة على خط حلوان وفى القاهرة وضواحيها

لاد من كلمة الآن عن بعض القرى والواحي والأماكن الأثرية الواقعة على خط حلوان وفى القاهرة وضواحيها لارتباطها المباشر بالقواهر الطبيعية التى تكلمنا عنها سابقاً . هذا مع العلم بأن أغلب هذه البيانات مأخوذة عن مذكرات حصرة صاحب العزة محمد بك رمرى الذى تفصل باعارتها لنا فله منا جريل الشكر والعرفان .  
أما الضواحي التى يريد الكلام عنها فهى :

#### ١ - المصرة : بمركز الحيرة مديرية الجيزة .

هى من القرى القديمة اسمها القديم شهران . ذكر الشيخ أبو صالح الأرمنى فى تاريخه أن شهران قرية كبيرة واقعة جنوبى طرا كانت عامرة أهلة على الشاطئ الشرقى لليل .

ولما سكاهم القرى فى خطه على الدبورة ذكر دير شمران قال : « وأما هو دير شهران كان من حكام الصارى وقيل بل كان ملكا » . ( وهذه بالطبع قصص وأساطير ليس لها سد تاريخى ) .

قال محمد بك رمرى : إن هذا الدير لا يزال موجوداً إلى اليوم باسم دير الريان على شاطئ النيل بناحية المصرة هذه .

وأقول : إن دير شهران هذا كان يعرف قديماً باسم دير مرقوريوس أو مرقورة . ومرقوريوس هذا كان جندياً اعتنق المسيحية فقتله دقلطيانوس حوالى سنة ٢٩٧ م . ولما سكنه برصوما ابن التان عرف بدير برصوما . وله عيد يعمل فى الأسبوع الخامس من الصوم الكبير فيحصره أكابر الصارى وينفقون فيه مالاً كثيراً .

وقد بنى هذا الدير فى الأصل بالحجر واللبن بين عانة من أشجار النخيل ، ثم حدهه عين الراهب أيام الحاكم بأمر الله الفاطمى ، وقد أدرجت عليه تبدلات وترميمات كثيرة فى المصور التالية كان آخرها فى عهد الطريرك الراحل الأبا يؤاس التاسع عشر أو الطريرك الثالث عشر بعد المائة حتى أصبح على وضعه الحالى ، ويعرف بين الناس الآن باسم دير أسا برسوم الريان .

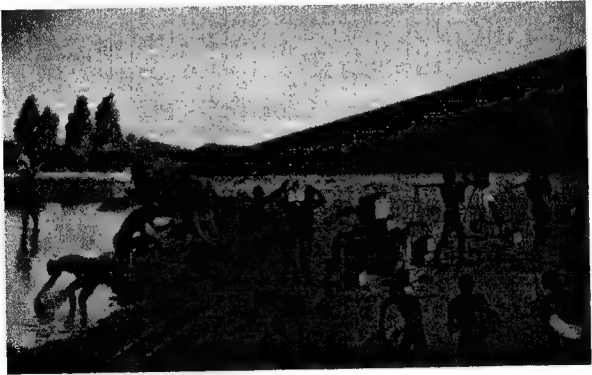
هذا وقد ذكر بعض المؤرخين أن موسى بن عمران ولد بقرية شهران ( المصرة ) وألقى فى اليه هناك . وأقول : إن كل من درس تاريخ إقامة اليهود فى مصر يعرف بحد هذه الرواية عن الصواب . فوسى ولد فى أرض جاسان

في شرق الدلتا أثناء عهد اضطهاد اليهود تحت حكم رمسيس الثاني . وكانت عاصمة مصر في ذاك العهد هي مدينة « صان » التي ذكرت في البوراة باسم « صوعس » وسماها اليونان « تاييس » وهي معروفة الآن باسم صان الحجر بمركز فاقوس بمديرية الشرقية . ( راجع كتاب « منطقة قنال السويس » ص ٢٨ ) .

نقل رمسيس الثاني الذي حكم من سنة ١٢٩٢ إلى سنة ١٢٢٥ ق . م . لمدة ٦٧ سنة عاصمته ملكه من طيبة إلى صان الحجر نظراً إلى الظروف السياسية والاقتصادية في ذاك العهد . ثم كلف اليهود بنساء مدينته الجديدة « بير رمسيس » بمنطقة صان الحجر حين قرر نهائياً الإقامة في شمال الدلتا .

وقد أظهرت الحفريات الحديثة أن مدينة بير رمسيس كانت تقوم مكان قرية قنبر الحالية الواقعة على بعد تسعة كيلومترات إلى شمال فاقوس بمديرية الشرقية .

ومن المعلوم لما أن فرع النيل الثانيسى كان يمر بهذه المدينة ، وأن الاسرائيليين قاموا بصناعة اللبن ( الطوب التي ) وبحلم ونقل الأحجار اللازمة لبناء قصر فرعون ومعابد المدينة الناشئة ، ولقوا من المت والاضطهاد ما توجهوا له



صناعة اللبن ( الطوب التي ) — كانت الماني القديمة في عصر ما قبل التاريخ وفي العصر العتيق وفي عصر الدولة القديمة والدولة الوسطى والامبراطورية الحديثة كلها من اللبن ، تنى به قصور الملوك ومنازل الأعيان وبيوت الفقراء والفلاح والأسوار التي تحيط بالمدن والقرى ، والصورة أعلاه تمثل اليهود وهم يصنعون الطوب اللزيم لبناء أسوار مدينة « بير رمسيس » في عهد رمسيس الثاني الذي حكم من سنة ١٢٩٢ إلى سنة ١٢٢٥ ق . م . ( صورة مأخوذة عن مجلة N G M W )

وبكوا منه ، ودبوه في كتفهم المقدسة ، ثم سرعان ما رموا بحالهم التمسعة ونزعوا إلى الثورة . وعرف منهم ذلك عيون فرعون وأعلوه بما عرفوا ، فأوجس منهم حيفة ، وأمر بدمج كل صبي يولد لهم وذلك لكي يقتل عددهم ثم يقترون .

ومن المعلوم لما أيضاً وإن موسى بن عمران ولد في أثناء هذا الهول ، غفقت أمه عليه أن يكون من المالكين ، فأوحى إليها أن تصمه في التابوت وتلقه في اليم ، فرأته ابنة فرعون والتفتته ، ثم أحصرت له المراضع ، ولكن موسى كره المراضع كلهن إلا واحدة ، ظهر فيها بعد إسهامه .

وحيث أن لفظة موسى هي تحريف للكلمة المصرية القديمة موسى بمعنى طفل النيل . وحيث أن بحر موسى وهو فرع النيل الثانيسى القديم لا يزال محتفظاً للآن باسمه القديم الذى يرجع إلى هذه الحادثة .

فأنت ترى من وطات هذه الحالة ، أن ما ذكره بعض المؤرخين ، من أن موسى عليه السلام ولد بقرية شمران — أعلى مصر — وألقى في اليم هناك بعيد كل المدعى العواب . بدليل أن جميع المعالم الباقية والتي لها صلة بهذه الحادثة مثل قصر فرعون وبحر موسى وإقامة اليهود بأرض جاسان شرق الداما ، تدل على وقوع هذه الحادثة بمدينة صان الحجر أو بمدينة بير رمسيس ( قرية تسيير الحالية ) مركز فاقوس بمديرية الشرقية ، أثناء قيام اليهود بصناعة اللبن ( الطوب الى ) لئلا هذه المدينة الجديدة ، لا يجهة مصر .

هذا وقد ورد اسم المصرية في مشترك تحفة الإرتداد باسم المصرية من الجيزة ووردت في قوانين الدواوين باسم الميصرية بالأعمال الجيزية . وفي تاريخ مصر لاس إياس ، الميصرية ضيعة بقرب طرا . وفي دليل سنة ١٢٢٤ هـ معصرة دير شهران . وفي تاريخ ( أى دفتر المساحة في عهد محمد على ماتا ) سنة ١٢٢٨ هـ الموافقة سنة ١٨١٣ م باسمها الحال .

وفي الخطط التوفيقية معصرة اطميح لأنها كانت تامة في ذلك الوقت لقسم اطميح وهو مركز الصف الآف .

أما الآن فالمصرية قرية ريفية على خط حلوان مساكها منية بالدش وموبة الطين . ولكن بمناسبة ارتفاع منسوب أراضيها وجودة هوائها أنشئت إلى جنبها بحوار « شركة سيجارات » ضاحية جميلة ضاحكة تعرف باسم « المصرية الجديدة » قامت فيها منافع حديثة غاية في الرخص والرفاهة . وقد جلست شركة تقسيم أراضي المصرية الجديدة لهذه الباني المياه النقية من حلوان ، وأنشأت بها محطة للإبارة الكهربائية ، وخططت شوارعها وزينتها بالأرصفة والأشجار . أما عدد سكان المصرية فيبلغ ٥١٥٨ نفساً طبقاً لتعداد سنة ١٩٣٧ .

## ٢ - طره . بمركز الجيزة مديرية الجيزة ( عن مذكرات محمد بك رمزي )

هى من القرى القديمة ذكر لها جوتييه فى قاموسه عدة أسماء فقال أن اسمها المصرى (Taraou) ومعنى ذلك « أرض المغارات الحجيعة » أى الحجارة ، ووردت فى ورقة الأستاذ جوليشيف باسم (Daraou) بمد منفيس ، قال وهى واقعة على الشاطئ الشرقى للنيل وهى شهيرة بمحاجرها التى تخرج الحجر الجيري الأبيض الجليل . وحرف اليونان اسمها إلى (Troya) أو (Troy) ومن ذلك اسمها القبطى (Troya) وهى طره من أقدم مدن مصر .

ووردت فى معجم البلدان طرا قرية فى شرق النيل قريبة من الصطاط من ناحية الصعيد . وفى قوانين ابن ممانى وفى تحفة الإرشاد وفى التحفة طرا من أعمال الاطليحية . ووردت فى الخطط القريرية عند الكلام على ما كانت عليه أرض مصر ( ج ١ ص ٧٢ ) باسم طرى .

وكانت القرى الواقعة شرق النيل جنو فى مصر القديمة كلها تامة لأقليم اطبيع الذى يعرف اليوم بمركز الصف . ويقال لها اليوم طره البلد تمييزاً لها من قريتين أخرتين فصلتا عنها وهما طره الحجارة وطره الأسمت وهما محاورتان لها فى السكن . ووردت فى تاريخ ( أى دفتر المساحة فى عهد محمد على باتا ) سنة ١٢٢٨ هـ الموافقة سنة ١٨١٣ م رسمها الحال . أما مساكنها قديمة وربيعية وعدد سكانها ١٢٨٥٧ مصاً طبقاً لتعداد سنة ١٩٣٧ .

### غفار طره :

وفى شهر أغسطس سنة ١٩٤١ بينما كان عمال مصلحة الآثار يقومون رفع الأثرية عن بعض المغارات القديمة فى جبل طره ، إذ عثروا على عدد من المخطوطات الاعريقية ، منسوحة على ورق الردى ، وكانت محمأة فى ذلك المكان منذ عهد قديم . وقد عرست هذه المخطوطات على السيو حيرو ، من أمناء المتحف المصرى ، ومن الاخصائيين فى اللغة الاعريقية القديمة ، فتبين أنها تتضمن تفسير الكتاب المقدس وأنها ترجع إلى القرن الرابع أو الخامس بدالميلاد .

أما لمادا خبئت تلك المخطوطات منذ ١٥٠٠ سنة فى مغارة محمل طره فأمر ليس من الصعب إدراك سببه ، إذا عرف المرء أن المغارات المشار إليها قائمة بحجاب المكان الذى أسس فيه القديس أرسينوس الدير المشهور المعروف باسمه . وكان أرسينوس هذا معلم محمل القيصر تيودوسيوس الأول ، ثم عرف بالرهسة ، وقد عاش بين أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس من الميلاد .

أما الدير فكان مكان عامراً بكثير من رهبان طائفة الروم الملكيين ، واشتهر مدة طويلة بأنه من أجمل أديرة وادى النيل ، وكان قياصرة الروم ، فالخلفاء ، فالسلاطين من بدم يمشونهم دائماً بطههم ورعايتهم وقد ظل

فأما حتى القرن الرابع عشر . وكان يعرف بدير القصر ثم عرف بعد ذلك بدير البزل من أجل أنه كان به بزل يستقى عليه الماء فإذا خرج من الدير أتى الموردة وهناك من يملأ عليه فإذا فرغ من الماء تركه فناد إلى الدير .

وفي رمضان سنة ٤٠٠ هـ أمر الحاكم بأمر الله بهدم دير القصر فأقام المدمم والنهب فيه مدة أيام . ومع ذلك ظلت بقية منه عامرة حتى اندثرت في القرن الرابع عشر .

هذا وكانت جمعية الآثار القبطية قد أبدت اهتماما كبيرا بأمر ذلك الدير العظيم ، واستطاعت بمجهود بعض أعصابها أن تتحقق من أن بقاياها ليست غير هذه الآثار هي والمفازات التي توجد الآن في جبل طره إلى جانب المكان الذي عثر فيه على أوراق البردي .

وعلى هذا يكون الكشف الأثرى المقدم ذكره ، قد أشار إلى مكتبة القديس أرسينوس ، التي يمكن الآن البحث عنها بحثا يمت على كثير من الأمل في استكشافها .

لجامه طره : وبلدة طره مشهورة الآن بوحود ليلان طره وورثه المختلفة بها و بما لمصلحة السجون هناك من محار و إدارات .

أما أن السجن نادب وإصلاح وتهذب ، هذا هو الأساس الذي سارت عليه مصلحة السجون فأنشأت ليلان طره هذا ورش عديدة يزاول فيها السجون صناعات مفيدة لها شأنها في إصلاح حالهم وفي تكييف أخلاقهم وفي منهم من العودة إلى الإجرام في مستقبل حياتهم . وأهم هذه الورش هي :

١ — ورشة نسج الأقمشة القطنية التي تلزم للملابس السجائين والمساكر والمستخدمين والسجونيين وبعض الأقمشة الحريرية التي تلزم لموظفي المصلحة والأفراد .

٢ — ورشة بحارة لتشغيل وإصلاح ما يلزم ليلان وبعض السجون ومصالح الحكومة الأخرى وموظفي المصلحة والأفراد من أعمال البحارة المختلفة — وقسم لعمل مجل عربات النقل الخاصة بالمصلحة .

٣ — ورشة خياطة لتصميل وخياطة وإصلاح ملابس السجائين والمساكر والتورجية والأسطوات والمذنين الموجودين بالليان .

٤ — ورشة برادة لصناعة ما يلزم ليلان والمصلحة من أشغال البرادة المتعددة .

٥ — مسبك لسبك كل ما يلزم للمصلحة من أنواع الظاهر والنحاس مثل باطات الأفران بأنواعها وأغطية البالوعات والمجلى ١ - ١٠ = ١٠

- ٦ - أقسام للبرشة والحداة والسمرية وكلها قوم يصنع ما يلزم للبيان أو السجون الأخرى من الأشغال للتدعة التي تدخل تحت أشغال كل قسم منها .
- ٧ - ورشة جرمية لتنفيل وإصلاح جرم سجناء وعساكر وتمورجية ومذنى البيان معه وتصلح وتنشيل جرم لموظفى المصلحة .
- ٨ - ورشة خرواصة تقوم بصناعة ما يلزم لأسعال الجبل من المقاطف وما يلزم أيضاً لأشغال البيان الداخلية من مقطف وقطف .
- ٩ - ورشة حصر ومشايات ليف تقوم بتنشيل جميع الحصر التي تلزم للسجون وكذا مشايات الليف التي تلزم لكافة مصالح الحكومة والأفراد .
- ١٠ - ورشة صابون تقوم بتنشيل جميع الصابون الذى يلزم لمصلحة السجون معها وجميع مصالح الحكومة والموظفين وما يطلب منها لاحتياجات الأفراد .
- ١١ - ورشة لد تقوم بتنشيل وإصلاح لد مدنى البيان .
- ١٢ - مزارع حصاروات وهى عبارة عن جنبان يزرع فيها ما يلزم للدسجين من الحصاروات وما يريد عن حاجة البيان يباع لموظفيه ومستخدميه .
- ١٣ - ورشة جير وهى عبارة عن كوش لطريق الحير اللارم لمشفى البيان والسجون الأخرى .
- ١٤ - ورشة أحجار لاستخراج الأحجار ومبناها لمصالح الحكومة وغيرها .
- ١٥ - وتوحد بهذا البيان ورش محصنة لتعليم الدسجين بعض هذه الصناعات .
- ٣ - معادى الخيري : محرر الجيرة بديرية الخيرة . ( عن مدكرات محمد ك ربرى )
- ويقال لها المعادى وهى مدينة من الصواحي القليلة للقاهرة واقعة على السكة الحديدية الموصلة بين القاهرة وحلوان على بعد أحد عشر كيلومترا من محطة ناب الدوق . ولها طريق آخر على شاطئ النيل تسير فيه السيارات بينها وبين القاهرة وحلوان .
- وتنقسم المعادى من جهة السكن إلى قسمين أحدهما قديم والثانى حديث .
- القسم القديم :
- فأما القسم القديم فهو قرية المعادى الأصلية وهى من القرى القديمة كانت تسمى ميه السودان ووردت به فى نزهة المشتاق وفى نسخة أخرى منها ورد محررا باسم منية السدان . قال الادريسي : « ومن خرج من مصر يريد الصعيد سار من القسائط إلى منية السودان وهى منية جليظة تنصل بها عمارات بصروب من الغلات » .

قال وهى فى الصفة الغربية من النيل .

قال محمد بك رمزى فى مذكراته : والصواب أن منية السودان واقعة على الصفة الشرقية منه بدليل أن أباصح الأرمنى ذكر فى كتاب الديورة والكنايس أن دير المدونة واقع بأرض منية السودان ولا يزال هذا الدير واقعا على شاطئ النيل الشرقى بين المادى وطره ويعرف مدير المدونة نسبة إلى سيدة مغربية تسمى المدونة وهى التى أنشأته وتسميه النصارى الآن كنيسة المذراة .

وأنا أضيف : وكان دير المدونة يعرف أيضاً باسم دير السطور وفيه كنيسة السيدة المعروفة بالمرتوى . ويقال إنه فى هذا المكان نزلت المذراة أيام كانت مصر .

ثم أقول : يتضح من دراسة تنقلات مجرى النيل فى العصور الحولجية القديمة ، ومن دراسة طبقات الأرض فى منطقة حلوان وصواحها ، ومن الظواهر الطبيعية المحيطة بهذه المنطقة ، أن الهر فى العصر الجليدى المطر كان يجرى تحت مسطح الجبل الشرقى حيث تحد لفاية الآن مصاب وادى خوف ووادى الدجلة ووادى الرشيد ووادى حراوى وسواها من الوديان .

وهذه الوديان كانت محارى سيول قديمة أو نهيرات جانبية قوية تغذف فى النيل ما تحمله من جلايد ومن صخور معنة .

مع مرور الزمن تكدست تلك الرواسب بمحار شاطئ النيل الشرقى ثم رجعت غرباً حتى كادت تسد منافذ مياه الهر مما اضطره إلى تحويل محراه نحو الغرب ولما كانت منطقة حلوان صخرية صلبة دارت المياه حول هذه المنطقة وحمر الهر محراه إلى غربها .

ولهذا السبب رجح الكثيرون أن مدينة حلوان الأصلية وبنايعها المدنية كانت قديماً فى البر الغربى من النيل وكانت من أجل صواحى سف ثم لما دار الهر حولها بسبب تراكم رواسب الوديان فى محراه الأصلية أصبحت حلوان إلى الشرق منه كما هى الآن .

فهل كانت رواية الأدريسى المذكورة أعلاه ، من أن منية السودان ، وهى من البلدان الواقعة فى منطقة حلوان ، تقع فى الضفة الغربية للنيل ، مجرد ترديد لهذه الدكرى القديمة ؟ . . . ربما .

ووردت المدونة فى قوانين ابن مائى وفى تحفة الارشاد : من أعمال الأطمحية ( مركز الصف ) . وورد فى معجم البلدان المدونة قرية ذات بساتين قرب مصر ( مصر القديمة ) على شاطئ شرق النيل تلقاء الصعيد . ووردت فى الانصار ضمن ضواحى القاهرة بين بركة الحبش ( دير الطين ) وطرا . وفى النحلة من ضواحى القاهرة .

وذكر أميلينو في جغرافيته أن الاسم القبطى لقرية المدوية هو « تاكالى » وفى نسخة أخرى « كلالى » قال وقد اختفت فى توسيع مدينة القاهرة فلنا منه أنها بجوار القاهرة .

وفى عهد الحكم العثمانى أُنشئت ناحية المدوية من عدد النواحي ذات الوحدة المالية وأضيف زمامها إلى أراضى ناحية البساتين وبذلك أصبحت المدوية من توابع ناحية البساتين المذكورة . ومن ذلك العهد عرفت المدوية أيضاً على ألسنة الجمهور باسم « معادى الخيبرى » حيث كان بها مرسى المراكب المخصصة لتعذية الناس والجنود المتوجهين من وإلى مصر والقاهرة وبلاد الصعيد لأن النيل هناك أضيق مجرى وأسهل اجتيازاً منه تجاه مصر والقاهرة لوجود الجزر أمامها مما يئسأ عنه تعطيل النقل وتعدد مرات التعذية .

وكان يتولى رئاسة تلك المعادى رجل يسمى الحاج على الخيبرى فسببت إليه واشتهرت باسمه .

ومن سنة ١٨٩٠ عرفت المدوية فى الدفاتر الرسمية باسم « عربة برمحي آلاى » لأنه كان يجاورها مبنى ثكنات الآلاى الأول من آلايات الجيش المصرى فى ذلك العهد .

وفى سنة ١٨٩٢ أصدرت مظارة الداخلية قراراً بحصل عربة برمحي آلاى المذكورة ناحية إدارية فأتمت مذاتها من الوجهة الإدارية لحفظ الأمن فى طريق حلوان مع قائمها تابعة لناحية البساتين من الوجهين العقارية والمالية .

### القسم المهرىث :

وأما القسم الحديث من المعادى فهو الواقع فى أراضى شركة الدلا ومعطه شرق السكة الحديدية وقليله وهو الذى أُنشئ فيه مبنى الجامع الجديد فى غربها القريب من النيل .

وقد بدأت الشركة فى إنشاء هذا القسم من سنة ١٩٠٨ بناءً منى المارل على قطع مما تملكه من الأراضى الواسعة فى تلك الجهة وأعقب ذلك بيع الكثير من القطع المبينة على خريطة تقسيم أراضى الشركة إلى الرابعين فى سكنى للمادى من كبار الموظفين والأعيان .

ومن تلك السنة أخذت للمادى فى الاتساع والمران وراحت شهرتها بين الصواحي لحسن موقعها وجودة هوائها وبسدها عن ضوضاء المدينة مكثرت الإقبال على السكنى فيها .

كل هذا والمعادى اسمها الرسمى فى دفاتر الحكومة ( عربة برمحي آلاى ) . ولما كانت جميع المصالح العامة فى ضاحية المعادى كحطلة السكة الحديدية ومكاتب البريد والتلغراف وتقطعة البوليس ومكتب شركة الدلا وغيرها كلها منسوبة إلى المعادى ، وإن اسم ( عربة برمحي آلاى ) ليس له وجود إلا فى جدول وزارة الداخلية ، فقد رفع الأستاذ الجليل محمد بك رمزى اقتراحاً إلى مجلس مديرية الجيزة تنشيز هذا الاسم وتسميتها « معادى الخيبرى » لشهرتها العامة بذلك . وقد وافق مجلس المديرية على هذا الاقتراح ثم وافقت عليه



وزارة الداخلية بقرارها الصادر في ١٣ ديسمبر سنة ١٩٣٠ . وبذلك أصبح اسم « المعادى » اسماً رسمياً في جدول وزارة الداخلية وفي جميع مصالح الحكومة وفروعها .

ولازالت المعادى ناحية إدارية قائمة بذاتها من الوجهة الإدارية مع قلتها تابعة لناحية البساتين من الوجهتين العقارية والمالية ولحفاظة القاهرة فى الصط والصحة والقرعة ولمركز الجيرة فيما عدا ذلك وىبلغ عدد سكان مدينة المعادى ٩١٢٢ نفساً طلقاً لتعداد سنة ١٩٣٧ ، وقد توفرت فيها أسباب الراحة والنظافة من كل الوجهه ، فن مياه نقية للشرب إلى أوار كهربائية ساطعة إلى حدائق يانة إلى شوارع مرصوفة وعلى أطاريزها الأشجار الباسقة تظلل الطرق وتجمل منها جبات للعالمين .

#### ثكنات الجيش المصرى بالمعادى :

يقم الآلاى الأول من آلايات الجيش المصرى فى ثكنات المعادى منذ سنة ١٨٦٠ . ومن أهم المشروعات التى صذت بالمعادى والسوات الأخيرة مشروع تصريف مياه هذه الثكنات بعد توسيعها وتجديد مبانيها وتاخص هذا المشروع فى يأتى :

تتحد المياى الواردة من مائى القشلاق حتى نصف فى محرى يضاوى طوله ٣٠٠ متر ، وإياده الداخلية ٠.٦٨ × ٠.٤٥ متراً ، ثم تسير المياه فيه حتى المطق السوى ، وهناك ترمع بواسطة وحدتين من الطللبات المردوجة ذات المروحة ، قطرها ٤ صوات تدار بواسطة وحدتين من المحركات الكهربية قوة كل منها ٣٥ حصاناً ، وتذف فى ماسورة صاعلة من الزهر قطرها الداخلى ٩ صوات ، وطولها ٢٣٦٠ متراً وقد عمل الترتيب اللارم لنسل السطح الداخلى لهذه الماسورة من آن لآخر ، وتصب هذه الماسورة عند نهايتها فى أحواض سجن طره المدة للترسيب ، وبعد تقيتها تستعمل المياه فى رى أراضى المزرعة . وىبلغ عدد الأشخاص الموجودين بالقشلاق ١٧٠٠ هس ، وعدد الحيوانات ٨٠ رأساً . وىبلغ متوسط كمية المياه المستهلكة يومياً وقت الصيف ٢٤٥ متراً كمكماً ، ووقت الشتاء ٢٠٠ متر مكعب . وقد ابتدئ فى تنفيذ هذا المشروع فى ١٠ مارس سنة ١٩٢٨ ، وانتهت جميع الأعمال وصلت للجيش المصرى بتاريخ ٨ سبتمبر سنة ١٩٢٩ . وملت السكالىف ٩٩٦٤ جنياً .

#### ٤ - أثر النهى : بمركز الجيزة بمدينة الجيزة ( عمر مدكرات محمد بك درى )

أصلها عزبة قديمة من صواحي مصر القديمة عرمت باسمها الحاللى نسبة إلى مسجد الآثار النبوية الموجود بهذه القرية . وفى تاريخ ( أى دفتر المساحة فى عهد محمد على باشا ) سنة ١٢٢٨ هـ للواحة سنة ١٨١٣م ضمت الأراضى الزراعية الواقعة فى منطقة البستان المشوق وبركة شطا وبركة الشعبية إلى بعضها وتكون منها زمام خاص باسم

ناحية أثر النبي وبذلك أصبحت هذه القرية من ذلك التاريخ ناحية قائمة بذاتها من الوجهتين الإدارية والمالية وهي الآن تابعة لمحافظة مصر فيما يختص بأعمال الإدارة والوسط والصحة والقرعة والمركز ومديرية الجيزة فيما عدا ذلك ، ويسمى العلامة أثر النبي بالناء بدل الناء في أثر ويبلغ عدد سكانها ١٨٣٨ نساً طبقاً لعدد سنة ١٩٣٧ .

٥ - دير الطين : بمركز الجيزة مديرية الجيزة ( عى مدكرات عمدك ربرى )

هى من القرى القديمة . ورد فى معجم البلدان دير الطين موضع بأرض مصر على شاطئ النيل فى طريق الصعيد قرب المسطاط متصل بركة الحش وورد اسمها فى الانتصار ضمن الديورة والكنايس التى بمصر القديمة .

وكانت الأرض الزراعية التابعة لهذه القرية مقيدة فى دفتر المسكفات والأموال باسم بركة الحش التى كانت من النواحي المالية القديمة من عهد المصح الرى . وفى تاريخ ( أى دفتر المساحة فى عهد محمد على باشا ) سنة ١٢٢٨ هـ الموافقة سنة ١٨١٣ م قسم رمام بركة الحش على ناحيتى دير الطين والسائين وبذلك اخفى اسم بركة الحش وأصبحت دير الطين ناحية قائمة بذاتها .

ودكر أميلينو فى حفرائته اسمها القطى Bronasterton Brou ومسماها دير الطين وهى ترجمة الاسم من القبطية إلى العربية وقال إنه يرجح أن هذه التسمية سبها ساء الدير فى أول أمره بالطين أو بالطوب اللبن بدل الآجر وهو الطوب الأحمر .

ودير الطين تابعة لمحافظة القاهرة فى أعمال الوسط والصحة والقرعة ومديرية الجيزة فيما عدا ذلك .

ويعرف دير الطين أيضاً باسم دير مارى حما

قال الشاشى فى كتاب الديارات :

« دير مارى حما على شاطئ بركة الحش وهو قرب من النيل وإلى جانبه بيتان أنشأ بهما الأمير تميم ابن المر ، ومجلس على عمد حسن السماء مليح الصمة مسور أنشأه الأمير تميم أيضاً .

وقرب الدير ثرى تعرف بئر عملى عليها جيرة كبيرة يجتمع الناس إليها ويشربون تحتها .

وهذا الموضع من معانى اللعب ومواطن القذف والطرب وهو تزه فى أيام السل وريادة الركبة حسن للمطارفى أيام الزرع والنواوير . لا يكاد حينئذ يحلو من المتربين والمطربين .

وقد ذكرت الشعراء حسنه وطيمه .

وهذا الدير يعرف اليوم بدير الطين بالنون .

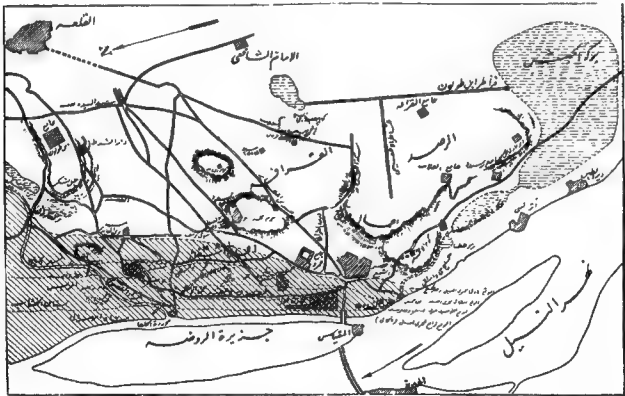
وفى سنة ١٩٣٧ كان عدد سكان ناحيه دير الطين ٢٠٧١ نساً .

## ٦ - بركة الحبش : ( عن مذكرات محمد بك رمزي )

هذه البركة كانت واقعة جنوبى مدينة مصر ( القديمة ) فيما بين النيل والجبل . وذ كرم القرى في الجزء الثانى من خطه عند الكلام على البرك ( ص ١٥٢ ) : بأن هذه البركة كانت تعرف ببركة للناظر وبركة حمير وباصطبل قرة وباصطبل قامش وبركة الأشرف وبركة الحبش وهو الاسم الذى اشتهرت به .

وهذه البركة لم تكن ركة عميقة فيها ماء راكد بالمعنى المعلوم الآن من لفظ ركة وإنما كانت تطلق على حوض من الأراضى الزراعية التى يغمرها ماء النيل وقت فيضانه سنوياً بواسطة خليج بنى وائل الذى كان يأخذ ماءه من النيل جنوبى مصر القديمة ، فكالت الأرض وقت أن يغمرها الماء تشبه البرك ولهذا سميت بركة . وبعد أن ينتهى فيضان النيل ويصرف الماء عنها تنكشف أرضها ولا يحتاج إلى الحرت للينها بل تلاق لوقا وتزرع أصنافاً متنوعة أسوة بأراضى الملق التى فى حياض الوجه القبلى .

وأما اليوم فقد بطلت طريقة الرى الحوصى لهذه الأرض وأصبحت تروى رياً صغياً وستوياً من ترعة الحشاش التى تأخذ مياهها من النيل بواسطة طلمعات البثى ببلدة الصف فى أيام الصيف ، وبواسطة طلمعات بلدة الكريمان فى أيام فيضان النيل .



رسم يبين موقع شاطئ النيل الشرقى تجاه القاهرة ومصر القديمة فى عصر الفتح الفرنى بالنسبة لموقعه فى مصر الحالى . وترى بركة الحبش وخليج بنى وائل وحل الرصد وأمم العالم الأخرى .

ويتصح مما ذكر القرزى أنها سميت ركة الحبش لأنه كان يوجد بجوارها من الجهة الجنوبية جنان تعرف بالحبش فسبت إليها البركة .

ويستعد بما ذكره أبو صالح الأرمي في كتاب الديارات أن هذه الجنان عرفت بالحبش لأنها كانت لطيفة من الرهان الحبش ، يؤيد ذلك ما ذكره القرزى أيضاً عند الكلام على هذه الركة حيث قال : « وفي تواريخ النصارى أن الأمير أحمد بن طولون صادر الطربق ميخائيل بطرك اليعاقبة على عشرين ألف دينار مباع النصارى رباع الكنائس بالإسكندرية وأرض الحبش بظاهر مصر » .

ومن تطبيق الحدود التي ذكرها القرزى لهذه الركة على موقعها اليوم يتبين أنها كانت تشغل من الأرض مساحة قدرها نحو ١٥٠٠ فدان منها ٢١٣ فداناً وهو مجموع الزمام المررع من أراضي قرية دير الطين ، والباقي من ناحية البساتين .

وتحد هذه المنطقة اليوم من الشمال بحراء حانة مصر وحبل الرصد الذي يعرف اليوم بحبل اصطبل عتر وأرض قرية أتر التي في الحد الفاصل بينها وبين دير الطين . ومن الغرب : محسر البيل فيما بين قرية دير الطين ومعادى الجيزى . ومن الجنوب والشرق ساقى أراضي ناحية البساتين التابعة لمركز الجيزة بمديرية الجيزة

#### ٧ - ضبل الروضة : مركز الجيزة بمديرية الجيزة ( عن مذكرات محمد بك رمري )

قرية حديثة أسست في حرية الروضة في العصر العثماني . والجيزة وردت في فوائين النواويس باسم الروضة من ضواحي القاهرة باعتبار أنها من النواحي ذات الوحدة المالية المقررة على أراضيها الخراج .

وفي تاريخ ( أى دفتر المساحة في عهد محمد علي باشا ) سنة ١٢٢٨ هـ المواصلة سنة ١٨١٣ م ، قيدت أطيان هذه الجزيرة باسم ميل الروضة . ويستعد بما ذكره القرزى في خطه عدد ذكر الروضة أن الروضة هو اسم يطلق على الجزيرة الواقعة في النيل بين مدينة مصر ( مصر القديمة ) وبين مدينة الجيزة . عرفت في أول العصر الإسلامي بالجزيرة ومجزرة السطاط وحريرة مصر . ولأشئ . فيها المقياس في سنة ١٢٤٧ هـ ( ٨٦١ م ) عرفت بمجزرة المقياس ، ثم لما أنشأ فيها أحمد بن طولون الحصن في سنة ٢٦٣ هـ ( ٨٧٦ م ) عرفت بمجزرة الحصن ، ولما قدم المرلدين الله الفاطمي من بلاد المغرب في سنة ٣٦٢ هـ ( ٩٧٢ م ) اتخذها مقراً له ولخلفائه من بعده وعرفت من وقتها بروضة مصر .

وصارت الجزيرة مدينة عامرة بالناس لها وال وقاضٍ . وكان يقال في الديوان : القاهرة ومصر والجزيرة .

وقال الكندي وتعرف قديماً بمجزرة الصناعة لأنه كان بها دار الصناعة الخاصة بإسقاء وتعمير السفن والمراكب من سنة ٥٤ هـ إلى سنة ٣٢٣ هـ ( ٦٧٤ - ٩٣٥ م ) .

ووردت في المسالك لابن حوقل بإسم الجزيرة وذكرها المقدسي في كتاب أحسن التقاسيم فقال الجزيرة خفيفة الأهل يقع الجامع والمقياس على طرفها عند الجسر مما يلي مصر (مصر القديمة) ، وهما بساتين ونخيل ومثيرة أمير المؤمنين عند الخليج (يعني سيالة الروسة) بموضع يسمى المختارة (وهوستان محمد بن طنج الأخشيدي وفي الروسة الآن شارع اسمه المختار يقع في موضعه) .

ولما تكلم على مدينة الجيزة قال ويلي الخليج (يعني سيالة الروسة) العمود (يعني مقياس الليل) تحت الجزيرة عند المختارة (يعني ستان ابن طنج الأخشيدي ملاصقة للمقياس وإلى شماله) .

وفي سنة ١٤٨٨ هـ (١٠٩٥ م) أنشأ الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي في شمال هذه الجزيرة مكاناً زهياً سماه الروسة ومن ذلك الوقت صارت الجزيرة تعرف بالروسة .

وذكرها الادريسي في رحمة المشناق فقال ومن شاء الانحدار (طريق الليل) من مصر (مصر القديمة) إلى الأسكندرية خرج من مصر معبراً إلى حرية انقاس وفي نسخ أخرى معها وردت معرفة أيضاً باسم أنقاس وأنقاس والساس وكلها علط في القل صوابه حرية الميلاس . ثم قال ومنها إلى ساه وإسمانه وهما مدنتان بين سطى النيل كانتا رسم تربة الوحوش فيها في مدة الأمير صاحب مصر ونقصه الأمير أحمد بن طولون .

ووردت في الانتصار لان دقائق باسم الروسة وكانت في رسمه تابعة لمدينة مصر (مصر القديمة) ولا تزال تعرف إلى اليوم باسم حرية الروسة ، كما أنها تعرف في دفتر الساحة والمسكفة باسم منيل الروسة .

وهي تابعة لمحافظة مصر في أعمال الصط والصحة والقرعة ولركر الجزيرة فيما عدا ذلك .

ويبلغ عدد سكان الروسة (أى الجزء الواقع إلى جنوب شارع الروسة) ٥١٠٧ نساً وعدد سكان منيل الروسة (أى الجزء الواقع إلى شمال شارع الروسة) ٧٥٠٠ نساً وذلك طبقاً لتعداد سنة ١٩٣٧ .

هذا وستتكم عن حرية الروسة تتوسع في فصل على حدة من هذا الكتاب لأهميتها .

## ٨ - الجزيرة قاعدة مديرية الجيزة بالوحه القلى . (عن مذكرات محمد بك برى)

هى من المدن القديمة التى أنشئت وقت فتح العرب لمصر . قال ياقوت في معجم البلدان : الجزيرة في لغة العرب معناها الوادى أى أفضل موضع فيه . والجزيرة بلد على النيل في غربى فسطاط مصر قلاتها . وفي الحطط القرية قال : الجزيرة الناحية والجانب والجير جانب الوادى وقد يقال فيه الجزيرة ثم قال والجزيرة اسم لقرية كبيرة جميلة النيان على النيل من جانبها الغربى تجاه مدينة فسطاط مصر . وذكر في كتاب الاسرار أن مدينة الجزيرة هى مدينة إسلامية بنيت في سنة ١٢١ هـ (٦٤٢ م) . وورد في أحسن التقاسيم للمقدسى أن الجزيرة مدينة حلف العمود (يقصد

مقياس النيل) كانت الطريق إليها من الجزيرة على جسر إلى أن قطعه العاطلي ، والجادة (أى الطريق ) منها إلى الغرب .

قال محمد بك رمزى فى مذكراته :

ذكر أميلينو فى كتابه حفرافية مصر إن اسمها القديم « نرسيس » وهذا خطأ فان « نيرسيس » هو الاسم القديم لقرية « ترسا » الواقعة جنوبى الجزيرة وهى من عهد الرومان وأما الجزيرة فهى مدنة إسلامية أنشئت فى سنة ٢١ هـ (٦٤٢ م) كما ذكر سابقاً .

والجزيرة هى قاعدة إقليم الجزيرة من وقت إساء الكور إلى اليوم كما أنها قاعدة مركز الجزيرة من سنة ١٨٨٤ م . ولكثرة سكان مدينة الجزيرة وزيادة الأعمال الإدارية وأعمال الصط بها صدر قرار فى سنة ١٩٢٥ مصل مدينة الجزيرة عن مركز الجزيرة وجعلها مأمورية قائمة بذاتها باسم مأمورية سدر الجزيرة . هذا وستكلم عن مدينة الجزيرة ومعالها الحالية كحلقة فؤاد الأول وسواها فى فصل على حدة لأهميتها .

٩ - ترسا بمركز الجزيرة بمديرية الجزيرة ( عن مذكرات محمد بك رمزى )

هى من القرى القديمة . ذكر أميلينو فى حفرافيته قرية باسم نيرسيس وقال إن هذا هو اسم مدينة الجزيرة كما وردت فى كشف الإراتنيات وقال إنها وردت أيضاً فى السلم هكذا : الجزيرة = ترسيو

قال محمد بك رمزى فى مذكراته : إن ورود اسم الجزيرة مع نيرسيس فى كشف الإراتنيات وفى السلم ليس معناه أن مدنة الجزيرة كانت مدينة قديمة وأن اسمها الرومى هو نيرسيس بل الفرض من ذكر هذين الاسمين معاً هو الدلالة على أن مدينة الجزيرة كانت تابعة لأراتنية نيرسيس كما ورد ذلك فى كثير من أسماء المدن الواردة فى كشف الأراتنيات مع أسماء أسقفياتها . ثم قال : والبحث تبين لى أن نيرسيس هى قرية ترسا هذه الواقعة على بعد خمسة كيلومترات جنوبى مدينة الجزيرة وقد حرف اسمها من نيرسيس إلى ترسا كما وقع لأغلب القرى المصرية .

وإن ترسا من القرى القديمة التى وجدت من عهد الرومان وأما الجزيرة فهى مدينة عربية أنشأها العرب فى سنة ٢١ هـ (٦٤٢ م) . وردت فى قوانين ابن مائى وفى نسخة الإرتداد وفى النسخة من أعمال الجزيرة .

وورد فى الانتصار ترسا من أعمال الجزيرة قال وهى بلدة قديمة ذكر أن القاسم بن عبيد الله بن الحبجباب عامل هشام بن عبد الملك على خراج مصر عمر هذه البلدة . وأقول إنه يقصد أنه راد فى عمارتها وإصلاح حالتها .

وقد ذكرت ترسا فى عهد الحملة الفرنسية على مصر بقيادة بوناپرت بمناسه هروب إبراهيم بك منها إلى الصعيد

١٠ — البربرشع بمركز الجيزة مديرية الجيزة ( عن مذكرات محمد بك رمى )

هى من القرى القديمة . ورد فى تاج العروس بأن اسمها الأصلى بدرش بكجفر والنسبة إليها بدرشى ويقال بدرشين . قرية من أعمال الجيزة . وفى الانتصار البدرشين أم عيسى قال وهذه البلدة هى مدينة منف وكانت مصر الاقليم .

قال محمد بك رمى فى مذكراته : وأقول إن هذه البلدة تقع فى منطقة من مدينة منف القديمة ووردت فى قوانين ابن مائى وفى تحفة الإرشاد وفى التتعة البدرشين من أعمال الجيزة ووردت فى تاريخ الجبرقى باسم أمانة البدرشين ( ص ١٠٠ ج ١ )

وأم عيسى للسوب إليها البدرشين فى الانتصار هى قرية أخرى كانت محاورة للبدرشين ووردت فى قوانين ابن مائى وفى تحفة الإرشاد ضمن أعمال الجيزة ثم أصبحت مساكها وأرضها إلى البدرشين وذلك اختفى اسمها .

١١ — ميت رهين بمركز العياط مديرية الجيزة ( عن مذكرات محمد بك رمى )

هى من القرى القديمة اسمها الأصلى منية رهييه ووردت فى قوانين ابن مائى وفى تحفة الإرشاد وفى التتعة من أعمال الجيزة ثم حرف اسمها من منية إلى ميت فوردت بها فى تاريخ ( أى دفتر المساحة فى عهد محمد على باشا ) سنة ١٢٢٨ هـ الموافقة سنة ١٨١٣ م .

وذكر جوتيه فى قاموسه كلمة « مات رهن » وقال إن هذه الكلمة تطلق على طريق الكناش أمام معبد فتاح بمدينة منف ثم قال وقد سب الأستاذ سيجيليرج كلمة « مات رهن » إلى قرية ميت رهييه هذه التى هى فى مكان مدنه منف . وأنا أقول : إن جميع الظواهر تدل على صحة هذا التفسير .

ووردت فى تاريخ مصر للجبرقى محرفة باسم مائة رهييه من الجيزة ( ص ١٠٠ ج ١ )

١٢ — سفاره بمركز العياط مديرية الجيزة ( عن مذكرات محمد بك رمى )

هى من النواحي القديمة ، ووردت فى قوانين ابن مائى سفاره من أعمال الجيزة ، وفى التتعة أرض السدر قال وهى سفاره من حقوق أبو صير السدر من الأعمال المذكورة وهى تجاور أبو صير ، ووردت فى التتعة ناحية أخرى باسم سفاره من الأعمال الجيزة كذلك وقال إنها من صفقة طمويه ( طموه ) وهذه قد ابدت وتورع زمامها على ناحيتى منيل شيجه وأبو الهرس .

وذكر جوتيه فى قاموسه قرية باسم « ساهوره » وقال إنها سفاره التى فى منطقة أبو صير بالجيزة ثم ذكر فى موضع آخر ناحية باسم « ساحت » وقال إنها مدينة بقم منفيس ولم يرجعها إلى ما يقابلها من القرى الحالية .

قال محمد بك رمزي في مذكراته : ومن دراستي لتكوين أسماء المدن والقرى أرجح أن « ساحت » هو اسم سقارة المصرية ، وأن « ساهورة » هو اسمها العبري ومن هذين الاسمين أتى اسمها الرمي سقارة .  
وأنا أقول : إن اسم بلدة سقاره مشتق من إسم الإله « سقر » وهو إله جبانة سف وكان يمثل على شكل إنسان يحمل رأس صقر ويعد إلهاً للوفى ، وقد أطلق اسمه على المنطقة أو الجبانة التي كان يسيطر عليها والتي كانت تعتبر في نظر المصريين الطريق المقدس الذى يؤدى إلى الآخرة . ويقع قرية سقارة فى حدود هذه المنطقة .

### ١٣ - أبو صير بمركز الجيزة مديرية الجيزة ( عن مذكرات محمد بك رمزي )

هى من القرى القديمة ، وردت فى معجم البلدان وصير السدر بليدة من كورة الجيزة ، وفى قوانين اس ممانى وصير رحب وهى وصير السدر ، وفى تحفة الارصاد وصير رحب وهى وصير الله ، وفى التحفة أو صير السدر من أعمال الجيزة ، وفى تاريخ مصر للجبرتي ورد المعبر محرفاً باسم أو صير الصدر ( ص ١٠٠ ح ١ ) والصواب أو صير السدر وهو شجر السق فاشتهرت به . وفى تاريخ ( أى دفتر المساحة فى عهد محمد على باشا ) سنة ١٢٢٨ هـ الموافقة سنة ١٨١٣ باسمها الحالى المحصر .

وأنا أقول : إن هذا الاسم مشتق من إسم الإله « وريريس » القديم وهو إدماج لاسم الإله أوريريس مع اسم المعجل أنيس . وكان هذا الاسم يطلق على جميع القرى التى كان بها معابد لهذا الإله فسميت ورير ومعناها معبد الإله وريريس ثم حرف الاسم إلى أبو صير .

### ١٤ - أبو الفرسى بمركز الجيزة مديرية الجيزة ( عن مذكرات محمد بك رمزي )

هى من القرى القديمة ، ذكرها أميليو فى حرافيته باسم « بوتروس » وهو اسمها الأصلى ، ووردت فى قوانين ابن ممانى وفى تحفة الإرشاد و الممرس من أعمال الجيزة ، وفى التحفة باسمها الحالى .

### ١٥ - دهشور بمركز الفياط مديرية الجيزة ( عن مذكرات محمد بك رمزي )

هى من القرى القديمة إسمها القديم « أقطوس » ذكرها استرابون فى حرافيته وقال أنها واقعة فى جنوبي منف على الجانب اللبى أى الحادى للجلب الرمى . وذكرها أميليو فى حرافيته باسم « اقطون » .

قال محمد بك رمزي فى مذكراته . وبالمحت تبين لى أن « أقطوس » هو الإسم الرومى لقرية دهشور هذه . ذكرها الأدريسى فى زهرة اللشناق دهشور عند الكلام على إهرامات الجيزة . ووردت فى معجم البلدان بأنها قرية كبيرة من أعمال مصر على النيل من الجيزة . وفى قوانين ابن ممانى وفى تحفة الإرشاد وفى التحفة دهشور من أعمال الجيزة .

وذكر محمد بك النجارى فى قاموسه Acanthe وأماها دهشور قرية بمصر والنسبة اليها Acanthien دهشورى .



## ١٦ - أوسيم مركز أمبابه بمديرية الجيزة (عن مذكرات محمد بك رمري)

هى من المدن القديمة ذكرها جوتييه فى قاموسه فقال إن اسمها المصرى القديم « أريت » والمسمى « سخم » والتبلى « أوشم » ومنه اسمها العربى « أوسيم » والرومى « ليتو ووليس » . قال وهى قاعدة القسم الثانى بالوجه البحرى . وذكرها إسحاق آخر وهو « بوتيم » أى زيادة حرف « ب » وهو علامة المكائنة لاسم القرية . ويلاحظ هنا أن أوسيم اعتبرت بالوجه البحرى لأن رأس الدلاكان فى هذا العصر إلى جنوب موقع القاهرة كما سترى ذلك فيما بعد .

وذكرها أميليو فى جغرافيته فقال إن اسمها القبطى (Bouschim) .

ووردت أيضاً فى كتب القبط باسم Bouschôm و Ouschôm و Schom و Wasim و Ousim ، وهو اسمها الحالى . واسمها العربى القديم وسيم وردت به فى كتاب المسالك لأن خرداذة ، وفى كتاب البلدان لليعقوبى ضمن كور مصر ، ثم وردت به أيضاً فى معجم البلدان فقال وسيم كورة بمصر فى الضفة الغربية من النيل دون الجيزة وعلى بعد ثلاثة فراسخ منها ، ثم وردت فى تحفة الإرشاد أوسيم وهو لفظها على لسان العامة . وقال فى الانتصار وهى أم الكورة أى قاعدتها ، وفى الصفحة أوسيم من الأعمال الجيزة وفى الخطط التوفيقية وسيم وهو اسمها القديم .

وكاتب أوسيم قاعدة قسم أول حيره ويعرف قسم أوسيم لوحود مقره بها ثم نقل منها ديوان المركز والمصالح الأخرى إلى أمبابه لوموعها على السكة الحديدية فى سنة ١٨٨٤ على أن يبقى باسم مركز أوسيم . وفى سنة ١٨٩٦ صدر قرار بتسميته مركز أمبابه لوجوده بها .

وورد فى الخطط التوفيقية عند ذكر وسيم أن اليونان كانت تسميها « أفطوس » أو « أفنطه » أو « أفنطون » قال محمد بك رمري : إن أفطوس (Aeanthus) ذكرها أسترابون فى جغرافيته وقال إنها واقعة جنوبى سفيس على الجانب الغربى أى بحوار حاجر الجبل والبعت تبين أن « أفنطوس » هى القرية التى تعرف اليوم باسم « دهشور » مركز المياط وليست أوسيم .

## ١٧ - أمبابه : قاعدة مركز أمبابه بمديرية الجيزة (عن مذكرات محمد بك رمري)

وردت فى زهرة المشتاق للادريسى باسم « نابه » ثم حدث أن قسمت هذه البلدة إلى خمس وواح : وهى منية تاج الدولة التى تعرف اليوم باسم تاج الدول ، ومية كرداك التى تعرف اليوم باسم ميت كردك ، ومنية أوى على التى تعرف اليوم باسم كمر الشوام ، وكمر الشيخ إسماعيل ، وجيزة أمبابه .

وهذه النواحي مدرجة فى جدول أسماء البلاد الحالية باسمائها المذكورة . كل ناحية قائمة بذاتها إلا أنه بسبب تجاوزها فى السكن لا يزال يطلق على مجموعها اسم « أمبابه » وإليها ينسب مركز أمبابه أحد مراكز مديرية الجيزة .

١٨ - صنبوية : بمركز أمبابة بمديرية الجيزة ( عن مدحركات محمد بك رمى )

ويقال لما أنبؤ به فهذه تعرف اليوم باسم أمبوبة وقد أضيفت إلى ماحيتي وراق الحضر وميت النصارى وأصبح يتكون من هذه النواحي الثلاث قرية واحدة مشتركة في الزمام والإدارة باسم « وراق الحضر وأمبوبة وميت النصارى » بمركز أمبابة بمديرية الجيزة .

١٩ - المطرية : بمأمورية صواحى مصر بمديرية القليوبية . ( عن مدحركات محمد بك رمى )

هى من القرى للمصرية القديمة وردت في معجم البلدان لياقوت حيث قال : إنها من قرى مصر وأرضها يزرع شجر البلسان يستخرج منه نوع من الدهن الطلى ، ووردت المطرية في كتاب التحفة السنية لأن الجيमान بأنها من مصر ، وفي الحطط القرية باسم مية مطر .

قال محمد بك رمزى في تعليقاته على كتاب الجيوم الزاهرة ( ص ٢٦٨ ج ٦ ) .

إن المطرية هذه لا تزال موجودة في الضواحي الشمالية الشرقية لمدينة القاهرة ، و بها محطة للسكة الحديدية الموصلة بين محطة كوبرى الليمون وبين قرية المرج . وكان بأراضي ماحية المطرية مدينة عين شمس القديمة التى تسمى بالمصرى « آن » أو « رع » أى الشمس ، والمصرى « أون » ويقال لها « عون » والرومى « هليو بوليس » أى مدينة الشمس . وقد اندثرت المدينة ولم يبق من آثارها إلا إحدى المستلثين اللتين كان أقامهما على الباب الكبير لمعد « رع » الملك سيوسرت الأول أحد ملوك الأسرة الثانية عشرة الفرعونية . وأما المسلة الثانية فقد سقطت سنة ١١٩٠ م .

واليوم يطلق اسم عين شمس على محطة عين شمس وعلى المساكن المحاورة لها الواقعة على السكة الحديدية في شمال محطة المطرية .

كما يطلق اسم « هليو بوليس » على المدينة الجديدة التى أُنشئت في سنة ١٩٠٦ بالصحرَاء الشمالية الشرقية لمدينة القاهرة وهى المعروفة « بمصر الجديدة »

و يوجد بأراضي المطرية بستان قديم يعرف بستان البلم به شجرة وبثر يعرفون أهمها من آثار السيدة مريم المراء عند مرورها بأرض مصر مع ولدها عيسى عليه السلام . ولا تزال هذه الشجرة موجودة إلى اليوم . وتعرف بنسجوة المذراء ، يعظمها النصارى ويقصدونها للتبرك بها .

وأقول : أننى تكلمت عن هذا الموضوع بالاسهاب الكافى فى كتاب « منطقة قنال السويس » بالفصل الحادى عشر صفحة ١٠٣ و ١٠٤ [راجع إليه لزيادة الايضاح .

هذا أما مدينة عين شمس القديمة وضاحية مصر الجديدة الحالية فستكلم عنهما بأسهاب فى فصل خاص للأهمية .

## ٢٠ - أم دنين ( عن مذكرات محمد بك رمزي )

هى من القرى المصرية القديمة لما ذكر في فتح العرب لمصر . ولما تكلم المترجم في خططه على القس ( ص ١٢١ ج ٢ ) قال أن القس قديم وكان في الجاهلية قرية تعرف بأمر دنين وهى الآن أى في زمنه محله بظاهر القاهرة في بر الخليج الشرقى على ساحل النيل حيث كانت واقعة عليه وقت إنشاء القاهرة ثم قال وأنشأ الإمام العزيز لدين الله أوتيم معد في القس الصناعة وبه أيضاً أنشأ الإمام الحاكم بأمر الله أبو على منصور جامع القس . وقال القاضى أبو عبد الله القضائى القس كانت ضيعة تعرف بأمر دنين وإنما سميت القس لأن الماشرو هو صاحب المكس كان يقعد بها لأخذ المكس فقيل لها المكس ثم قلبت الكاف فقيل لها القس

والمكس في اللغة الجباية مكسه يمكنه مكساً . والمكس دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق ثم صارت تؤخذ على الوارد إلى المدن من أنواع المأكولات وغيرها .

وقال ابن عبد الطاهر في كتاب خطط القاهرة وسميت من يقول أن القس هو القسم قيل لأن قسمه العنائم عند الفتح كانت هـ .

قال محمد بك رمزي : وما ذكر دنين أن أم دنين والمكس والقس والمقسم كلها أسماء مترادفة لقرية كانت واقعة على شاطئ النيل وقت أن كان النيل يجري في عهد الدولة الفاطمية في المكان الذى يمر فيه اليوم شارع عماد الدين ثم شارع الملكة نازلى من الهانة البحرية لشارع عماد الدين ثم ميدان محطة مصر ثم شارع غره إلى فم الترعة الاسماعيلية .

وقرية أم دنين يسميها الروم « تدونياس » Tendnnyas وبالبحث عن المكان الذى كانت فيه هذه القرية وقت فتح العرب لمصر تبين لى أنها كانت تشغل المنطقة التى تحت اليوم من الغرب : بميدان باب الحديد فشارع الملكة نازلى فشارع عماد الدين . ومن الجنوب : بشارع قنطرة الدكة وشارع القبيلة . ومن الشرق : بشارع الكنيسة المرقسية ( الدرب الواسع سابقاً ) وسكة تقى التعبان وحارة الحدره . ومن الشمال : بشارع بين الحارات إلى أن ينتهى الحد باب الحديد .

ويدخل في هذه المنطقة القسم البحرى من شارع إبراهيم باشا وفيه جامع أولاد عنان وهو في مكان الجامع الذى أنشأه في القس الحاكم بأمر الله أو منصور على في سنة ٣٩٣ هـ باسم الجامع الأنور . وقال له جامع القس أو جامع المقسى أو جامع باب البحر .

لا يدخل في حدود قرية أم دنين شارع كامل ( الذى كان جزءاً من شارع إبراهيم باشا ) ولا حديقة الأزبكية لأن قرية أم دنين كانت واقعة على شاطئ النيل في أرض ذات منسوب مرتفع لا تنفره مياه النيل وقت الفيضان . وأما شارع كامل وحديقة الأزبكية فأرضهما منقطعة عن منسوب أرض سكن أم دنين وكان في موضعهما

أراض رراعية يضرها ماء النيل سنوياً وكان يختلف فيها بعد العيصان ركة كانت تعرف بركة الأربكية . وإلى هذه البركة ينسب شارع وجه البركة الذى يرى كل من مر فيه أنه أوطى من مندوب شارع القبيلة والمارات المتفرعة بينه وبين شارع وجه البركة . وعادة تكون للسكن فى الأراضى المرتفعة وليست بأرض البرك كما يظهر من تحديد ما لهذه القرية . اهـ .

وأنا أقول : إن جامع أولاد عنان أصله كنيسة قديمة باسم مارى جرجس كانت قائمة على شاطئ النيل قبل الصبح العربى زمن طولب . وفى زمن الحاكم بأمر الله العاطمى هدمت هذه الكنيسة بأمر الحاكم ثم حددت بأمر آخر أصدره قبل موته وحولت إلى جامع . . ولذا يزوره المصارى والمسلمون على السواء لعاية الآن فى يوم الجمعة مساءً من كل أسبوع تركا .

قال الأستاذ حرجس فيلوناؤوس عوض صاحب الحلة القبطية عد كلامه على الكنائس والديورة فى الملحق (د) دليل المتحف القبطى (ص ٢١١ ج ٢) ما بآنى :

من المعلوم أنه قد هدمت كنائس حمة فى أيام الحاكم بأمر الله العاطمى ثم حدد بعضها بعدئذ بسجل أصدره قبل موته . وقد ترك لنا الشيخ المؤمن أبو الكارم سعد الله بن حرجس مسعود الذى توفى بعد سنة ١٢٠٩ م كتاباً خاصاً بالكنائس والديورة التى كانت قائمة فى القرن الثانى عشر ضاع منه ما صاع ونق منه مائة ورقة خاصة بالوجه البحرى . يليه جزء خاص ببعض كنائس بلاد آسيا وأورما والقدس وسوريا وإيطاليا والقسطنطينية وملخص تاريخ الشابتى فى ثلاث وتسعين ورقة ، وثلاث ورقات خاصة بمحاث الدنيا السبع وبعض محاث أخرى وكراسى الاسقفيات .

وقد أخذ قانسلب جزءاً من هذا الكتاب لما رار الديار المصرية فى سنة ١٦٧٤م أودعه المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم ٣٠٧ سب لأنى صالح الأرمى وطبع فى أكسورد بالعربية والإنجليزية فى سنتى ١٨٩٤ و ١٨٩٥ م وترجمة إيفيس بخوش من العلامة بتل .

وبصم هذا الجزء كنائس وديورة الوجه القبلى وبعض بلاد أفريقيا وآسيا وقد نجا متمماً للقسم الأول الموحد فى حيارتنا .

ويظهر أنه نسب إلى أنى صالح الأرمى لذكر اسمه بالورقة الأولى وهى سير الخط الأسمى وفيها خطأ وقد استخرجنا من هذين الجزئين جدولاً يتضمن الكنائس والديورة إلى سنة ١٢٠٠ م مع العلم أن ههما لسوء الحفظ نقصاً كبيراً لفقدان عدة أوراق مهما .

ثم قال بمناسبة الكلام عن كنائس مصر القاهرة وضواحيها (ص ٢١٤) : بيمة جرجس (فى مكاتها جامع أولاد عنان) اهـ .

ويتضح من هذا ومن مراجع أخرى أن جامع أولاد عنان يقوم اليوم مكان كنيسة مارى جرجس القديمة .

## الفصل الثاني عشر

### تنقلات العواصم المصرية القديمة في منطقة القاهرة

تنقلت العواصم تبعاً لتطورات النهر :

عما بلغت النظر في دراسة العواصم المصرية القديمة التي نشأت عند رأس الدلتا منذ عهد « منف » إلى الآن ، أن تنقلات هذه العواصم كانت حاصمة للعوامل الطبيعية الخاصة بتطورات نهر النيل في المنطقة التي نعرف الآن باسم منطقة القاهرة .

ويمكس حسب نظام القوانين الطبيعية لتكوين الأنهار أن تتنوع تطورات نهر النيل ومحاولاته المستمرة في تنظيم مجراه بهذه المنطقة . وتتحصر هذه المحاولات فيما يلي :

أولاً : — سقل بحرى النيل من الشرق إلى الغرب .

ثانياً : — سقل رأس الدلتا من الجنوب إلى الشمال .

وبدعى أن هذه المحاولات ترجع إلى زمن متوغل في القدم .

وبدعى أيضاً أن تطورات العواصم المصرية التي قامت عند رأس الدلتا منذ أقدم المصور التاريخي المعروفة ترتبط بهذه المحاولات ارتباطاً وثيقاً .

فإلى الحركة الأولى أى تنقل بحرى النيل من الشرق إلى الغرب يرجع السبب في نقل العواصم المصرية من الضعة الغربية إلى الضعة الشرقية للنهر . فنف مثلاً كانت على صفة النيل الغربية ولكن مصر والقساط والعسكر والقطاع والقاهرة أقيمت على الضفة الشرقية للنهر .

وإلى الحركة الثانية أى تنقل رأس الدلتا من الجنوب إلى الشمال ترجع حركة تنقل العواصم المصرية من الجنوب إلى الشمال أيضاً . فإذا كانت مدينة منف أقيمت في مصر الفرعونى في موقعها المعروف عند الدرتين وميت رهية فذلك لأن رأس الدلتا أى نقطة تقابل الوجه القبلى بالوجه البحرى كانت إلى جنوب هذا الموقع . كما أن هذا المكان كان ملتقى الطرق الذى اعتاد الليليون المهجوم على وادى النيل مه فأقيمت فيه أولاً قلعة لحماية الطرق من جهة ، وللتحكم في مدن الوجه البحرى الملوحة حديثاً من جهة ثانية .

وإذا كانت العواصم المصرية التالية التي أقيمت عند رأس الدلتا مثل مدينة مصر ومدينة العسقاط ومدينة العسكر ومدينة القطاع وأخيراً مدينة القاهرة وقعت إلى شمال موقع منف فذلك لأن رأس الدلتا كانت تنقل من الجنوب إلى الشمال .

وكانت الفكرة عند انتخاب موقع العاصمة الجديدة أن تكون دائماً عند رأس الدلتا .  
وإذا كان لا يوجد بحرى النيل الحالى فى المسافة الواقعة بين حلوان جنوباً ودير العطين شمالاً جزائر متسعة  
يستشهد بوجودها على نمرع النيل قديماً من هذه النقط ( وذلك فيما عدا حريرة البدرشين ) فهذا نتيجة اتصال  
الجزائر القديمة بالشاطئ كما هو معروف .

على أنه لدينا ما يثبت أن رأس الدلتا فى العصر المروى كانت إلى جنوب مدينة منف وأن حلوان وينابيعها  
المعدنية كانت أولاً على شاطئ النيل العربى ثم لما تحول بحرى النهر الأصلى ، الذى كان يجرى تحت سفع الجبل  
الشرقى ، نحو الغرب ، بسبب تراكم رواسب الوديان فيه ، دارت المياه حول منطقة حلوان الصخرية الصلبة وجمعت  
بحراها إلى الجهة الغربية منها .

ومن الأدلة التى تثبت أن رأس الدلتا فى عهد مينا كانت إلى جنوب مدينة منف ، ما لاحظناه الآن من  
الظواهر الطبيعية التى تدل على أن الهر كان يتفرع عند قناطر قتيشة الحالية بمركز الواسطى بمديرية بى سوف .  
ذكر هيرودوت أن الفرع الأكبر للنيل كان يمر بحوار صحراء ليبيا .

ولا يزال الحرى الأصلى للهر ظاهراً للآن فى بحر الليبى المار بمحارة هذه الصحراء والذى كان مستعملًا  
فى رى حياض مديرية الجيزة إلى عهد قريب . ولم هذا البحر عند قناطر قتيشة المذكورة أعلاه .  
ومن المعروف أن لفظة « بحر » لا تزال تطلق للآن على بحارى المياه التى كانت فى الأصل من فروع النيل القديم  
متال ذلك بحر يوسف وبحر شبين والبحر الصغير وبحر تيره الخ . . . فبحر الليبى إذن عبارة عن فرع قديم كان  
يخرج من النيل عند موقع قناطر قتيشة الحالية . ومعنى ذلك أن رأس الدلتا كانت تقع هناك أعني إلى جنوب منف .  
وهناك أدلة أخرى تثبت أيضاً أن رأس الدلتا فى العصر المروى كان إلى جنوب مدينة منف مما ما لاحظناه  
من فحص القوائم التى حلفها الفراعنة مفعوشة على جذران المعابد والمقابر أو مدوبة على أوراق البردى ومنها أسماء  
مقاطعات الوجه البحرى وأسماء مقاطعات الوجه القبلى . فمقاطعتى منف وأوسيم تدخلان ضمن مقاطعات الوجه  
المحرى ، وهذا لا يأتى إلا إذا كانت رأس الدلتا إلى جنوب منف .

وبما يلاحظ أيضاً أن مقاطعة منف انتقلت فى قوائم المقاطعات ، إبان العصر اليونانى ، من قائمة مقاطعات  
الوجه المحرى إلى قائمة مقاطعات الوجه القبلى ، وبعد ذلك انتقلت أيضاً مقاطعة أوسيم من قائمة الوجه البحرى إلى  
قائمة الوجه القبلى ، فهذه من الدلائل التى تثبت أن رأس الدلتا تنقلت من جنوب هذه المقاطعات إلى شمالها  
فى العصور المتتالية .

وإذا كان كشف الأروشيات القبطية القديمة يمد إطفيح ( بمركز الصف الآن ) ودلاص ( بمركز الواسطى  
الآن ) أول مدينتين فى الوجه القبلى إلى جنوب رأس الدلتا فلم يكن هذا الوضع فى العصر القبطى إلا تذكراً  
للحالة التى كانت فى العصور السابقة .

ولا بد لنا الآن من بيان مقاطعات الوجه البحرى ومقاطعات الوجه القبلى فى العصر القوطى ثم بيان الأروشيات  
القبطية القديمة والحديثة فى كل من الوجهين البحرى والقبلى إثباتاً لما سبق ذكره .

كشف بيان مقاطعات الوجه البحرى فى مصر الفرعونى وعددها ٢٠ مقاطعة وهى :

| رقم مقاطعة | شعار المقاطعة (مصرى) | معنى شعار المقاطعة     | آلهة المقاطعة  | الاسم للمصرى لمعينة المقاطعة                  | الاسم اليونانى للمقاطعة           | الاسم الحالى لواقع الناحية                    |
|------------|----------------------|------------------------|--|---|-----------------------------------|---|
| ١          | إس - حر              | القطعة البيضاء .       | أفيس ، فتح ، سمحت ،<br>أهرتم ، سقر (إله الحماة)          | إس - حر ، ثم من - سقر                         | مفيس ... ..                       | الدرشيه وميت رهية                             |
| ٢          | دواو ...             | الحد ... ..            | الضفر المحط ... ..                                       | إسمها الذى سمى واسمها<br>المدنى أوشيه ... ..  | ليتووليس ... ..                   | أوسيم   |
| ٣          | إس (العرب)           | ريشة صام ... ..        | أمنى إلهة العرب وعلى<br>أرأسها ريشة ... ..               | عندى ... ..                                   | هرمووليس برما ...                 | دمهور   |
| ٤          | ساي شيا              | سهما الحبوب ...        | بيت ... ..   | ركا ... ..                                    | برووريتس ... ..                   | الفرد من صوب ؟                                |
| ٥          | ساي هج               | سهما الشمال ...        | بيت ... ..   | ساو ... ..                                    | سايس ... ..                       | صالح  |
| ٦          | كا حاست              | ثور الصحراء ...        | رع وكمون رع ...  | بوتو ... ..                                   | فراحيوس . اكسويوس                 | أطو ( تل الفراعين )<br>تل سحا بمر كركفراك     |
| ٧          | بير أمنى .           | المطاف السرى           | ما إله الجبل والثالث<br>أورير وأريس وحور<br>الطفل ... .. | برحاب أمنى ومماه<br>بيت الإله حاسيد العرب     | ميتليس ... ..                     | فوه   |
| ٨          | بير لياش .           | المطاف الشرقى          | آتوم ... ..  | بر - آتوم أو توكواو فيوم                      | تناموس ، جوم ،<br>أيجرون بوليس    | التل الكبير ثم ،<br>السحولة غوار الاصابع      |
| ٩          | عبرى .               | الحامى ... ..          | عزنى ، أورير ...   | بر - أورير - س - رد<br>ومماه بيت أورير سيدرد  | بورريس ... ..                     | أو صبر سا غرب سمنوا                           |
| ١٠         | كم ور ...            | الثور الأسود العظيم    | حور حت حت ... ..   | حت - تا - حرى - إب<br>ومماه قصر الأقيم الأوسط | أرييس ... ..                      | تل أترى بجوار بها                             |
| ١١         | كاحب ..              | ثور حاب ...            | حور مرنى ...   | حست ... ..                                    | فاروتس ... ..                     | شدو ثم هريط بمر<br>كفر صقر                    |
| ١٢         | محل غر ...           | أحور ، ليرس ...        | رفات ترق ... ..  | سدوتس ، ليريوم<br>سمود                        | ليريوم ... ..                     | سمود  |
| ١٣         | حكا عمر .            | السمود ... ..          | أون ثم ر - رع ...  | هيدونوليس ... ..                              | عين شمس ( تل الحصن )              | عين شمس ( تل الحصن )                          |
| ١٤         | حت لياش              | نهاية الفرق            | المفر حور ... ..   | فايس ... ..                                   | صان الحجر                         | صان الحجر                                     |
| ١٥         | محوت .               | أو فردان               | الاله محوت ... ..  | بر - محوت ... ..                              | هرمووليس برما ...                 | تل الفانوس عر كركف                            |
| ١٦         | البريل ...           | التيس «حوم» ثم «أورير» | التيس «حوم» ثم «أورير»                                   | بر - با - س - رد<br>ومماه بيت روح سيدرد       | مديس ... ..                       | تل الزرع ( عى الأمديد )                       |
| ١٧         | معدى                 | معد حور ... ..         | «أوبوس» ثم «حور»<br>«أتم» «أمور رع» ...                  | بجدم ثم - ليو - إيس<br>ومماه بيت حرية آتون    | ديوسوليس برما<br>( السقل ) ... .. | تل اللبان ناحية ك<br>الترعة القديمة بمر كركشه |
| ١٨         | إموجنى ...           | الطفل الملكى العلوى    | الاله «مات» القطعة                                       | بو مات ... ..                                 | بومطس ... ..                      | تل بضا بجوار الرافيق                          |
| ١٩         | إموجو ...            | الطفل الملكى العلوى    | وريت ، بوات ، حور الفضل                                  | إمت ثم بوتو ... ..                            | بوتو ... ..                       | تل فرعون بجوار فاقوم                          |
| ٢٠         | عمم .                | صقر محط على سرير       | حور سيد ... ..   | رسد ... ..                                    | الرمه ... ..                      | سقط الحمة                                     |

يلاحظ أن مقاطعتى ميف وأوسم بدخلان ضمن مقاطعات الوجه البحرى وهنا يدل على أن رأس الدلتا فى هذا العصر كانت إلى حوض مدينة ميف





كشف بيان مقاطعات الوجه القبلى فى المصر القرونى وعددها ٢٢ مقاطعة وبانها كالآتى :

| رقم المقاطعة | شار المقاطعة (مصرى) | معى شار المقاطعة                    | آله المقاطعة                            | الاسم المصرى لمقاطعة المقاطعة                                     | الاسم اليونانى للمقاطعة               | الاسم الحالى لموقع المقاطعة  |
|--------------|---------------------|-------------------------------------|---|---|---------------------------------------|--|
| ١            | تاسنت ...           | أرأس الآلهة «سنت»                   | حسوم . سنت . عوفيت . ست                 | آو مدينة البيله ..  | الصين . ...                           | حريرة أسوان  |
| ٢            | ونس حر              | عرش حور ..                          | حور .                                   | ديات غدت ، صنت<br>أهيكال الوجه القبلى للصفر                       | أولو بوبوليس ..                       | أدو<br>{بحاب : الكلب بالقرب<br>من المحاميد مركز ادو.<br>عس : الكوم الأحمر<br>(ابويت : إسا) |
| ٣            | مخ                  | ريشتان .                            | عت . حور . بيت                          | المقاطعة الدينية عجب<br>المقاطعة للمدينة من مايو بيت              | التياسوليس ..<br>هراكوليس             |  |
| ٤            | واس ..              | الصولحان عليه ريشة                  | متو . آموب رع . موت . حسو .             | رمتو . واست مدينة<br>الصولحان وتسمى ست<br>أمون . مدينة آمون (طيه) | اللاتوبوليس . هرمسن<br>أديوسوليس عا . | أرمت . الأصغر والكرك   |
| ٥            | نثوى .              | الصقراق .                           | مبي حور . لريس . ست . بوبى              | حتيو (طد حال القوانل)   | فتوس . أموس .                         | قسط  |
| ٦            | رام .               | التمساح على رأسه<br>أريشة           | حتحور . حور غدت .                       | تايبوت ثرت (عمود الآلهة)  | فانيريس ..                            | دندره  |
| ٧            | سشت                 | رأس فسرة ثم<br>شحيمة                | عنى . حور                               | حت ..   | ديوسوليس برما ...                     | طبة هو مركز صح حادى  |
| ٨            | تاو ثم آب           | الأرأس الطيبة                       | حت - أمنى ، أويرى<br>الحماة على شكل ذئب | تى وى الحماة أمو .  | أبدوس .                               | الغرة الدعوة مركز البيا  |
| ٩            | حم .                | صاعقة الآلهة «مبي»<br>وأريشة        | مبي .                                   | آو .  | مايوبوليس ...                         | إجم  |
| ١٠           | وريت                | ثمان على رأسه ريشة                  | القرة . حتحور                           | رعى . رواريت  | أفروديتوبوليس ...                     | طبة الطين مركز أوتيج<br>أوكوم إشفلو . طبا  |
| ١١           | ست ...              | حيوان الآلهة<br>وفى رأسه سكين       | ست . الكتش «حوم»                        | شاس حتب ...   | هيبيليس ...                           | شطب « أسبوط  |
| ١٢           | «روح»               | حل الثمار                           | حور سنى . ميتيت                         | ر حر سنى  | هراكوليس .<br>أأنيوبوليس              | طاو الكرى « طبا  |
| ١٣           | آف حت               | شجرة العلم العليا                   | عوات ..                                 | ساوى .  | إيكوبوليس ..                          | أسبوط  |
| ١٤           | آف محوت             | شجرة العلم الحبل                    | حتحور .                                 | حا .  | كوساى ...                             | القوصية « مفلوط  |
| ١٥           | ون ...              | الأرأس البرى                        | غوت .                                   | وت . حور .  | هرموبوليس عا ...                      | الأشعويج « ملوى  |
| ١٦           | ماحر ...            | المها الأبيض تحمل<br>الصفر فوق ظهره | حور « قاهر المها .                      | حسو .   | هيبس ...                              | راوية الأموات « المبا  |
| ١٧           | أوبيس ...           | الذئب على ظهره ريشة                 | أوبيس . حور                             | كاسا . حت سبت<br>( قصر ملك الوجه القبلى )                         | ميوبوليس . ميوبوليس العيس             | « بى مرار  |
| ١٨           | سا ..               | صقر محلق ...                        | حور ...                                 | سا . حت مو<br>( قصر الكسكس )                                      | هوسوس ..                              | الحية « العش   |
| ١٩           | واو                 | الصولحان ...                        | ست . لرو شمس<br>( الصورة الصعبة )       | واحد ص مرى . برمد   | أوكيريكوس ...                         | الهيا « بى مرار  |
| ٢٠           | مرت حت              | شجرة الجبل أو<br>الزمان العليا      | الكتش « حرشف »                          | حص بيوت<br>( طد لطل الملك )                                       | هراكليوبوليس عا                       | إماسية المدينة « بى سوب  |
| ٢١           | مرت محوت            | شجرة الجبل أو<br>الزمان السفلى      | «حور» والكتش «حوم»                      | شفت . برشت<br>( بيت التمساح )                                     | كروكوديلوبوليس                        | البيوم   |
| ٢٢           | دمان .              | الكبة .                             | حتحور . لريس ...                        | رحت (بيت القرة حت)  | أفروديتوبوليس القبايل                 | أطفيج « الصف   |

ولاحظ أن أطيط منيرة أول مدينة في الوجه القبلى ومعا يدل على أن رأس الدلتا كانت إلى شمالها مباشرة .



حريظة المفاطعات بالوجه القليل في العصر العروقي ويلاحظ أن عددها ٢٢ مقاطعة ولكل مقاطعة منها شعار خاص مرسوم عليها . كما يلاحظ أن إطفيع مخترة أول مدينة في الوجه القليل وهذا يدل على أن رأس الدلائل كانت إلى شياها مباشرة . ( رسم مأخوذ من كتاب « مصر القديمة » تأليف الأستاذ الكبير سليم بك حسن )

### الأبروشيات القبطية قديماً وحديثاً :

أروشية لفظ قبطى معناه مطرانية أى المدينة التى بها مقر المطران ، وهى تعادل لفظ مركز فى التقسيم الحالى للقطر المصرى . وإليك الآن ما نعرفه عن الأبروشيات القبطية قديماً وحديثاً .  
كان عدد هذه الأبروشيات فى العصر القبطى حوالى المائة والستين لم يبق منها سوى ثلاثة وعشرين ما بين بطريركية ومطرانية وأسقفية .

ونظراً لما لحق الأسماء القبطية أو اليونانية لهذه الأبروشيات من تغيير وتبدل ثم نظراً لاندثار بعض المدن المذكورة فى كشف الأروسيات ، يبدو من الصعب جداً الاستدلال على مواقعها الآن .  
ولكن بالرجوع إلى : (١) تاريخ الجمع الأفسى بالصعيدية . (٢) جداول كراسى الأسقفيات فى نسخ مخطوطة عتيقة نقل عنها فاسليب وجمها نارتى فى قاموسه القبطى . (٣) كتاب السلم الكبير لابن كبر العلامة القبطى . (٤) جداول وجدت فى دار الكتب الأهلية ساريس . (٥) كتاب أبى المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود . (٦) تاريخ البطارقة . (٧) داراسى المؤرخ الكنسى بالإفريقية . (٨) كتب تكريس الميرون . (٩) أميلينو فى حفرافية المدن القبطية . أمكن الأستاذ الكبير جرجس فيلوماؤس عوض وضع قائمة بأسماء الأبروشيات القبطية القديمة والاستدلال على مواقعها الحالية ونشره فى دليل المتحف القبطى ونحن نقبس منه ما يأتى :

### أبروشيات الوجه البحرى : ( مرتبة حسب مواقعها فى المحافظات والديريات الحالية ) .

- ١ — أروشية القاهرة وهى الآن مركز بطريرك النصارى المصرية والحجبة والنوبة والحس مدن النوبة .
- ٢ — » بايلون وتسمى أيضاً أروشية مصر وتطلق على مصر العتيقة جنوب القاهرة (السطاط و بايلون) .
- ٣ — » أون وهى عين شمس القديمة وقد اندثرت ولا تزال أطلالها بجوار المطرية من ضواحي القاهرة .
- ٤ — » الحندق : والحندق بلدة قديمة كانت تقع فى المكان الموجود به الآن دير أنبا رويس وكنيسة بطرس على ناشا بشارع المسكة نارتى وتمتد إلى المكان للوحود به الآن دير الملاك الحرى بشارع الملك بالقاهرة .
- ٥ — » رقوده وهى قرية قديمة مكانها الآن منطقة عمود السوارى بالاسكندرية .
- ٦ — » قابوب ومكانها الآن أبو قير من ضواحي الاسكندرية .
- ٧ — » القرم ( بيلوز ) ومكانها الآن تل القرم على بعد ٣٥ كم إلى شرق بورسعيد .
- ٨ — » فاسيسوس (ومكانها الآن على رأس قيصرون ببناء) ، من الأسقفيات التى كانت تابعة لمطرانية القرم .
- ٩ — » العريش وهى الآن عاصمة شبه جزيرة سيناء .
- ١٠ — » القلزم ( سرمنى — ومكانها الآن السويس ) .

- ١١ - أبوسية شطا كانت كرمى دمياط وانداحت فيها .
- ١٢ - ■ سهور مع الغرما وقد اندثرت ولم يبق لها أثر .
- ١٣ - ■ شمت ودميره البحرية وقد احتفت معالمها في بحيرة المرة .
- ١٤ - ■ سبس وقد عثرت بحيرة للمرة أراضيها ومكائنها الآن جزيرة صغيرة وسط البحيرة بقرب بورسعيد .
- ١٥ - ■ طوبه كانت في جزيرة بحيرة المرة واندثرت وتعرف بطوبه والثلاثة قصور ومكائنها الآن شرق بلدة المطرية على بعد أربعة كيلومترات منها حيث كوم ابن سلام
- ١٦ - ■ محلة الصدر من البلاد التي احتفت في بحيرة المرة مع طوبه .
- ١٧ - ■ مراقية - حاء في معجم البلدان إذا قصد القاصد من الإسكندرية إلى امرينية فأول بلد يلقاه مراقية ثم لوبية فهي مريوط وما معها .
- ١٨ - ■ درة وهي مينا مشهورة بطرابلس وكان اسمها أرسيموى من الحس مدن الغربية
- ١٩ - ■ قيرسى أو قورينى أو موره إحدى المدن الحس الغربية بطرابلس وسعد ١٥ كيلومتراً عن مرسى سوسة . وهي غير القيروان تنوس
- ٢٠ - ■ رقة ( رقية ) من الحس مدن الغربية وأعلامها الآن قرب طولت التي كانت تعرف أيضاً باسم بطولماس .
- ٢١ - ■ ربيعة ( سنارى ) من طرابلس الغرب على خليج سدره وهي إحدى المدن الحس الغربية .
- ٢٢ - ■ سداوليس أى الحس مدن الغربية . ( وقد يكون المصود هو مقر رئاسه الأروشياب الحمة السامه لاسم مدينة مينة ) .
- ٢٣ - ■ خر - مركز كوم حماده مديرية البحيرة .
- ٢٤ - ■ تربوط ( الطراة ) ■ ■ ■ ■ ■
- ٢٥ - ■ دمسور وهي قاعدة مديرية البحيرة ( ودمسور هذه مكونة من سبع فرى : سبرا والدمسورية وقرطسا وقرها وسكيدة وطموس والاله وكلها الآن مدينة واحدة ) .
- ٢٦ - ■ رشيد وهي قاعدة مركز رشيد مديرية البحيرة .
- ٢٧ - ■ لقانة ( نقانة ) مركز شراخيت مديرية البحيرة .
- ٢٨ - ■ أنكو أو أنكو مركز رشيد مديرية البحيرة .
- ٢٩ - ■ الملايد ( دكرها أبو الكرام في حدوله ) ورشيد وهي الملايد من البلاد التي كانت تقع بين الإسكندرية ورشيد وقد اندثرت .

- ٣٠ — أروسية الأفراجون أو الفراجين بقرب سخا وقد اندمجت في تيدة بمركز كفر الشيخ بمديرية الغربية .
- ٣١ — » البرلس بأمورية البرلس غربية .
- ٣٢ — » بوطون البلاد المندثرة ومكائها الآن تل الفراعين على بعد ١١ كيلومتر إلى شرق دسوق . وكانت بحيرة البرلس الحالية تسب قديماً إلى هذه المدينة وتعرف باسم بحيرة بوطون .
- ٣٣ — » دفري بمركز طنطا بمديرية الغربية .
- ٣٤ — » ربما بمركز طنطا بمديرية الغربية .
- ٣٥ — » موه والمراحتين بمركز موه غربية ( مصيل أو متيليس ) .
- ٣٦ — » قيريط بمركز موه غربية .
- ٣٧ — » طنسان أو طوه أو طعلو أو طلتا أو طلتدا أو طندتا أو طنطا وهي قاعدة مديرية الغربية .
- ٣٨ — » قطور بمركز طنطا بمديرية الغربية .
- ٣٩ — » أبو صير بنا ( وصير ) بمركز سمهود بمديرية الغربية .
- ٤٠ — » الننوان بمركز المحلة الكبرى بمديرية الغربية .
- ٤١ — » صدما ( وأوصير ) في المحلة الكبرى وهي الآن جزء من هذه المدينة .
- ٤٢ — » المحلة الكبرى وهي قاعدة مركز المحلة الكبرى بمديرية الغربية .
- ٤٣ — » طلحا وهي قاعدة مركز طلخا بمديرية الغربية .
- ٤٤ — » دمية بمركز طلخا بمديرية الغربية .
- ٤٥ — » بساط ( بساط الأخلاف ) بمركز طلخا بمديرية الغربية ( بساط قروص من الغربية ) .
- ٤٦ — » سمهود وهي قاعدة مركز سمهود بمديرية الغربية .
- ٤٧ — » إبيار ( وجريرة بنى نصر — وتعرف قديماً بنقيوس المدينة ) بمركز كفر الزيات بمديرية الغربية .
- ٤٨ — » صا ( صالحجر ) بمركز كفر الزيات بمديرية الغربية وتعرف بصا وصاصف .
- ٤٩ — » بطرا ( دكرها أبو المكلم في حدوله ) وهي قرية بمركز شربين بمديرية الغربية .
- ٥٠ — » سخا بمركز كفر الشيخ بمديرية الغربية .
- ٥١ — » منوف السعلى وهي غالباً محلة منوف غربية .
- ٥٢ — » منية رقتى ( منية رقتا ) غربية .

٥٣ - أروشية منية طانة من البلاد التي اندثرت في القرية واشتهرت بدير المنطس حيث كان قدم يسوع ( بنحاييسوس ) مطبوعاً في حجر كما يقولون وكان مقرها بين سمود والسبت دميانة في البلاد التي ماتت .

- ٥٤ - نستراوه أو نستروه من اللدن المندثرة على بحر الملح غربي دمياط جهة البرلس .
- ٥٥ - نقيزة على البحر الملح شرقي نستراوه وكان بها دير شاطئ ينظر من دمياط وقد اندثرت .
- ٥٦ - منوف العليا وهي قاعدة مركز منوف مديرية المنوفية .
- ٥٧ - مليج وحصتها بمركز تبين الكوم مديرية المنوفية .
- ٥٨ - أشمون وهي قاعدة مركز أشمون مديرية المنوفية
- ٥٩ - أبشادى ( قبيوس أبشادى ) ومكانها اليوم كوم مانوس الواقع شمالي راوية درين مركز موف مديرية المنوفية .

- ٦٠ - المصورة وهي قاعدة مديرية الدقهلية .
- ٦١ - أشمون الزمان بمركز دكرنس مديرية الدقهلية .
- ٦٢ - أشمون طنناح وكانت قصة الشمور ( البحر الصغير ) ويعرف أيضاً باسم الشروط أو الشرود أو الشرادات . والآن بمركز دكرنس مديرية الدقهلية .
- ٦٣ - بساط كريم الدين بمركز فارسكور مديرية الدقهلية .
- ٦٤ - دقهلة ومسية السوداء بمركز فارسكور ودكرنس مديرية الدقهلية .
- ٦٥ - المورده أو تمى الامديد بمركز السللاوين مديرية الدقهلية .
- ٦٦ - موسا البحر وموسا الفيض بمركز أجا مديرية الدقهلية .
- ٦٧ - صهرست ( صهرحت الكبرى ) بمركز ميت عمر مديرية الدقهلية .
- ٦٨ - مسية عمر وهي ميت عمر قاعدة مركز ميت عمر مديرية الدقهلية .
- ٦٩ - هلا بمركز ميت عمر مديرية الدقهلية .
- ٧٠ - بسطا ( أم السباع ) وهي الآن خربة أطلالها بحوار الزقاريق وتعرف باسم تل بسطا بمديرية الشرقية .

- ٧١ - بلبيس وهي قاعدة مركز بلبيس مديرية الشرقية .
- ٧٢ - اللقاء من الشرقية وقد خرت وميل فربيط أو هربيط بمركز كفر صفر مديرية الشرقية . وقيل طرافية أو طراية ومن قراها بلبيس .



- ١٠ — أبروشية الهنداى مركز بقرى مدارية الميا .
- ١١ — « القيس » » » » »
- ١٢ — « منية بوميس أو منية ابن خصب أو المنية أو المنيا وهى قاعدة مديرية الميا .
- ١٣ — « الأشمونين مركز ملوى مديرية أسيوط .
- ١٤ — « أنصنا ( الشيخ عباد ) مركز ملوى مديرية أسيوط .
- ١٥ — « ملوى وهى قاعدة مركز ملوى » »
- ١٦ — « منفوط وهى قاعدة مركز منفوط مديرية أسيوط .
- ١٧ — « قسقام ( قوص هام ) وهى الآن القوصية مركز منفوط مديرية أسيوط .
- ١٨ — « صمو مركز ديروط مديرية أسيوط .
- ١٩ — « أسيوط ( ليكو بوليس ) وهى قاعدة مديرية أسيوط .
- ٢٠ — « شطب ( المحومة ) بمركز أسيوط » »
- ٢١ — « الخصوص ( كما قاله أسيوطى الر الفرق وتغير اسمها ) ولعلها الواسطة أو المعصرة .
- ٢٢ — « أوتيج وهى قاعدة مركز أوتيج مديرية أسيوط .
- ٢٣ — « أسهت قهقاو ( أسهت — أولون ) كوم اسهت مركز أوتيج مديرية أسيوط .
- ٢٤ — « أبصاى ( اللتاه — بطولمايس ) وتسمى منشاة البيدة شمالى حرجا بمركز حرجا مديرية حرجا .
- ٢٥ — « أخيم وهى قاعدة مركز أخيم مديرية حرجا .
- ٢٦ — « البليما وهى قاعدة مركز البليما مديرية حرجا .
- ٢٧ — « قاو ولم يبق بها سوى قرى صغيرة وهى : قاو غرب مركز طاجرجا وقاو شرق أواوا الحراب ويفصلهما النيل وتسمى الشرقية قاو الكرى
- ٢٨ — « هو مركز مجمع حمادى مديرية قنا .
- ٢٩ — « قوص وهى قاعدة مركز قوص » »
- ٣٠ — « قنادة مركز قوص » »
- ٣١ — « قسط مركز قنا » »
- ٣٢ — « قه أو قوا وهى قاعدة مديرية قنا .
- ٣٣ — « دندرة مركز قنا مديرية قنا .
- ٣٤ — « الأقصر أو لقصر أو طيبة أو الأقصرين وهى قاعدة مركز الأقصر مديرية قنا .



- ٣٥ - أروثية أرمست ( وزلتها ) بمركز الأنصر مديرية قنا .
- ٣٦ - » الديمقراطي أو الديمقراط بين الأعمال القوسية وهي من قرى أرمست .
- ٣٧ - » أسنا وهي قاعدة مركز أسنا مديرية قنا .
- ٣٨ - » أدفو أو أتفو أو أميون أو أميو وهي قاعدة مركز أدفو مديرية أسوان .
- ٣٩ - » أسوان ( صوان ) وهي قاعدة مديرية أسوان .
- ٤٠ - » ملاق ( ملاق الجنادل ) ناحية الشلال بمركز أسوان .
- ٤١ - » البركات قاعدة مركز البر ( الديوان ) وكانت تسمى بوخراس وقد اندثرت بدلتية الخيران .
- ٤٢ - » أريم أو أفرم بمركز البر مديرية أسوان .
- ٤٣ - » فالاهدس في أقصى مصر الجنوبية ولعلها الكالج أو قلعة أده في شمال جزيرة سرس في أبو سمبل ( وسميت كاتيليدس ) .
- ٤٤ - » قرطه أو قوره بمركز البر مديرية أسوان .

هذا وكان يوجد أروثيات أخرى في بلاد الوجة والسودان وليبيا وجراثر البحر الأبيض المتوسط وفلسطين وسوريا وغير ذلك لأن سلطة الكيسة للصره كانت ممتدة إلى هذه البلاد . ثم أخذت تتصلب وتقل لما قل عدد المصوين تحت لوائها منقصة الأروثيات وضاع الكثير ولم يبق سوى بعض أروثيات القطر المصري والسودان وبلاد الحبشة وأورشليم .

**الفهرسة :** والخلاصة فأنت ترى من كشف المقاطعات في العصر الفرعوني أن مقاطعتي منف وأوسيم كانا معتزتين من مقاطعات الوجه البحري وهذا يدل على أن رأس الدلتا في هذا العصر كانت إلى جنوب مدينة منف ، ثم ترى من كشف الأروثيات أن القط لم يغيروا أوضاع بلادهم القديمة فاصبروا أيضاً منف وأوسيم من أروثيات الوجه البحري ثم حلوا إيطيح ودلاص على رأس مدن الوجه القبلي أي إلى جنوب رأس الدلتا مباشرة . وهذا بالطبع محرد ترديد لدكري الحالة القديمة التي كانت موجودة سابقاً ، لأنه في العصر القبطي كانت رأس الدلتا قد انتقلت شمالاً مما حمل الروم يسرون منف أولاً ثم أوسيم نانياً من مدن الوجه القبلي في قوائم المقاطعات المصرية . وإليك الآن بيان تنقلات رأس الدلتا بعد عصر منف .

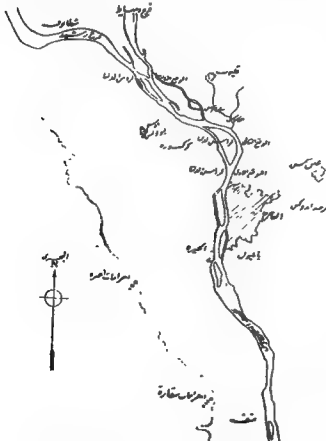
#### تنقلات رأس الدلتا بعد عصر منف :

بعد اجتياز ناحية دير الطين الواقعة إلى جنوب أثر النبي يتسع مجرى النهر إلى ضعف عرضه المتوسط وتظهر في وسطه سلسلة متتالية من الجزائر وهي : جزيرة الذهب ثم جزيرة الروسة ثم جزيرة الزمالك ثم جزيرة الوراق ثم جزيرة أبو النيط ثم جزيرة القراطين ثم جزيرة الشمير .

وتدل القوانين الطبيعية لتكوين الأهرار ، كما يدل وجود هذه الجزائر الواسعة في وسط المجرى ، على أن النيل كان يتفرع عند هذه النقطة قديماً . وحيث أن هذه الجزائر ظهرت في عصور متتالية بعد العصر المصرى ، فلا بد أن تكون رأس الدلتا قد انتقلت عندها بالتوالي في العصر اليوناني وفي العصر الروماني وفي العصر القبطي وفي العصر العربي .

ومع أن هذه التغيرات تبدو حديثة إلا إنه من الصعب جداً تحديد الزمن الذي كانت فيه دلتا النيل تبدأ من كل من هذه النقاط . ولذا لا بد لنا من الرجوع إلى عهد حر ترعة تراچان لنتدلى إلى شيء في هذا الموضوع . كانت رأس الدلتا إلى شمال فم ترعة تراچان نحو سبعة كيلومترات تقريباً حسب تقدير رومان . وفي عصر أسترابون سنة ٥٠ م تقريباً كانت رأس الدلتا مقابل مدينة عين شمس ومرصد إيدوكس وكر كسوره ( قرقصورة وقد تكون شبرا البلد ؟ ) .

قال هيرودوت الذي رار مصر قبل أسترابون بحوالى ٥٠٠ سنة : « يتفرع النيل إلى ثلاثة فروع عند قرقصورة » . فيستنتج من ذلك أن رأس الدلتا طلت في هذا المكان طول مدة العصر اليوناني والعصر الروماني . وهنا نقطة لا بد من إيصالها . كانت قرقصورة تقع على النيل بالقرب من جزيرة الوراق الحالية . هذا



خريطة تبين مواقع ثقل رأس الدلتا فيما بين مدينة منف جنوباً وموقعها الحال عند انحدام شبه جزيرة الشعر شمالاً .

حصل حتى أصبحت هذه المدينة شرق النيل ( مكان شبرا البلد ) عند نقطة تفرع الهر سابقاً ؟ حصل ما يأتي : في العصر الفرعوني كانت مدينة عين شمس تقع على شاطئ النيل مباشرة ، ثم تحول الهر عنها إلى جهة الغرب ، بعد أن دارت مياهه حول قرقصورة التي اتصلت بالبحر الشرقى ، تماماً كما حصل بالنسبة لخلوان . وهكذا أصبحت قرقصورة على الشاطئ الشرقى للنيل بعد أن كانت على الشاطئ الغربى .

والأرجح إنه في أثناء هذه الحركة انتقلت رأس الدلتا من باليون حيث جعل فم ترعة تراچان فيما بعد إلى شبرا البلد حيث كانت قرقصورة . وقد قدر بلين وبليموس وأسترابون المسافة بين رأس الدلتا وموقع مدينة منف في العصر الروماني بما يتفق مع وجود رأس الدلتا عند شبرا البلد مقابل جزيرة الوراق الحالية .

أما بعد العصر الروماني فلم تنتقل رأس الدلتا إلى الشمال كثيراً حتى أنه في نهاية العصر القبطي كان النيل يتفرع إلى ثلاثة فروع عند سردوس (الباسوس) كما ذكر ذلك ابن سريانيون وأميان ومرسلان . ولا تمتد ترعة الشرقاوية بقرب الباسوس أكثر من كيلومترين عن شبرا البلد . وهي تقع عند نقطة تفرع النيل في هذا العصر .

وفي العصر العربي انتقلت رأس الدلتا للمرة الأخيرة مسافة عشرة كيلومترات شمالاً إلى موقعها الحالي حيث تفرع النيل إلى فرعين : فرع دمياط وفرع رستيد عند حريرة الشعير الحالية . هذا بينما كانت فروع النيل القديمة عند الباسوس لما تزل في موقعها الأصلي . ثم اندثرت هذه الفروع هائياً وحلت محلها ترع الزى التي أنشأها الولاة والحكام منتمين أثر هذه الفروع القديمة .

وفي عصر المماليك لما بنيت قنطرة الموارنة على م ترعة أبو المنجا (الرعج البيلوذي القديم) بنيت رأس الدلتا في موقعها الحالي بصمة هائية . . .

هذه هي تنقلات رأس الدلتا من الجنوب إلى الشمال بعد عصر منف وقد ترتب عليها ما يلي :

أولاً — تنقل العواصم المصرية التي سأت في المنطقة المعروفة الآن باسم منطقة القاهرة من الجنوب إلى الشمال . فرحت منف أولاً جهة الشمال حتى وصلت إلى موقع الجيزة الحالي . ثم انتقلت إلى البر الشرقي للنيل وهناك عرفت باسم مدينة « منف الشرقية » وبعد ذلك باسم « مدينة كيمي » ومعناها مدينة مصر . وبحوار مدينة مصر هذه أنشأ العرب مدينة العسلاط وإلى شمالها مدينة العسكر ، ثم مدينة القطائع وأخيراً مدينة القاهرة إلى أقصى الشمال . ولا شك أن حركة تنقل هذه العواصم من الجنوب إلى الشمال كانت تنبع حركة تنقل رأس الدلتا من الجنوب إلى الشمال كما قلنا سابقاً .

ثانياً — ترتب على هذه التنقلات أيضاً ، نقل مقاطعة منف أولاً ثم مقاطعة أوسيم ثانياً من قوائم مقاطعات الوجه البحري إلى قوائم مقاطعات الوجه القبلي في العصر اليوناني وفي العصر الروماني .

وإليك الآن بيان تنقلات مجرى النهر منذ عصر منف .

### تنقلات مجرى النهر منذ عصر منف :

يبدو من الصعب أيضاً تحديد الزمن الذي انتقل فيه مجرى النهر من الشرق إلى الغرب في العصور القديمة . غير أنه لدينا ما يثبت أنه في العصر الفرعوني أقيمت رؤوس حجرية في النهر عند مدينة منف لحماية الشاطئ الغربي من التآكل ، وهذا وحده يثبت أن مجرى النهر كان منذ القدم يحاول التنقل من الشرق إلى الغرب .

ثم أن الوضع الحالي لمجرى النيل في منطقة القاهرة ، وموقع أهرامات الجيزة غرباً ، ومدينة عين شمس شرقاً ، وما نعرفه من أن النهر كان يمر بهذه المواقع في هذا العصر ، يجعلنا نرجح أنه في أيام القراعنة كان النهر يسير في خط ملتو بين منف وجبل طره وأهرامات الجيزة ومدينة عين شمس . ( انظر الرسم صفحة ١٨٨ )

هذا مع ملاحظة أن هناك مناطق صخرية مرصعة كحل الرصد وجبل يشكر والقلة . فلا بد أن تكون هذه المرتفعات قد أثرت تأثيراً مباشراً في اتجاه هذه الترميمات بحيث اضطرت الهر أن يدور حولها .

ذكر القريزى أنه عند حمر بئر بالقرب من الإمام الشافعى عثر العمال فى الأرض على مركب قديمة . فهل كانت هذه المركب من آثار مرور النيل قديماً بهذا المكان ؟ ... ر ١٤ .

ثم أن هناك أساطير تؤيدها آثار من الرواسب الهرية تثبت أن محرى الهر فى عصور محتلمة كان يمر بين حل المقطم وهذه المرتفعات الصحرية .

قال كارابوفا أن سهر « الياوكو » المار بين جبلين والمذكور فى قصة فرار الأمير سنوى فى عهد الملك سنوسرت الأول قد يكون عبارة عن محرى نهر النيل القديم حتماً كان يمر فى النقطة الواقعة بين حل المقطم وجبل ينسكر ( قلعة الكش ) .

على أنه يبدو أن البروز الصحرية فى جبل الرصد ( اسطبل عنتر ) وجبل يشكر ( قلعة الكنتس ) كانت أولاً حرائر فى وسط محرى الهر ثم اتصلت بالشاطئ بعد ذلك وأصبحت جزءاً منه .

وقيل فى قليل وحود فاصل بين الصحرة التى تقوم عليها قلعة صلاح الدين وبين جبل المقطم أن فرعاً من مروع الهر القديم كان يمر هناك وهو الذى حمر هذا الفاصل ولكن الظواهر الطبيعية ومسايب الأرض لا تؤيد هذه النظرية ...

أما بعد انتهاء عصر منف فيمكننا متابعة تنقلات محرى الهر من الشرق إلى الغرب عساية الخطوط الموازية التى رسمتها سلسلة البرك الكبيرة التى كانت مغطاة القاهرة قديماً مثل ركة الخنش و ركة العيل و ركة السيج قر و بركة الملح أولاً . ثم ركة البراعين و ركة الباصرية و ركة الأرمكية و ركة الطالة و ركة السقاين ثانياً . ثم ركة العوالة و ركة السع و ركة فارون وسواها ثالثاً . وهى بلا شك خطوط متوالية متخلّفة عن مرور الهر قديماً بهذه الأماكن أثناء حركة نقله من الشرق إلى الغرب .

ومما يجب ملاحظته هذه المناسبة أن فرع النيل الموحد إلى شرق حريرة الروصه الآن ( سيالة الروضة ) يزداد ضيقاً يوماً بعد يوم بسبب تراكم الهرية فيه . وقياساً على الماضى لا بد من إبداء هذا الفرع فى يوم ما ، ولا بد من اتصال حريرة الروضة الحالية بالشاطئ ، إن لم تنف الأعمال الهندسية الصناعية حائلاً دون ذلك .

أما منذ المتح العرى إلى الآن فقد كانت حركة تنقلات شاطئ النيل الشرقى تجاه مدينة مصر والقاهرة من أجل الدراسات التى قام بها الأستاذ الجليل محمد بك رمري وسوف نتكلم عنها فى فصل على حدة من هذا الكتاب لأهميتها فى دراسة تطورات مدينة القاهرة الحديثة وفى دراسة تخطيط أحيائها الغربية الجديدة .

### كيف نبنت فكرة إنشاء النهر مجرى النيل القديم — الخليج المصرى ؟

ترتب على انسحاب النهر المستمر إلى جهة الغرب منذ القدم أن بدت عنه العواصم الأولى التي كانت على الضفة الشرقية منه ، مثل عين شمس ، وهددت بالعطش . وهنا نبنت فكرة إنشاء الترعة مكان المجرى القديم لتوصيل مياه النيل إلى هذه المدن التي هجرها النهر ثم قل فم هذه الترعة إلى الغرب كلما أمعن النهر في انسحابه من الشرق إلى الغرب .

وهذا هو السبب الأصلي في حفر خليج تراجان في مكانه المعروف أعني أنه حفر أول الأمر مكان مجرى النيل القديم لتغذية مدينة عين شمس بمياه النهر بعد انسحابه من حوارها . ثم امتد من هناك حتى اتصل بمكان ترعة الملوك القديمة . ( راجع تطورات هذه الترعة منذ القدم في كتاب مطعة قال السبب من ص ١٢٣ إلى ص ١٣٤ ) .

كما أن السبب الأصلي في تنقل فم هذا الخليج في المسافة الواقعة بين مدينتي عين شمس ونايلون ( مصر القديمة ) يرجع إلى متاعسة النهر في انتقاله إلى الغرب .

وهو هو نفس السبب الذي دعا في العصور التالية إلى حفر الخليج الباصرى وخليج أو المنجا وسواها لتوصيل مياه النيل إلى المدن القديمة الواقعة في هذه المناطق بعد أن هجرها النهر .

قال القلقشندي : « حفر خليج أو المنجا في موضع فرع ساردوس القديم » أعني فرع النيل الذي كان يبدأ من الباسوس .

وكان فرع ساردوس القديم هذا يخرج من النيل ساقاً عند تنوعها كما ذكر ذلك ابن دقاق . وهذا الفرع كان يعرف قديماً باسم فرع بيلور . ( راجع كتاب مطعة قال السبب من ص ١٠٦ إلى ص ١١٦ ) .

### ملخص تطورات نهر النيل بمنطقة القاهرة :

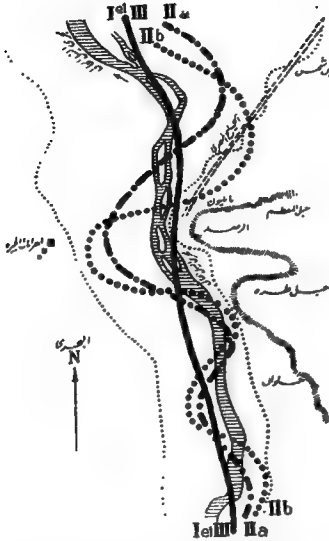
الآن وقد ألمنا بطورات النهر في هذه المنطقة يمكننا تلخيصها فيما يلي .

أولاً — في الفترة الأولى سار النهر في خط مستقيم تقريباً من الجنوب إلى الشمال طبقاً للخط الرمور له بالرقم ١ ( انظر الرسم صفحة ١٨٨ ) وكانت تخرج منه فروع كثيرة شرقاً وغرباً .

ثانياً — كانت الفترة التالية فترة تراكم الرواسب وظهور ترميجات تديدة في مجرى النهر مع ارتفاع منسوب القاع ارتفاعاً محسوساً ( انظر الخط 11a و 11b في نفس الرسم ) .

وكانت أشد القطع تعرضاً للتآكل بسبب هذه الحالة الجديدة هي : من الجهة الغربية هضبة أهرامات الجيزة ، ومن الجهة الشرقية المنطقة الواقعة إلى شمال جبل طره وإلى شمال نابليون وفي سهل عين شمس .

وقد نجا عن هذا التآكل عرلة البرور الصخرية المعروفة بمجبل الرصد ( اسطبل عترة ) وجبل يشكر ( قلعة الكباش ) عن جبل للقطم لأن النهر أكل كل ما عدا هذه الصخور من الأراضي الرملية التي كانت هناك .



خريطة تبين تحول بحرى النهر في منطقة القاهرة في العصور المختلفة  
فقد كان الحرى أولاً يتبع الخط الرمور له بالرقم ١ ثم تبع الخط IIa ثم  
الخط IIb ثم عاد إلى الخط I وأجراً تبع الخط الحالي للمصر .

أما سبب تكوين البرك القديمة فيرجع إلى  
مرور النهر بهذه المناطق ثم إلى انسحابه  
التدريجى منها تاركاً آثاره حطوطاً موارية  
من البرك بطول الشاطئ الشرقى .

أما السبب الأصلى فى نقل فم الخليج إلى  
شمال باليونان فى عهد تراچان فكان لتنشئة  
مدينة عين شمس بجماء النيل بعد انسحاب النهر  
من جوارها ثم أمد الخليج من هناك حتى اتصل  
بمكان ترعة الملوك القديمة .

وقد نشأت فكرة حفر القراع والخلجان  
بمصر مكان بحرى النيل القديم بسبب انسحاب  
النهر من جوار المدن التى كان يصبها بجماءه .

ثالثاً - فى الفترة الثالثة ارتدم قاع النهر  
واعتمد الحرى وسار فى الخط المستقيم الأصلى ماراً  
بجوار باليونان والرصد ( أقصر خط III فى الرسم )

رابعاً - وفى الفترة الرابعة تراكت الرواسب  
من جديد وحاول النهر مرة أخرى السير فى خط  
متعرج لولا قيام الأعمال الصناعية التى حالت  
دون ذلك .

وبما كانت هذه هى حالة النهر ، فتح العرب مصر .

**نقل العواصم المصرية من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية للنهر :**

وقد كانت حركة تنقل بحرى النيل من الشرق إلى الغرب هى السبب المباشر فى نقل العواصم المصرية من  
الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية للنهر . وإليك بيان الخطوات التى اتبعت فى هذا النقل .

كانت منف منذ القدم مدينة الفن واللم والنور والجمال ولكن فى العصر اليونانى سلطها الروم جمالها وتحفظها  
وقفلوها إلى مدينة الاسكندرية منذ تأسيسها . وقد جعلوا منها عاصمة القطار المصرى فى العصر اليونانى والرومانى  
لمدة تقرب من ألف سنة حتى ضاع مجد منف .

فلما اضمحلت منف العظيمة هاجر سكانها إلى الدل الشرقى من النيل وأسسوا عدة قرى بين مزارعهم وضياعهم في الأراضى الجديدة التى نتجت من طرح البحر .

وظلت هذه القرى تنمو وتمتد وتتلاحق كلما زاد طرح البحر حتى أوشكت أن يتصل بعضها ببعض من فرط اتساعها وانتشارها .

فلما وصلت هذه المجموعة إلى هذا الحد من الاتساع أطلق عليها القدماء اسم مدينة « منف الشرقية » ثم سموها مدينة « كيمى » ومعناها مدينة مصر . وكانت قلعها تعرف باسم قلعة كيمى وهى نفس القلعة التى حاصرها العرب

شهوراً طويلة فى عصر الفتح وأطلقوا عليها بعد الفتح

اسم قصر كيمى أو قصر حيمى أو قصر تيمى أو قصر الشمع .

وإلى هذه الحالة القديمة يرجع السبب فى إطلاق اسم مصر على القاهرة وضواحيها لغاية الآن .

وبجوار مدينة مصر هذه أسس العرب عاصمتهم الجديدة المسماة إلى شمال هذه أسسوا مدينة المنصورة ثم مدينة القطائع وأخيراً إلى شمال هذه المجموعة مدينة القاهرة الحالية التى امتدت واتسعت حتى شملت هذه العواصم القديمة جميعها . أما تطورات هذه العواصم واتساعها فترجع بلا شك إلى زيادة الأراضى التى أضيفت إلى الناطق الشرقى للنيل من طرح البحر . ( أنظر الرسم ) .

وهكذا تنقلت العواصم المصرية القديمة فى منطقة القاهرة من الجنوب إلى الشمال ومن الغرب إلى الشرق بهما تنقلات رأس الدلتا أولاً ولتنقلات بحرى النهر من الشرق إلى الغرب ثانياً .



حريظه تبين نوع التربة و منطقة الفاصحة . والمرموز له بالرقم ١ عبارة عن الطلقة الصحراوية المخطط بالمدينة — والمرموز له بالرقم II عبارة عن الرواسب البهريّة القديمة المكوّنة من الرمال الحريشة وسواد طليّة — والمرموز له بالرقم III عبارة عن رواسب مكوّنة من طلبة طينية متأسكة . والمرموز له بالرقم IV عبارة عن رواسب مكوّنة من طلبة حديثة مخلوطة برمال ناعمة . وتدل هذه الطرّوح المختلفة على مدى تطورات العواصم المصرية المتتالية التى نشأت على الضفة الغربية لنهر .

وستتكمّل عن هذه العواصم فى الأجزاء التالية من هذا الكتاب .

## فهرست

### الجزء الأول من كتاب « القاهرة »

صفحة

- ٥ عطف سام ملكي ... ..  
إهداء كتاب « القاهرة » إلى ملك النيل القدي « حضره صاحب الجلالة  
٦ مولانا الملك فاروق الأول حفظه الله .. ..  
آراء الصحف فيما ظهر من سلسلة كتب المدن المصرية : الأسكندرية  
٩ ومطلة قبال السويس .. ..  
١١ مقدمة كتاب « القاهرة » ... ..  
١٤ أم المراجع العربية .. ..  
١٧ أم المراجع الأفرنجية .. ..  
١٩ بيانات عن العيد الأثني لمدينة « القاهرة » كعاصمة للقطر المصري ..  
٢١ بيانات عن بلدية القاهرة ... ..

### المصـل الأول — استعراض عوامم القطر المصري في العصور المختلفة ... .. ٢٣

العاصمة الأولى مدينة طية . العاصمة الثانية مدينة ممب . العاصمة الثالثة أهاسيه  
المدينة . العاصمة الرابعة مدينة طية . العاصمة الخامسة مدينة أفاريس . العاصمة  
السادسة مدينة طية ثانياً . العاصمة السابعة مدينة صان الحجر ( صوع ) .  
العاصمة الثامنة مدينة بواست . العاصمة التاسعة مدينة صالحجر ( صاو ) .  
العاصمة العاشرة مدينة نانا . العاصمة الحادية عشرة مدينة صالحجر ثانياً .  
العاصمة الثانية عشرة مدينة مندس . العاصمة الثالثة عشرة مدينة سمود .  
العاصمة الرابعة عشرة مدينة الأسكندرية . العاصمة الخامسة عشرة مدينة السطاط .  
العاصمة السادسة عشرة مدينة الصكر . العاصمة السابعة عشرة مدينة الفطائح .  
العاصمة الثامنة عشرة مدينة السطاط ثانياً ( مصر ) . العاصمة التاسعة عشرة  
مدينة القاهرة .

### المصـل الثاني — موقع مدينة القاهرة من الوجهة الجولوجية ... .. ٤٩

### المصـل الثالث — الصحراء الغربية أو صحراء ليبيا ... .. ٥٥

مخمس القطارة



## ٩٢ ... .. - وادى الطرون - الفصل الرابع

دير البرموس . دير السيعة المدراء المعروف بدير السريان . دير أمانثوى .  
دير أو منار . حاصلات وادى الطرون . مري وادى الطرون المدرة : تريا  
ويامون .

## ٨٤ ... .. - الصحراء الشرقية أو صحراء العرب - الفصل الخامس

الزراعة المدية و الصحراء الشرقية . الفوسطاب . ريت التبول . حمة .  
البردة . رأس طرب . متحات التبول . الحديد . الذهب . الأملح  
المدية . ثرات الصوديوم . الأصصاع للمدية . الطلق . الرصاص .  
الركب . المياه المدية . الأحجار الكريمة . محاجر مصر . الحجر الجيري .  
الحجر الرمل . الحرايت . الرمر أو الألاستر . السورير الأرحوانى .  
الصكروم .

## ٩٦ ... .. - جبل القطم - الفصل السادس

محارى السيول ( الوديان ) . مصاب القطم . من الطواهر الطبيعية عمل القطم

## ١٠٣ ... .. - الجبل الأحمر والمابة المتحجرة وبارت أو رعل . محاجر طره والمعصرة - الفصل السابع

وصناعة الأسمنت  
المابة المتحجرة . بارت أو رعل . الجبل الأحمر . سهل العاصية . محاجر  
طره والمعصرة . صناعة الأسمنت . تطور أعمال الفركة .

## ١١١ . . . . . - عيون حلوان المدنية - الفصل الثامن

عدد البانيع . المياه الكبريتية . استعمال مياه حلوان الكبريتية .  
المياه الحديدية . استعمال مياه حلوان الحديدية . المياه الملحية . استعمال مياه  
حلوان الملحية . مياه الينوع للمدى الحديد . استعمال مياه الينوع للمدى  
الحديد . الينوع للمدى الحديد . مياه الرشع وماء هذا السح . التحاليل  
الكميائية . تقنية غسل مياه المين الحديدية . عصر الراديوم فى المياه

## ١١٩ ... .. - حلوان البلاد . وحلوان الحمامات .. - الفصل التاسع

حلوان البلد . مدينة حلوان الحمامات . عهد الأسرة المحمدية العلوية . عهد  
الحديوى إسماعيل باشا . عهد الحديوى توفيق باشا . عهد الحديوى عباس حلمى  
الثانى . عهد الخفور له الملك فؤاد الأول . عهد الماروق . تحصيل مدينة  
حلوان الحمامات . السح الحديد ومدينته الساحرة . حلوان مدينة السقل .  
مقارنة بين مدينة حلوان ومدينه أسوان . صواحي حلوان وودياتها . حقائر  
حلوان . علوم القلق ورمصد حلوان . تمرير القلقس البوى . تقرير الأرصاد  
السوى . تقرير عن الأمطار التى برلت بموسم الليل وعن الفيضان . قسم تطعيم  
حلوان . عملية ترشيح المياه الصالحة للشرب بحلوان . محطة توليد التيار الكهربائى  
بحلوان . أعمال مقاومة المازة بحلوان .

صفحة

## الفصل العاشر — حلوان وأثر السكة الحديدية فيها

١٤٠

الفترة الأولى من سنة ١٨٧٣ إلى سنة ١٨٧٩ أو الحط الحربي . الفترة الثانية من سنة ١٨٧٩ إلى سنة ١٨٨٨ . الفترة الثالثة من ٣٠ أبريل سنة ١٨٨٨ إلى ١٠ يونيو سنة ١٩٠٤ الترام بركة سكة حديد القاهرة — حلوان بأدارة الحط . خمس شروط عقد الامتياز . عقود جديدة . التنازل عن الالتزام . الأعمال التي ظمت بها شركة سكة حديد القاهرة . حلوان حين سنة ١٨٨٨ وسنة ١٩٠٤ . الحط بين باب اللوق ومحطة المصايد . الفترة الرابعة من ١٠ يونيو سنة ١٩٠٤ إلى يناير سنة ١٩١٥ . الأعمال التي ظمت بها شركة سكة حديد الدلتا . الفترة الخامسة من سنة ١٩١٥ إلى الآن . أثر حط حلوان في عمران هذه المنطقة .

## الفصل الحادي عشر — تطبيقات على بعض القرى والأماكن الأثرية الواقعة على حط حلوان

### وفي القاهرة وصواحيها

١٥١

- ١ المصرية . ٢ طره . حناطر طره . ليمان طره . ٣ معادى الجبىرى .
- القسم القديم . القسم الحديث . ثكنات الجيش المصرى بالمعادي .
- ٤ أثر التى . ٥ دير الطين . ٦ ركة الخنش . ٧ ميل الروسة .
- ٨ الحجرة . ٩ رسا . ١٠ الدرشين . ١١ ميت رهبة .
- ١٢ سفاره . ١٣ أوصير . ١٤ أبو البرس . ١٥ دهنشور .
- ١٦ أوسيم . ١٧ اماسة . ١٨ مسوة . ١٩ المطرية . ٢٠ أم ديج .

## الفصل الثانى عشر — نقلات العواصم المصرية القديمة في منطقة القاهرة

١٧١

نقلات العواصم نما تطورات الهر . مقاطعات الوجه البحرى والصحر المرعوى . مقاطعات الوجه الغربى في الصحر المرعوى . الأروشيات النسطية قديماً وحديثاً . أروشيات الوجه البحرى . أروشيات الوجه الغربى . الخلاصة . نقلات رأس الدلتا منذ عصر ممف . نقلات بحرى الهر منذ عصر ممف . كيف تمت فكرة إنشاء الترع مكان بحرى النيل القديم — الخليج المصرى . ملخص تطورات بحر النيل بمنطقة القاهرة . نقل العواصم من الصحة الغربية إلى الضفة الشرقية للهر .

## فهرست الصور واللوحات الهندسية

صفحة

- ٣ تمثل هضبة مصر ( وقد احتساء شعاراً لناصتنا الحالية لأنه يمثل فكرة ربط القدم بالحديث ) .. .. .
- ٧ صورة حصرة صاحب الجلالة فاروق الأول ملك مصر المعظم .. .. .
- ١٢ خريطة منطقة القاهرة : يبدأ الفصل الأول من تاريخ القاهرة منذ تأسيس مدينة منف .. .. .
- ٢٢ شواطئ النيل البكر الجميلة الساحرة الممتدة من حلوان جنوباً إلى قم ترعة الاسماعيلية شمالاً .. .. .

استعراض العواصم :

- مدينة «نوتو» . عاصمة الوجه البحري قبل تاريخ الأسر وكانت يحيط بها العارات والمنقعات التي تقع  
٢٤ بالوحوش والحيوانات الكسرة . .. .. .
- ٢٥ خريطة تبين مواقع العواصم المصرية وأهم معالمها القديمة .. .. .
- ٣٠ مدينة طيبة . حرب الاستقلال بين ملوك طيبة والمكسوس . صورة الاستعدادات الحربية لهذه الحرب .. .. .
- ٣١ مدينة اختابون . محاور تل العمارنة عرمرمر ملوى عديريه أسيوط . أختابون وهريفي في شرفه القصر الملكي .. .. .
- ٣٢ مدينة طيبة . صورة معابد الكرنك في عصر طيبة الذهبي .. .. .
- ٣٢ مدينة طيبة . صورة معبد الملكة حاتشبوت في البر المرى للنيل ( الدير البحري ) .. .. .
- ٣٣ مدسة طيبة . صورة تحوتمس الثالث في مركبته الحربية .. .. .
- ٣٣ مدينة طيبة . صورة حملة بلادالبوت .. .. .
- مدينة طيبة . عائلة الملك تحوتمس الأول وترى في الصورة الملكة حاتشبوت وبناتها نغرو - رع  
٣٤ وتحوتمس الثالث في شبابه .. .. .
- ٣٤ مدينة طيبة . صورة التبتيل منيا وزوجته وكريمته في قارب بصطادون الطيور . عصر تحوتمس الرابع . .. .. .
- ٣٥ مدينة طيبة . صورة لعبة السانبت الشعبية .. .. .
- ٣٦ مدينة طيبة . صورة مقبرة أحد العظماء وحفلات دفنه مع أثاث منزله .. .. .
- ٣٦ مدينة طيبة اليوم . صورة معبد الأقصر بعد أن رفضت عنه الأثرية حديثاً .. .. .
- مدينة طيبة اليوم . صورة جزء من معبد الأقصر حول إلى جامع في العصر الإسلامي وتمت هذا  
الجامع كنيسة قديمة .. .. .
- ٣٧ .. .. .

صفحة

- ٣٧ ... .. مدينة طيبة اليوم . خريطة الأقصر كما كانت سنة ١٨٩١ .. ..
- مدينة طيبة اليوم . صورة معبد الأقصر ويظهر في مؤخرتها جامع سيدى أبو المحجاج . ولا يزال برج  
٣٨ ... .. أجراس الكنيسة القديمة قائماً بجوار مئذنة الجامع .. ..
- ٣٨ مدينة طيبة اليوم . صورة سلتى تحتس الثالث والملكة حاتشبوت وسطاً لطلال معبد الكرنك في ضوء القمر
- ٣٩ ... .. مدينة طيبة اليوم . صورة جامع المقشش يوم السوق بالأقصر ... ..
- ٣٩ ... .. مدينة طيبة اليوم . صورة أكروخ الكرنك وأتجار الدوم ... ..
- ٤٠ مدينة بير رمسيس . صورة تمثال كامل دقيق الصنع للملك رمسيس الثانى في تبابه تمتدح تورينو بإيطاليا
- ٤١ ... .. مدينة بير رمسيس . صورة الملك رمسيس الثانى يستقل ملك الحيتيين في قاعة العرش ... ..
- ٤١ ... .. صورة القلاع والحصون التى كانت تحمى حدود مصر الجنوبية في عصر رمسيس الثانى ... ..
- ٤٤ ... .. مدينة الاسكندرية القديمة . بوابة القمر عند مدخل شارع كاتوب . ... ..
- ٤٤ ... .. مدينة الاسكندرية القديمة . آثار كوم الشقاعة . ... ..
- ٤٤ ... .. مدينة الاسكندرية القديمة . آخر ليلة في حياة كليوباترا ... ..
- ٤٥ ... .. مدينة الاسكندرية القديمة . حجر رشيد الملحف البريطانى بلندن . ... ..
- ٤٧ ... .. مدينة المسطاط . مناظر في حمائر المسطاط . ... ..
- ٤٨ ... .. مدينة القاهرة . القاهرة بشعرها وجاديتها وسحرها الشرقى العتان . ... ..
- ٤٨ ... .. مدينة القاهرة . قلعة صلاح الدين وتبدو مآذن مساحدها حطوطاً رشيقة في الأفق الوسيم ... ..
- مدينة القاهرة . الطريق الصاعد من مياهاوس إلى الهرم الأكبر ( رمر لوط أحدث مديه بأقدم المديات  
التي عمرها العالم )  
٤٨ ... ..
- ٤٨ مدينة القاهرة . مقارنة بين سيدة مصرية من العصر الفرعونى وسيدة مصرية من العصر الحديث ...

#### الموقع وأصل المصريين :

- ٤٩ ... .. خريطة القطر المصرى الجيولوجية ... ..
- ٥٠ ... .. قطاع بين طبقات الرواسب البحرية في القطر المصرى ... ..
- ٥١ ... .. نهر النيل يشق مجراه وسط الهصاب الصحراوية ... ..
- ٥٢ ... .. منظر وادٍ عميق نحرت مياها السيول في الصخور الجيرية بالصحراء الشرقية ... ..

صفحة

|    |  |
|----|--|
| ٥٢ | منظر سيل جارف ينحط من الجبل بصد مطر شديد                   |
| ٥٢ | وادي حوف . منظر نحر مياه السيول في الصخور الجيرية          |
| ٥٣ | البشارين من أبناء حام وهم الذين تسلسل منهم قدماء المصريين  |
| ٥٣ | قطاع يبين طبقات الرواسب التهرية التي تتكون منها دلتا النيل |
| ٥٤ | مقارنة بين فلاحة الأمس وفلاحة اليوم                        |

#### الصحراء الغربية :

|    |   |
|----|---|
| ٥٥ | تتكون معظم صخور الصحراء الغربية السطحية من حجر الجير  |
| ٥٦ | كيمية تكوين الآبار الإرتوازية بالواحات  |
| ٥٦ | بئر تصجر منها المياه بقوة كبيرة بالواحات الخارجة  |
| ٥٧ | عين تصب مياهها في مسقي لرى الحقول بالواحات الخارجة  |
| ٥٧ | الكتبان الرملية المتنقلة ( العرود ) في الصحراء الغربية  |
| ٥٩ | صورة تظهر أن أهرام الجيزة بنيت من محاجر محلية وكسيت بأحجار طرة                                    |
| ٦٠ | قطاع يبين وجود طبقة مياه عذبة فوق المياه المالحة في المنطقة الساحلية لشاطئ البحر بالصحراء الغربية |
| ٦١ | منخفض القطارة بالصحراء الغربية . منظر لطبيعة الأرض  |

#### وادي التطرون :

|    |   |
|----|---|
| ٦٣ | خريطة وادي التطرون وموقع الحيوانات والأديرة العامرة وحلافها                         |
| ٦٤ | النموذج الأصلي للحراب الجوف في العامرة الإسلامية                                    |
| ٦٥ | الطريق إلى أديرة وادي التطرون   |
| ٦٥ | دير في وادي التطرون   |
| ٦٦ | دير البرموس   |
|    | كتابة آرامية وجدت على كمن بسفارة . وهذه النشة هي التي كان يتكلم بها السيد المسيح مع |
| ٦٨ | تلاميذه في الجليل ( فلسطين ) وتعرف أيضاً باسم اللغة السريانية                       |
| ٦٩ | دير السريان . منظر خارجي  |

صفحة

|    |  |
|----|--|
| ٦٩ | دير السريان . منظر داخلي                 |
| ٧٠ | دير السريان . الكنيسة الكبرى من الخارج   |
| ٧١ | دير السريان . باب الخورس بالكنيسة الكبرى |
| ٧٢ | دير السريان . رخارف جصية بالكنيسة الكبرى |
| ٧٣ | دير السريان . قنطرة الحصن المحركة        |
| ٧٤ | دير الالبا بشوى                          |
| ٧٥ | دير الالبا مقار . قنطرة الحصن المحركة    |
| ٧٦ | دير أبو مقار                             |

#### الصحراء الشرقية :

|    |  |
|----|--|
| ٨٣ | وادي خوف . طريق القوافل مد القدم   |
| ٨٤ | بعض ظواهر الصحراء الشرقية  |
| ٨٦ | وادي خوف . منظر بحرمياه السيول في الصخور الجيرية                               |
| ٨٧ | منظر عام لمناجم الموسمات قرب سجاجا   |
| ٨٨ | منظر لجرء من حقول التزول بالمردقة  |
| ٨٩ | بئر في أول إنتاجها يتدفق التزول من فوهتها بقوة عظيمة                           |
| ٩٠ | أحد عروق المرو الحاملة للذهب بمناجم ممسا                                       |
| ٩٠ | منظر منطقة مناجم المجنير شبه حرية سينا   |
| ٩١ | منظر عام لأحد الشعاب المرجانية بالبحر الأحمر                                   |
| ٩٢ | خريطة تبين أهم مواقع الصحراء الشرقية والصحراء الغربية وحوض النيل بالقطر المصري |
| ٩٥ | منظر أحد سوارع القاهرة وقد غمرته السيول بعد أمطار شديدة                        |

#### مبيل المنظم :

|    |  |
|----|--|
| ٩٧ | مواقع شواطئ البحر الأبيض والبحر الأحمر في المصور الجيولوجية المختلفة |
| ٩٩ | قطاع تقريبي لوادي النيل  |

صيفة

- ١٠٠ قطاع بين مناسيب الوديان الأربعة التي تخترق جبل المقطم في شمال القاهرة وأطوالها بالكيلومتر ...
- ١٠١ طبقات جيرية من العصر الأيوسيني بجبل المقطم حيث جامع الجيوشى .. ...
- ١٠٢ بدو جبل المقطم وهو يطل على أحياء الموقى بالإمام الشافعى كأنه شاطئ بحر قديم ... ...

الجبل الأحمر :

- ١٠٤ خريطة لمنطقة القاهرة تبين الفاوهر الطبيعية المحيطة بالمدينة ... ..
- ١٠٥ منظر القناة المحجرة ومنظر قطعة من الخشب المتحجر ... ..
- ١٠٧ صاعة قطع الأحجار . عمال ينحتون أحجار سور هرم الشيت الذى بنى في عهد الملك سنوسرت الأول

غيره مهرانه المهرنية :

- ١١٠ الينوع الجديد عند ظهوره ... ..
- ١١١ أنحوب ورير الملك روسر أول طبيب في التاريخ ... ..
- ١١٤ ينوع حلوان الجديد ... ..
- ١١٨ حلوان حراند أوتيل .. ..

مهرانه البلد ومهرانه الحمامات :

- ١٢٠ خريطة حلوان وضواحيها ... ..
- ١٢٢ منظر سهر النيل بالقرب من حلوان البلد ... ..
- ١٢٣ منظر لبعض أحياء المدينة ... ..
- ١٢٥ منى حمامات حلوان .. ..
- ١٢٥ الخديوى عباس حلى التالى يمتح مبي حمامات حلوان ... ..
- ١٢٥ مياه حلوان الكبريتية . حوض السباحة ... ..
- ١٢٧ منظر آخر لجراند أوتيل ... ..
- ١٢٧ الحديقة اليابانية ... ..
- ١٢٧ كشك اللوسقى وكازينو المحطة ... ..

صيفة

١٣١ ... .. تصميم المدينة الساحرة لمشروع ينبوع حلوان الجديد

١٣٥ ... .. مرصد حلوان

خط ملوانه :

١٥٠ ... .. عربة الديزل الفاخرة في محطة للمادى

تعليقات على بعض اقرى والتراعى المؤرخية :

صورة تمثل اليهود وهم يصنعون اللبن ( الطوب الى ) اللازم ل بناء أسوار مدينة « بير رمسيس » في عهد

١٥٢ .. .. رمسيس الثانى

رسم يبين موقع شاطئ النيل الشرقى تجاه القاهرة ومصر القديمة في عصر الفتح العربى بالنسبة لموقعه

١٦١ .. .. فى المصر الحالى . وترى فيه ركبة الجبش وحليج بنى وائل وحل الرصد الح .

تقومت العراشم المصرية القديمة في منطقة القاهرة :

١٧٤ ... .. خريطة مقاطعات الوجه البحرى في المصر الفرعونى

١٧٦ ... .. خريطة مقاطعات الوجه القبلى في المصر الفرعونى

خريطة تبين مواقع تنقل رأس الدلتا فيما بين مدينة صف حموناً وموقعها الحالى عند حرية

١٨٤ ... .. الشمر شمالا .

١٨٨ ... .. خريطة تبين تحول محرى الهرى في منطقة القاهرة في المصور المختلفة

خريطة تبين نوع التربة في منطقة القاهرة . وحدود الطروح المختلفة ومدى قطورات المواسم المتسالية

١٨٩ ... .. التى نشأت على الصفة الشرقية لكهر

هنا ينتهى الجزء الأول من كتاب القاهرة ويليها الجزء الثانى





آخری درج شدہ تاریخ پر یہ کتاب مستعار  
لی گئی تھی مقررہ مدت سے زیادہ رکھنے کی  
صورت میں ایک آنہ یومیہ دیرانہ لیا جائیگا۔

---









